الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر

يومية سياسية | السنة الـ 59 | العـدد 17923 | 16 صفحـة
تصدر عن مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
الاثنين 16 ربيع الأول 1447 هـ | 8 أيلول 2025 م

طلبات لجوء السوريين إلى تراجع

3

العام الدراسي يقترب.. والمدارس تنتظر الدعم

الاستثمار في سوريا.. قراءة في تجارب المعرض

8

مساعدات قطرية للقطاع الصحي السوري

2

هـل تنجـح الخطط في الحـدّ من التسـوّل؟

6

قلعة دمشق تستعيد هيبتها

4

«إدمان الموبايل».. خطر صامت يهدد أطفالنا

13

أرقام تكشف وجع «المؤونة»

7

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17923
الاثنين 16 ربيع الأول 1447 هـ
8 أيلول 2025 م

إعلام غربي: إسرائيل ستفشل في سوريا وستخسر الحرب في غزة

• **الثورة – منهل إبراهيم:**

في الوقت الذي تسعى فيه القيادة السورية بالتعاون مع الحلفاء والأصدقاء نحو إنهاء الحروب في المنطقة وتجنب الصراعات والنزاعات، يستمر رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بخططه التي تستبيح التوغل في الأراضي السورية، وتسعر الحرب جوعاً وقصفاً في قطاع غزة، مع أن عوامل خسارته للحرب تلوح في الأفق بحسب مجريات الأحداث هناك.

الصحفي البريطاني ديفيد هيرست والكثير من الكتاب الغربيين أكدوا في أكثر من مناسبة وعلى متن العديد من صفحات الإعلام الغربي، أن «إسرائيل» ستفشل في سوريا، وستخسر لا محالة الحرب في غزة، وما تم الإقرار به من انعدام جدوى الحملة العسكرية ضد القطاع دليل على ذلك.

سوريا اليوم، في قلب كل ما يحدث في المنطقة والعالم، وهي تواجه مشاريع الهيمنة الإسرائيلية والتقسيم التي تستهدف إضعافها كدولة جديدة واحدة موحدة، ونحن على مقربة من اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، والتي من المنتظر أن تواجه «إسرائيل» على منابرها الكثير من الضغوط الدبلوماسية لكبح انتهاكاتها وتوغلاتها في سوريا، أضف إلى ذلك ضغوط الاعتراف بالدولة الفلسطينية مع عاملين واضحين ومهمين سوف يقودان الفلسطينيين إلى دولتهم الخاصة بهم، وهما تصميم الفلسطينيين على البقاء والتشبث بأراضيهم حتى الموت، والرأي العام في الغرب، والذي يتحول سريعاً ضد إسرائيل.

العالم هذه الأثناء بات يتغير ويتحرك بديناميكية المصلحة، وها هو الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد توقف عن التغزل بتل أبيب، وأنهى عقدين من العقوبات على سوريا، قاطعاً بذلك اثنين من الطرق الأساسية التي تنتهجها إسرائيل للهيمنة على المنطقة، وهما محاولة تقسيم سوريا، وإشعال حروب واسعة في المنطقة، ويضغط على نتنياهو لوقف الحرب المدمرة على قطاع غزة، ولم يجعل الحرب الأخيرة بين إسرائيل وإيران تتوسع لحرب أوسع وأشمل.

لاشك أن مهمة نتنياهو في سوريا وغزة باتت واضحة تماماً، في الأولى اللعب على أوتار التقسيم والانفصالية، وفي الثانية ممارسة التجويع والقصف حتى يتسنى له إخراج أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين البالغ عددهم 2,1 مليون نسمة من القطاع، بل بلغ جلاء ذلك حدا لم يعد باستطاعة ما يسمى المجتمع الدولي تجاهله.

والجميع يذكر أنه في مقابلة أجريت معه يوم 29 تشرين الأول 2023، بعد مضي بضعة أسابيع على اندلاع الحرب على غزة، قال غيورا إيلاند، وهو جنرال إسرائيلي احتياط متقاعد: إنه يجب على إسرائيل عدم السماح بدخول المساعدات إلى المنطقة، وأضاف: «سوف يكون خطأ جسيماً السماح باستمرار دخول المساعدات إلى غزة، والتي ينبغي أن تدمر عن بكرة أبيها».

ولكن لم يحدث شيء من ذلك، ومع ذلك أصبح ما صرَّح به الجنرال إيلاند يعرف باسم «خطة الجنرالات»، والتي طبقت بادئ ذي بدء في شمال غزة، حيث بقي هناك ما يقرب من 400 ألف فلسطيني، فشلت خطة تفريغ شمال غزة، وذلك حينما تدفق مئات الآلاف من الناس عائدين إلى بيوتهم خلال فترة وقف إطلاق النار، وذلك على الرغم من أنه لم يبق لهم شيء يعودون إليه.

إلا أن التجويع والإخلاء تم استخدامها من جديد في العملية العسكرية التي نفذتها إسرائيل، والتي أطلقوا عليها اسم «عربات جدعون»، وتقتضي الخطة، فيما أطلق عليه نتنياهو مراراً وتكراراً «المرحلة الأخيرة» من الحرب، بإجبار ما يزيد عن مليوني فلسطيني على التوجه نحو «منطقة عقيمة» حول رفح، وسوف يسمح للفلسطينيين بالدخول فقط بعد أن يخضعوا للفحص والتدقيق من قبل قوات الأمن، وسيكون ذلك بمثابة تذكرة سفر في اتجاه واحد، ولن يكونوا بتاتاً قادرين على العودة إلى منازلهم، والتي سوف يتم هدمها بشكل كامل».

ومع فشل كل ذلك، لجأ الاحتلال لحرب التجويع والقتل على طوابير المساعدات الإنسانية التي تحولت إلى مصائد للموت، وهي بالتأكيد فشل آخر أخلاقي يضاف إلى فشل الاحتلال العسكري في غزة.

إن فشل الاحتلال الإسرائيلي في غزة، سينعكس فشلاً ذريعاً في ساحات الصراع الأخرى التي يحاول الاحتلال فرضها في دول عدة في المنطقة، ومنها سوريا.

فالجهود الكبيرة التي تبذلها القيادة السورية حفرت عميقاً في المشهد العالمي والعربي الذي أدان ووقف في وجه التدخلات والانتهاكات الإسرائيلية، وبات لسوريا الجديدة حضور قوي وإيجابي لاقى ترحيباً منقطع النظير، وهذا الوضع ليس قابلاً للتوقف عند نقطة معينة بل التطور والتقدم نحو الأمام، هدف ديناميكي للحكومة السورية متغير نحو المسار الإيجابي، وكل السوريين مطالبون بدعم هذا المسار في ظل الظروف الصعبة التي تمر بها البلاد والمنطقة.

القيادة السورية تعمل بحكمة، وستفشل من خلالها بالتعاون مع محيطها العربي والدولي، جميع الأهداف التي يحاول الاحتلال الإسرائيلي تحقيقها على حساب الشعب السوري.

السعودية تطلق مشروع إعادة إعمار منطقة دمشق

• **الثورة – ترجمة ختام أحمد:**

أعلنت المملكة العربية السعودية الأحد عن مشاريع إنسانية لسوريا تشمل إزالة أنقاض الحرب حول دمشق، بعد أسابيع من توقيع صفقات استثمارية بقيمة مليارات الدولارات للمساعدة في إعادة بناء البنية التحتية في البلاد.

وكانت المملكة الغنية بالنفط من أبرز الداعمين للحكومة السورية الجديدة التي وصلت إلى السلطة بعد الإطاحة بالمخلوع بشار الأسد في ديسمبر/كانون الأول الماضي.

وفي فعالية أقيمت الأحد في دمشق، أعلن مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، عن حزمة مساعدات تتضمن مشروعاً لإزالة أكثر من 75 ألف متر مكعب من الأنقاض من العاصمة ومحيطها.

و وقّع رئيس المنظمة السعودية عبدالله الربيعة ووزير الطوارئ وإدارة الكوارث السوري رائد الصالح اتفاقية المبادرة التي تتضمن خططاً لإعادة تدوير ما لا يقل عن 30 ألف متر مكعب من الحطام من المنازل المدمرة والمباني الأخرى.

وقال صالح: إن الأنقاض تعيق الجهود الإنسانية وإعادة الإعمار، وأن «مخلفات الحرب غير المنفجرة تهدد حياة المدنيين».

وتتضمن الاتفاقيات الأخرى التي تم توقيعها يوم الأحد دعم الرياض لإعادة بناء 34 مدرسة في محافظات حلب وإدلب وحمص، فضلاً عن توفير المعدات لـ 17 مستشفى في جميع أنحاء البلاد، والمساعدة في إعادة بناء نحو 60 مخبزاً، وإعادة تأهيل البنية التحتية للصرف الصحي والمياه في دمشق.

وقال الأمين العام لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية: إن المشاريع تهدف إلى «معالجة العديد من المجالات ذات الأولوية القصوى والاحتياجات العاجلة» و«تخفيف معاناة المتضررين».

منذ الإطاحة بالأسد في ديسمبر/كانون الأول 2024، عملت السلطات السورية الجديدة على جذب الاستثمارات لإعادة إعمار البنية التحتية التي دمرتها الحرب التي شهدتها البلاد منذ 14 عاماً.

وفي أواخر يوليو/تموز، تعهدت الرياض بتقديم استثمارات وشراكات بقيمة 6,4 مليار دولار مع سوريا.

ودمرت الحرب معظم البنية التحتية في سوريا، حيث تقدر الأمم المتحدة تكلفة إعادة الإعمار بأكثر من 400 مليار دولار.

المصدر- The NewArab

العراق يعيد تأهيل طريق استراتيجي لتنشيط التجارة مع سوريا

• **الثورة – أسماء الفريح:**

أكدت وزارة الإعمار والإسكان العراقية أن طريق كسك – ربيعة سيسهم في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية مع سوريا.

ونقلت وكالة الأنباء العراقية عن وزير الإعمار والإسكان والبلديات والأشغال العامة بنكين ريكاني قوله عقب افتتاحه مشروع الأعمال التكميلية لطريق كسك – ربيعة غرب مدينة الموصل، عبر الدائرة التلفزيونية من مقر الوزارة إن «المشروع يُعد من المشاريع الإستراتيجية المهمة كونه يربط مدينة الموصل بأقضية ونواحي غرب نينوى وصولاً إلى منفذ ربيعة الحدودي مع سوريا، ما يسهم في تنشيط الحركة التجارية والاقتصادية وتسهيل تنقل المواطنين.»

وأوضح أن الطول الكلي للطريق يبلغ «42 كم» ويتألف من مقطعين: الأول بطول «16,6 كم» وبعرض «8,25 م» ويتضمن إنشاء طريق بممرين وثلاثة جسور، فيما يشمل المقطع الثاني إنشاء طريق بممر واحد بطول «25,35 كم» وعرض «8,25 م» مع جزرة وسطية بعرض 3 أمتار حتى بوابة ناحية ربيعة».

بدوره، أكد المدير العام لدائرة الطرق والجسور حسين كاظم أن «هذا المشروع يمثل إنجازاً استراتيجياً كونه يربط نينوى بمنفذ ربيعة مع سوريا، ويخدم القرى والمناطق المحاذية للطريق، فضلاً عن أهميته التجارية.»

يشار إلى أن طريق كسك-ربيعة شكل في السابق شرياناً مهما لحركة التجارة ونقل البضائع بين البلدين قبل أن تتأثر حركة العبور فيه جراء الأوضاع الأمنية.

وكانت الهيئة العامة للمنافذ البرية والبحرية في سوريا أعادت في حزيران الماضي افتتاح معبر القائم البوكمال الحدودي مع العراق أمام حركة المسافرين والشاحنات، وذلك في إطار جهودها المستمرة لإعادة تنشيط المعابر، وتوسيع دورها في دعم الاقتصاد الوطني، وتيسير حركة العبور الإنساني والتجاري.

مساعدات قطرية بقيمة 45 مليون ريال للقطاع الصحي

• **الثورة – ترجمة هبه علي:**

في إطار الجهود التي تبذلها الحكومة القطرية والمنظمات الإنسانية لدعم صمود الشعب والمؤسسات والقطاعات الحيوية في سوريا، وصل إلى مطار دمشق الدولي أمس الأحد 7 أيلول، وفد رفيع المستوى من الهلال الأحمر القطري، برئاسة يوسف بن علي الخاطر رئيس الهلال الأحمر القطري، وفيصل محمد العمادي الأمين العام، ومحمد بدر السادة، الأمين العام المساعد للإغاثة والتنمية الدولية، ومحمد أحمد البشري، الأمين العام المساعد للاتصال وتنمية الموارد.

وكان في استقبالهم وزير الصحة الدكتور مصعب نزال العلي، والقائم بالأعمال بسفارة دولة قطر لدى سوريا خليفة عبد الله المحمود ، ورئيس جمعية الهلال الأحمر العربي السوري الدكتور محمد حازم بقلة، ومدير مديرية صحة دمشق الدكتور وائل دغماش، وممثل وزارة الخارجية والمغتربين الدكتور هشام الديراني، وموظفو ممثلية الهلال الأحمر القطري- مكتب في تركيا.

وتهدف هذه الزيارة الإنسانية إلى تسليم دفعة جديدة من المساعدات القطرية ضمن مبادرة «أبشري سوريا»، والتي تحتوي على معدات ومستلزمات طبية تبرعت بها كل من مستشفى «سدرة للطب»، وشركة التفاؤل للتجارة، وشركة التجارة الدولية المتحدة، ومجموعة الدوحة للرعاية الصحية، بالتنسيق مع الهلال الأحمر القطري، والهلال الأحمر السوري، ووزارة الصحة السورية.

وصل الوفد القطري إلى مطار دمشق الدولي على متن طائرة تابعة للقوات الجوية الأميرية القطرية، تحمل 12 طناً من المعدات الطبية الحيوية والمتطورة لمساعدة المستشفيات السورية على مواصلة تقديم خدمات الرعاية الصحية ذات الجودة للمرضى.

سبق هذا الجسر الجوي ثلاث قوافل مساعدات برية، في 28 آب الماضي، وانطلقت 22 شاحنة مساعدات من مستودعات «سدرة للطب» والهلال الأحمر القطري في الدوحة على ثلاث دفعات، ومرت القوافل عبر المملكة العربية السعودية والأردن، وانتهت في سوريا، حاملةً 78 طناً من المساعدات.

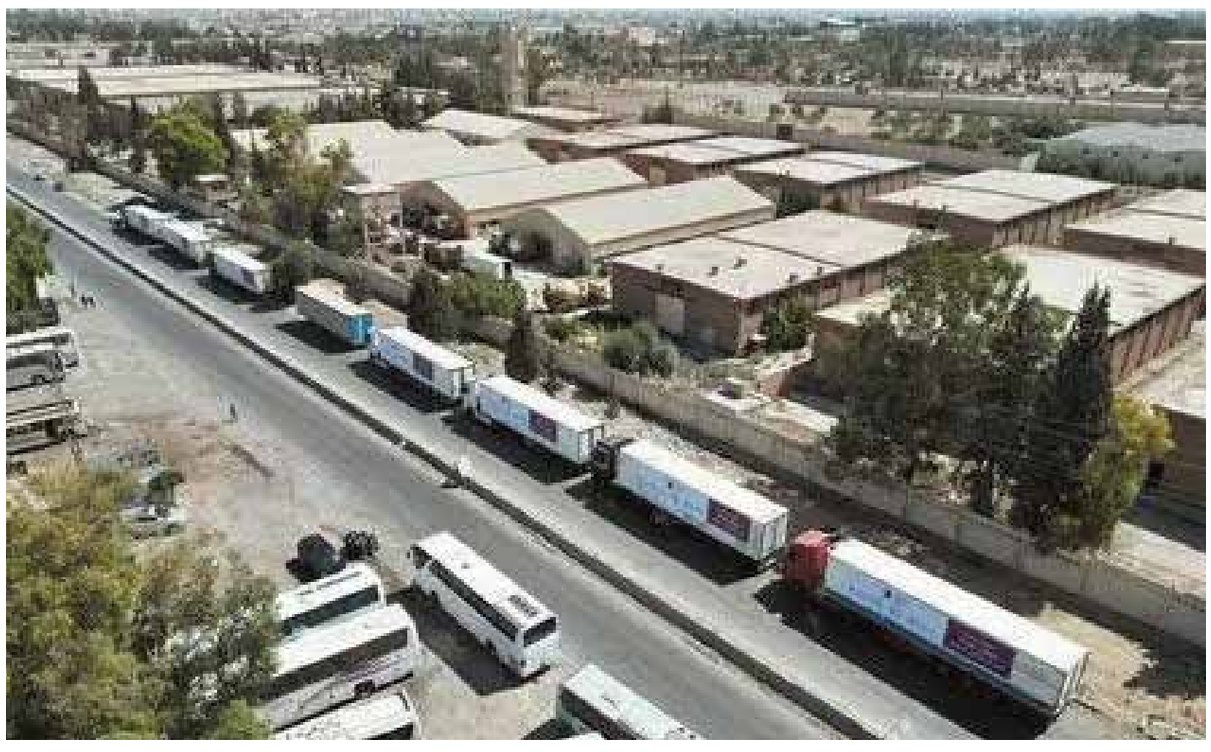

وبذلك بلغ إجمالي حجم المساعدات المقدمة ضمن المبادرة 90 طناً من المعدات والمستلزمات الطبية، بقيمة تجاوزت 45 مليون ريال قطري (حوالي 12,5 مليون دولار).

وفي كلمة له خلال الفعالية، قال الخاطر: «إن شحنة المساعدات التي وصلت اليوم، والشحنات السابقة، هي ثمرة تعاون مثمر ومقدر بين وزارة الخارجية القطرية، ومستشفى سدرة للطب، ووزارة الصحة السورية، والهلال الأحمر القطري، والهلال الأحمر العربي السوري، وقد هدفت هذه الجهود المشتركة إلى توجيه رسالة تضامن مع سوريا، والمساهمة في إنعاش قطاع الرعاية الصحية السوري، وتعزيز قدرة مؤسساته الطبية على تلبية احتياجات ملايين السوريين».

وأشار إلى أن هذه المساعدات ليست الأولى التي يقدمها الهلال الأحمر القطري لسوريا، مشدداً على الدور المحوري الذي يقوم به الهلال الأحمر القطري منذ بداية الأزمة السورية عام 2012 في مساعدة المتضررين والنازحين في سوريا، من خلال مكتبه التمثيلي في تركيا، وبالتعاون مع الشركاء المحليين والدوليين.

وأضاف الخاطر: «على مدار السنوات الماضية، نفذ الهلال الأحمر القطري مشاريع وبرامج واسعة النطاق شملت قطاعات متنوعة، منها الصحة، والمأوى، والإغاثة الطارئة، والأمن الغذائي، والمياه والصرف الصحي، وسبل العيش، بقيمة إجمالية بلغت 160 مليون دولار أمريكي، وقد استفاد من هذه التدخلات أكثر من 13 مليون شخص في جميع أنحاء سوريا».

ووعد رئيس الهلال الأحمر القطري بمواصلة العمل الجاد لضمان إيصال المزيد من المساعدات القطرية للشعب السوري، وتكثيف الدعم لتوفير المستلزمات الحيوية للقطاع الصحي السوري للمرافق الطبية.

من جهته قال الدكتور العلي: «باسم الحكومة والشعب السوري، أرحب بهذه الشحنة الطبية من دولة قطر، عبر الهلال الأحمر القطري، هذه المبادرة الإنسانية ليست مجرد معدات ولوازم، بل هي رسالة تضامن صادق، وأمل جديد لمرضانا، وأمل متجدد للكوادر الطبية التي تواصل عملها رغم الصعوبات والتحديات».

وكشف الأمين العام للهلال الأحمر القطري أن شحنة المساعدات القطرية تحتوي على أجهزة أشعة سينية، وأجهزة تخدير، وأجهزة غسيل كلى، ومعدات فحص مخبرية متطورة، وأجهزة مراقبة العلامات الحيوية، وأجهزة تنفس اصطناعي، وحاضنات، وأنظمة تصوير شعاعي وليزر، ومجمدات بلازما وتخزين بيولوجي، وأجهزة مراقبة القلب والجهاز العصبي، وأنظمة دعم القرار السريري، ونقالات، وأدوات تعقيم وحماية، ومواد استهلاكية طبية، وحقائب إسعافات أولية، ومعدات أخرى تغطي مجموعة واسعة من خدمات الرعاية الصحية، كدفعة أساسية لإعادة تأهيل البنية التحتية الطبية في سوريا، وتمكين المستشفيات من استئناف بعض خدماتها المعلقة أو المحدودة.

المصدر: Relief Web

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العدد 17923
الأحد 16 ربيع الأول 1447 هـ
8 أيلول 2025 م

المبادرات الاقتصادية السعودية في سوريا.. التنمية كمدخل للاستقرار السياسي

• الثورة – منذر عيد:

تشهد الساحة الإقليمية تسارعاً لافتاً في الخطوات الاقتصادية والاستثمارية بين سوريا ودول المحيط العربي، في مشهد يعبِّر عن تحولات عميقة تتجاوز حدود المصالح التجارية الضيقة، إلى آفاق أرحب من إعادة بناء الجسور السياسية وتعزيز الاستقرار والتنمية المستدامة.

هذه الخطوات تمثل علامة فارقة في إعادة رسم ملامح العلاقات الإقليمية، إذ تؤسس لمرحلة جديدة يكون فيها الاقتصاد مدخلاً رئيساً لمد جسور الثقة وترسيخ التكامل بين الشعوب، والاستقرار السياسي، فهي ليست مجرد عقود استثمار أو اتفاقيات تعاون، بل خارطة طريق تعيد تموضع سوريا في قلب محيطها، كعنصر فاعل في صياغة مستقبل أكثر استقراراً وازدهاراً للمنطقة بأسرها.

من أبرز ملامح هذا التحول، المشاريع السعودية في الداخل السوري، التي شملت قطاعات إنسانية حيوية مثل الصحة، والغذاء، والدعم المجتمعي، والمياه والبيئة، والتعليم، والإيواء بما يسهم في دعم جهود التعافي المبكر وتخفيف معاناة المتضررين، واستعادة الأمن الغذائي والخدمات الأساسية، ويعكس تقدير الرياض للعلاقات التاريخية مع دمشق، ورغبتها في دعم الشعب السوري في مرحلة إعادة البناء، ورغبتها في تعزيز دورها كفاعل رئيسي في القضايا الإنسانية والإقليمية والدولية.

إن تلك المشاريع ليست استثمارات اقتصادية فحسب، بل تحمل في طياتها أبعاداً سياسية وإنسانية عميقة، إذ تعد مدخلاً لتعزيز الاستقرار الداخلي عبر تحسين الأوضاع المعيشية والخدمات الأساسية، كما أنها تفتح المجال أمام عودة سوريا تدريجياً إلى عمقها العربي، وتمنحها شراكة متجددة في صناعة القرار الإقليمي، فضلاً عن ذلك، فهي تعزز روح التكامل والتضامن بين الشعوب، لتتحول التنمية إلى لغة مشتركة تعبّر عن وحدة المصير.

إن تسارع الخطوات الاقتصادية والاستثمارية بين سوريا ومحيطها العربي، يبرهن على أن الاقتصاد يمكن أن يكون أداة بناء للسلام والاستقرار، وأن إعادة دمج سوريا في محيطها هو مصلحة مشتركة لجميع الأطراف.

بهذا المعنى، تشكل المشاريع السعودية، بما تحمله من تنوع جغرافي وقطاعي، نقطة انطلاق حقيقية نحو مرحلة جديدة من التنمية الشاملة، ترسخ موقع سوريا كعنصر مهم في صياغة مستقبل المنطقة، على أسس من التعاون، والازدهار المشترك، والاستقرار طويل الأمد.

من نافلة القول أن العلاقات الاقتصادية بين سوريا والدول العربية تعد مجالاً واعداً يتطلب مزيداً من الاهتمام والتنسيق، إذ إن الاستقرار السياسي والاقتصادي، إلى جانب التعاون الفعال في مجالات متعددة، يمكن أن يؤدي إلى تعزيز الروابط بين الدول وتحقيق التنمية المستدامة بما يخدم مصالح شعوبها، ومع ذلك، فإن التحديات القائمة تتطلب استراتيجيات مدروسة وتعاوناً وثيقاً لتجاوز العقبات وتحقيق الأهداف المشتركة، الأمر الذي يؤكد أن مستقبل العلاقات الاقتصادية بين سوريا ومحيطها العربي يعتمد على الإرادة السياسية والرؤية المشتركة للتنمية والاستقرار في المنطقة.

بعد سقوط النظام المخلوع.. تراجع طلبات لجوء السوريين في الاتحاد الأوروبي

• الثورة – أسماء الفريح:

كشفت وكالة الاتحاد الأوروبي للجوء اليوم عن انخفاض طلبات اللجوء إلى الاتحاد بنسبة 23٪ في الأشهر الستة الأولى من العام 2025، مدفوعة بالتراجع الكبير في عدد السوريين الساعين للحصول على الحماية بعد سقوط نظام المخلوع بشار الأسد.

وذكرت فرانس برس أن بيانات الوكالة أظهرت أن السوريين تقدّموا بنحو 25 ألف طلب لجوء في بلدان التكتل الـ27 وسويسرا والنروج ، في تراجع بنسبة 66 بالمئة عن الفترة ذاتها من العام الماضي.

وأوضحت الوكالة الأوروبية في تقرير إن «هذا الانخفاض اللافت ليس مرتبطاً بتغير في سياسات الاتحاد الأوروبي زائد»، وإنما إلى سقوط النظام المخلوع.

وأضافت : «في وقت تدافع السلطات السورية الجديدة عن الاستقرار وإعادة الإعمار، بات العديد من النازحين السوريين يعلّقون آمالاً أكبر على العودة لإعادة بناء مجتمعاتهم».

ووفق بيانات الوكالة فقد بات السوريون، الذين كانوا في الماضي يشكّلون أغلبية المتقدّمين بطلبات اللجوء، ثالث أكبر مجموعة بعد الفنزويليين والأفغان، مشيرة أيضاً إلى أن فرنسا وإسبانيا حلتا محل ألمانيا كوجهة رئيسية لطالبي اللجوء.

وبينت أنه بالمجموع، فقد تلقت بلدان «الاتحاد الأوروبي زائد» 399 ألف طلب لجوء في الأشهر الستة الأولى من العام الجاري، وشكّل الفنزويليون الذين تعاني بلادهم من اضطرابات اقتصادية وسياسية 49 ألفاً من إجمالي عدد المتقدّمين بالطلبات.

وأشارت فرانس برس إلى أن هذا التقرير يعد إيجابياً بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي التي تواجه ضغوطا للحد من الهجرة في ظل تحقيق اليمين المتشدد مكاسب انتخابية في عدد من بلدان التكتل.

وفي وقت سابق من هذا العام، كشفت المفوضية الأوروبية عن خطط تسهّل إعادة طالبي اللجوء وعمليات الترحيل.

وخلال اجتماع تركي -أوروبي بشأن الهجرة والأمن عقد في إسطنبول في تموز الماضي، اتفق الجانبان على أهمية التعاون المشترك في دعم جهود إنهاء الإرهاب والاضطرابات في سوريا، وتهيئة الظروف لعودة السوريين إلى بلادهم طوعاً وبشكل آمن ومشرف، كما اتفقا أيضاً على أن استقرار وازدهار سوريا يصب في مصلحة المنطقة وتركيا والاتحاد الأوروبي.

وأصدر الاتحاد الأوروبي في الـ 20 من أيار الماضي قراراً برفع كل العقوبات الاقتصادية المفروضة على سوريا، فيما اقترحت المفوضية الأوروبية في الرابع من حزيران الماضي تخصيص 175 مليون يورو لدعم التعافي الاجتماعي والاقتصادي فيها.

التحولات السياسية وانعكاسها على رغبة الشباب السوري المغترب بالعودة

• الثورة – م. ع:

على مدى سنوات عديدة منذ 2012، شهدت أوروبا تدفقاً كبيراً للاجئين السوريين، الذين فروا من ويلات الحرب، إلا أن المشهد تغير برمته مع سقوط النظام السابق، وتسلم الإدارة الجديدة برئاسة الرئيس أحمد الشرع زمام الأمور في البلاد، إذ تشير البيانات الأخيرة لوكالة الاتحاد الأوروبي للجوء، إلى تراجع ملحوظ في عدد طلبات اللجوء المقدمة من السوريين إلى دول الاتحاد الأوروبي إلى نسبة بلغت 66 بالمئة عن العام الماضي.

لقد شكلت التحولات السياسية في سوريا أبرز العوامل التي أدت إلى تراجع طلبات اللجوء، وذلك بعد سنوات من الحرب، حيث بدأت معظم المناطق في استعادة الاستقرار، الأمر الذي شجع الكثير من النازحين واللاجئين على التفكير في العودة إلى وطنهم، حيث يرون أن لديهم فرصة للمشاركة في إعادة بناء مجتمعاتهم، وفرصة للمساهمة في بناء وطنهم من جديد، الأمر الذي شكل دافعاً قوياً للعودة، خاصة بين الشباب الذين يرغبون في المساهمة في مستقبل بلادهم.

على الرغم من أن بيانات الوكالة تشير إلى أن السياسات الأوروبية لم تتغير بشكل كبير، إلا أن سقوط النظام السابق، وشعور بعض السوريين بأن فرص اللجوء أصبحت أقل بسبب القيود المتزايدة على الهجرة في بعض الدول الأوروبية، إضافة إلى تأثير التحديات التي تواجهها الدول الأوروبية في إدارة تدفق اللاجئين، أثر على قرارات السوريين بشأن طلب اللجوء.

تراجع طلبات اللجوء من السوريين إلى الاتحاد الأوروبي يعكس تحولاً إيجابياً كبيراً في المشهد السوري، ويعطي دلالة على أن الأمل في العودة قد بدأ يتجذر في نفوس الكثيرين، ليتجاوز الأمر كونه مجرد ظاهرة عابرة، بل هو نتيجة لمجموعة معقدة من العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وهو ما يتطلب فهم هذه الظاهرة تحليلاً دقيقاً للسياقات المحلية والدولية، والتغيرات في السياسات، وتأثيرات النزاع المستمر في المنطقة.

وكان السوريون حتى سقوط النظام البائد في 8 كانون الأول 2024، يشكّلون أغلبية المتقدّمين بطلبات اللجوء، إلى دول الاتحاد الأوروبي، وكانوا ثالث أكبر مجموعة بعد الفنزويليين والأفغانيين.

ترامب: اتفاق وشيك لوقف إطلاق النار في غزّة.. و«حماس» مستعدة للتفاوض

• الثورة – أ. ف:

عقب إعلان الولايات المتحدة طرحها مبادئ جديدة لوقف إطلاق النار في قطاع غزة، صرّح الرئيس الأميركي دونالد ترامب أنه سيتم التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن قريباً جداً، فيما أعربت حركة «حماس» عن ترحيبها بأي «خطوة تدعم جهود وقف العدوان.»

وبعد عودته إلى واشنطن، نقلت شبكة «سي إن إن» عن ترامب قوله للصحفيين أعتقد «أننا سنتوصل إلى اتفاق بشأن غزة قريباً جداً»، مضيفاً: «ستسمعون عن ذلك قريباً جداً.. نحن نسعى لإنهاء هذا الأمر واستعادة الرهائن»، و«قد أجرينا بعض المناقشات الجيدة جدا».

وأعرب ترامب عن ثقته في إطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين المتبقين في غزة، وجثث القتلى.

كما كتب ترامب على مواقع التواصل الاجتماعي: «الجميع يريد عودة الرهائن إلى ديارهم.. الجميع يريد إنهاء هذه الحرب!»، مضيفاً: «لقد قبل الإسرائيليون شروطي.. وحان الوقت لحماس أن تقبلها أيضا»، وقال إن هذا سيكون «إنذاره الأخير».

وأفادت «سي إن إن» في وقت سابق أمس بأن الولايات المتحدة طرحت مبادئ جديدة لوقف إطلاق النار في غزة تدعو إلى الإفراج الفوري عن جميع الرهائن وبدء مفاوضات لإنهاء الحرب كلياً، وفقاً لمسؤولين إسرائيليين مطلعين على المناقشات.

وقال المسؤولان إنه تم نقل المبادئ إلى «حماس» التي أكدت بدورها أنها تلقت «بعض الأفكار» عبر وسطاء من الإدارة الأميركية، بهدف التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في غزة وإطلاق سراح المحتجزين الإسرائيليين.

وفي بيان صدر عنها في وقت متأخر من الليلة الماضية، قالت حماس إنها «ترحب بأي خطوة تدعم جهود وقف العدوان على شعبنا».

وأعربت الحركة عن «استعدادها الفوري للجلوس على طاولة المفاوضات» لمناقشة إطلاق سراح جميع المحتجزين الإسرائيليين مقابل «التزام إسرائيلي واضح بإنهاء الحرب» بما يشمل الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من قطاع غزة وتشكيل لجنة فلسطينية مستقلة لإدارة القطاع.

وشددت «حماس» على ضرورة أن يضمن أي اتفاق «التزاماً علنياً وصريحاً» من «إسرائيل» بضمان عدم التراجع عن الاتفاق أو تجاهله لاحقاً، موضحة أنها لاتزال على «اتصال مستمر مع الوسطاء» لتطوير الأفكار الأخيرة إلى اتفاق شامل يلبي مطالب الشعب الفلسطيني.

وكان بدر عبد العاطي وزير الخارجية المصري أكد خلال لقائه جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية لحركة فتح في القاهرة أمس أهمية قبول الكيان الإسرائيلي بمقترح وقف إطلاق النار من قبل الوسطاء في مصر وقطر، والذي يستند إلى مقترح المبعوث الأميركي الخاص للشرق الأوسط.

وقال عبد العاطي إن وقف إطلاق النار سيتبعه خطوات إعادة إعمار قطاع غزة بدءاً بالمؤتمر الدولي للتعافي المبكر وإعادة الإعمار المقرر عقده بمصر بالتعاون مع السلطة الفلسطينية والأمم المتحدة.

هل يكسر «أسطول الصمود» حصار الغزاويين؟

• الثورة – عبد الحليم سعود:

وسط ارتباك إسرائيلي وصفه إعلامه «بالتحدي غير المسبوق» ونيات حكومية إسرائيلية مبيتة بالعرقلة، وعلى وقع حالة من الحصار الخانق والتجويع الممنهج وغير المسبوق، والإبادة الجماعية المفروضة على نحو مليوني فلسطيني في قطاع غزة، يتحرك «أسطول الصمود» الإنساني من شواطئ أوروبية وأفريقية وآسيوية نحو شواطئ غزة بهدف كسر الحصار الإسرائيلي الوحشي المفروض على القطاع منذ قرابة 18 عاماً، والمتوقع أن يصل إلى وجهته خلال الأيام القادمة.

الأسطول الذي بدأ بعشرين قارباً وسفينة من ميناء برشلونة الإسباني الأسبوع الماضي، وتبعته قافلة أخرى من ميناء جنوة شمالي غربي إيطاليا، ثم انضمت إليه قافلة أخرى من ميناء تونس، وآزرته سفينة إنقاذ إيطالية ضخمة «لايف سبورت»، يحاول بإرادة وتصميم مئات النشطاء المشاركين فيه من حوالي 44 دولة، من بينهم حفيد المناضل الجنوب أفريقي نيلسون مانديلا ، تسليط الضوء على محرقة إسرائيل الكبرى التي ترتكب بحق أبناء القطاع، ورفع الحصار عنهم، وتقديم ما تيسر لهم من مساعدات إنسانية يحتاجها الشعب الفلسطيني المحاصر، في تحدٍ واضح للوحشية الإسرائيلية التي تسابق الزمن بمختلف وسائل القتل والدمار والتجويع لتهجير أبناء القطاع.

وسبق للاحتلال الإسرائيلي أن أفشل العديد من قوافل كسر الحصار في السنوات الماضية، وعرَّض حياة المشاركين فيها للخطر إما بالقتل حيناً، أو بالاعتقال المباشر حيناً آخر، كما جرى مع سفينة مافي مرمرة التركية التي قادت أسطول الحرية نحو غزة في العام 2010.

الإعلام الإسرائيلي الذي استشعر مدى الحرج والفضيحة الأخلاقية التي تعاني منها حكومته، سلط الضوء على ما ينتظر هذه الحكومة من تحديات غير مسبوقة في الأيام المقبلة، في ضوء تقدم قوارب وسفن أسطول الحرية باتجاه غزة، وتساءل عن الكيفية التي سيتعامل معها الجيش الإسرائيلي مع هذا العدد غير المسبوق من القوارب البحرية التي تخطط للوصول إلى سواحل غزة.

وأشارت هذه الوسائل ومنها القناة الـ12 إلى أن الجيش أكد أن المراكب الجديدة لن تكسر الحصار عن غزة، وسط تساؤلات إن كانت البحرية الإسرائيلية ستعترضها في المياه الدولية، ما يعني وجود نية مبيته لاستخدام القوة والعنف لمنع هذا الأسطول من تحقيق أغراضه الإنسانية.

وأبرزت القناة الإسرائيلية التحركات المتسارعة قبالة السواحل التونسية شمالي القارة الأفريقية، وقالت إنها ستكون النقطة الثانية لانطلاق الأسطول البحري.

ومن المقرر أن تنطلق مراكب بحرية من موانئ تونسية باتجاه العاصمة تونس، ومن ثم الانطلاق من هناك بعشرات المراكب، على متنها مئات الناشطين وصل بعضهم من إندونيسيا ودول أخرى.

وحسب القناة الإسرائيلية، ستنضم هذه المجموعة إلى أخرى انطلقت من مدينة برشلونة الإسبانية وسط تصميم على مواصلة الإبحار باتجاه قطاع غزة.

كما انطلقت مراكب أخرى من إيطاليا، وقد تنضم مراكب أيضاً من اليونان من أجل الوصول إلى 50 مركباً وقارباً بحرياً، وهو أمر لم يشهده العالم من قبل حتى سفينة «مافي مرمرة» التركية.

ويتكون الأسطول من اتحاد أسطول الحرية، وحركة غزة العالمية، وقافلة الصمود، ومنظمة «صمود نوسانتارا» الماليزية، وتأتي هذه التطورات في وقت بدأت فيه القوات الإسرائيلية مرحلة غير مسبوقة من القتل والتدمير والتهجير والتجويع في غزة، حيث ناهز عدد الشهداء ال 65 ألفاً، معظمهم من النساء والأطفال والشيوخ، في حين تجاوز عدد الجرحى ال 160 ألفاً وأكثر من عشرة آلاف مفقود، بالإضافة إلى مئات آلاف النازحين، فيما أزهقت المجاعة أرواح 322 فلسطينياً حسب بيانات وزارة الصحة الفلسطينية في غزة.

قلعة دمشق تستعيد هيبتها.. حملة تنظيف وإزالة تعديات

• الثورة – ثورة زينية:

في لحظة تختزل التاريخ وتستشرف المستقبل، استعادت قلعة دمشق شيئاً من مجدها القديم بعد أن أنهت محافظة دمشق حملة خدمية شاملة لإزالة التعديات الإسمنتية والعشوائيات من محيطها وتنظيف أسوارها وأخاديدها من الأعشاب والنفايات، في خطوة لاقت ترحيباً واسعاً من الأوساط الثقافية والمعنية بالحفاظ على التراث.

وأفاد مصدر معني في محافظة دمشق لصحيفة الثورة أن الأعمال الخدمية التي نفذتها ورشات المحافظة شملت إزالة التشوهات واستعادة البنية البصرية من خلال أعمال التنظيف والإزالة التي نفذت خلال الأيام الماضية، وجاءت كاستجابة مباشرة ترمي إلى صون الملامح العمرانية للمدينة القديمة وتحرير المواقع الأثرية من العشوائيات التي تراكمت بفعل غياب التنظيم خلال أعوام خلت.

كما شملت الحملة – حسب المصدر ـ إزالة كتل إسمنتية مخالفة تم تشييدها حول القلعة وتنظيف المساحات المحيطة من الأعشاب اليابسة والنفايات الصلبة، إضافة لتأهيل الأرضية والساحات الداخلية بما يتناسب مع القيمة الأثرية للموقع، موضحاً أن هذه الأعمال تمهد لمرحلة جديدة من الاستثمار الثقافي للموقع ضمن خطة تتعاون فيها المحافظة مع وزارة الثقافة والمديرية العامة للآثار والمتاحف.

منصة تنموية

قلعة دمشق التي لطالما شكلت رمزاً للحضارة السورية ومَعلماً عسكرياً فريداً في قلب العاصمة، باتت اليوم مركزاً جديداً لانطلاق مشاريع التنمية، بعدما احتضنت مؤخراً فعالية إطلاق «صندوق التنمية السوري» من ساحتها الداخلية، في مشهد أعاد إلى الأذهان قدرة دمشق على تجسيد الانسجام العميق بين التاريخ والتحول، وأن تحتضن قلعة دمشق حفل إطلاق صندوق التنمية السوري ليس مجرد اختيار مكاني، بل تؤكد أن التنمية في سوريا لن تبنى على أنقاض التاريخ بل من داخله.

ذاكرة متجددة

بنيت قلعة دمشق في العصر الأيوبي في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي بأمر من السلطان صلاح الدين الأيوبي لتكون حصناً منيعاً للدولة، وقد صمدت أمام الغزوات والزلازل والتقلبات لتظل حتى اليوم أحد أهم معالم دمشق التاريخية. وعلى مدار قرون، لعبت القلعة أدواراً متعددة، عسكرية، وسياسية، وإدارية، قبل أن تتحوّل في العصر الحديث إلى موقع أثري محاط بتحديات التوسع العمراني العشوائي وغياب الصيانة الدورية في أيام النظام البائد.

كلمة المحرر

الخطوة التي اتخذتها محافظة دمشق اليوم تعكس تحولاً في النظرة الرسمية نحو هذه المواقع من التعامل معها كمجرد مواقع أثرية إلى اعتبارها أصولاً ثقافية قابلة للإدماج في عملية التنمية الوطنية، ونستطيع القول بناء على المعطيات على أرض الواقع: إن ما يحدث في قلعة دمشق ليس مجرد تنظيف لموقع أثري، بل هو تجديد رمزي لروح مدينة دمشق، فكل حجر يعاد إليه اعتباره، وكل معلم يستعاد من فوضى الإهمال هو خطوة نحو مستقبل يبنى على أسس أصيلة ومتجذرة. فالتراث هنا ليس ماضياً محفوظاً في الصور، بل مستقبل يعاد ترسيمه بأدوات من الذاكرة، وتنمية تنطلق من الأرض التي كتبت فصول التاريخ الأول.

دمشق تعيش اليوم في لحظة دقيقة من تاريخها بين زمنين: ماض تحييه وتحفظه، ومستقبل تبنيه بوعي وإرادة، وقلعتها التي قاومت الغزاة، تقاوم اليوم النسيان والتشويه، لتتحول مجدداً إلى منارة تضيء طريق التنمية الوطنية في دمشق حيث يلتقي الزمن بالحجر، تكتب المدن قصصها من جديد.

تعزيز موثوقية الكهرباء في باب توما بدمشق

• الثورة – ث . ز:

تواصل الفرق الفنية في مديرية دمشق القديمة تنفيذ سلسلة من الأعمال الخدمية في منطقة باب توما، وذلك ضمن خطة شاملة تهدف إلى رفع كفاءة الشبكة الكهربائية وتعزيز موثوقية التغذية، في أحد أقدم أحياء العاصمة وأكثرها ازدحاماً وحيوية.

مراعاة الطابع التاريخي

وأفادت مصادر في مديرية مدينة دمشق القديمة لصحيفة الثورة، أن الأعمال الجارية حالياً تتضمن حفر مسارات أرضية ومد كابلات كهربائية جديدة وتركيب مركز تحويل حديث وصناديق كهربائية متطورة بما يسهم في تحسين واقع التيار الكهربائي، وتلبية الطلب المتزايد على الطاقة في الحي الذي يشهد نشاطاً سكانياً وسياحياً واسعاً. وأكد المهندس المشرف على المشروع- فضّل عدم ذكر اسمه، أن العمل يجري وفق معايير فنية وهندسية دقيقة تراعي الطابع التاريخي والمعماري للمنطقة، إلى جانب الحرص على استمرار حركة الأهالي والإسكان من دون عرقلة لمصالحهم اليومية، مشيراً إلى أن المشروع يندرج ضمن إطار أوسع لتأهيل البنية التحتية في المدينة القديمة.

خطوة إيجابية

وفي لقاءات ميدانية لصحيفة الثورة مع عدد من الأهالي أعرب السكان عن ارتياحهم للأعمال المنفذة واعتبروها خطوة إيجابية باتجاه تحسين الخدمات الأساسية.المواطن جورج تقلا أحد سكان الحي قال: هذه الأعمال كنا ننتظرها منذ سنوات، إذ نعاني من انقطاعات متكررة وطويلة، ولاسيما في فصل الشتاء، ووجود مركز تحويل جديد سيُحدث فرقاً كبيراً في استقرار الكهرباء.فيما أضافت هيام بيلون- وهي صاحبة محل تجاري في السوق المجاور: كنا نضطر لاستخدام مولدات معظم الوقت خاصة في أوقات الذروة، ومن الجميل أن نرى فرق العمل تعمل على الأرض بجدية ونتمنى استمرار هذه الجهود في مختلف الأحياء.كما عبر سليم كاملة وهو موظف من أبناء باب توما، عن أهمية المشروع بقوله: منطقة باب توما تاريخية، لكننا نعيش فيها حياة معاصرة، ونحتاج إلى بنية تحتية متطورة تواكب احتياجاتنا اليومية، وهذه الأعمال ضرورية، خاصة إذا نفذت مع مراعاة الطابع التراثي للحي.

رؤية تنموية متكاملة

محافظة دمشق تؤكد أن هذا المشروع يأتي ضمن رؤية تنموية متكاملة تنفذ بالتعاون مع الجهات الخدمية المعنية، بهدف تحسين كفاءة الشبكات في المدينة القديمة وضمان استمرار الخدمات الأساسية للسكان والزوار.وتعد منطقة باب توما من أبرز بوابات دمشق القديمة، وتحمل قيمة تاريخية ودينية وسياحية كبيرة، ما يستدعي تأمين بنية تحتية وخدمية متينة تواكب خصوصية المكان وتحافظ على استقراره السكاني والتجاري وإنعاش الجانب السياحي.

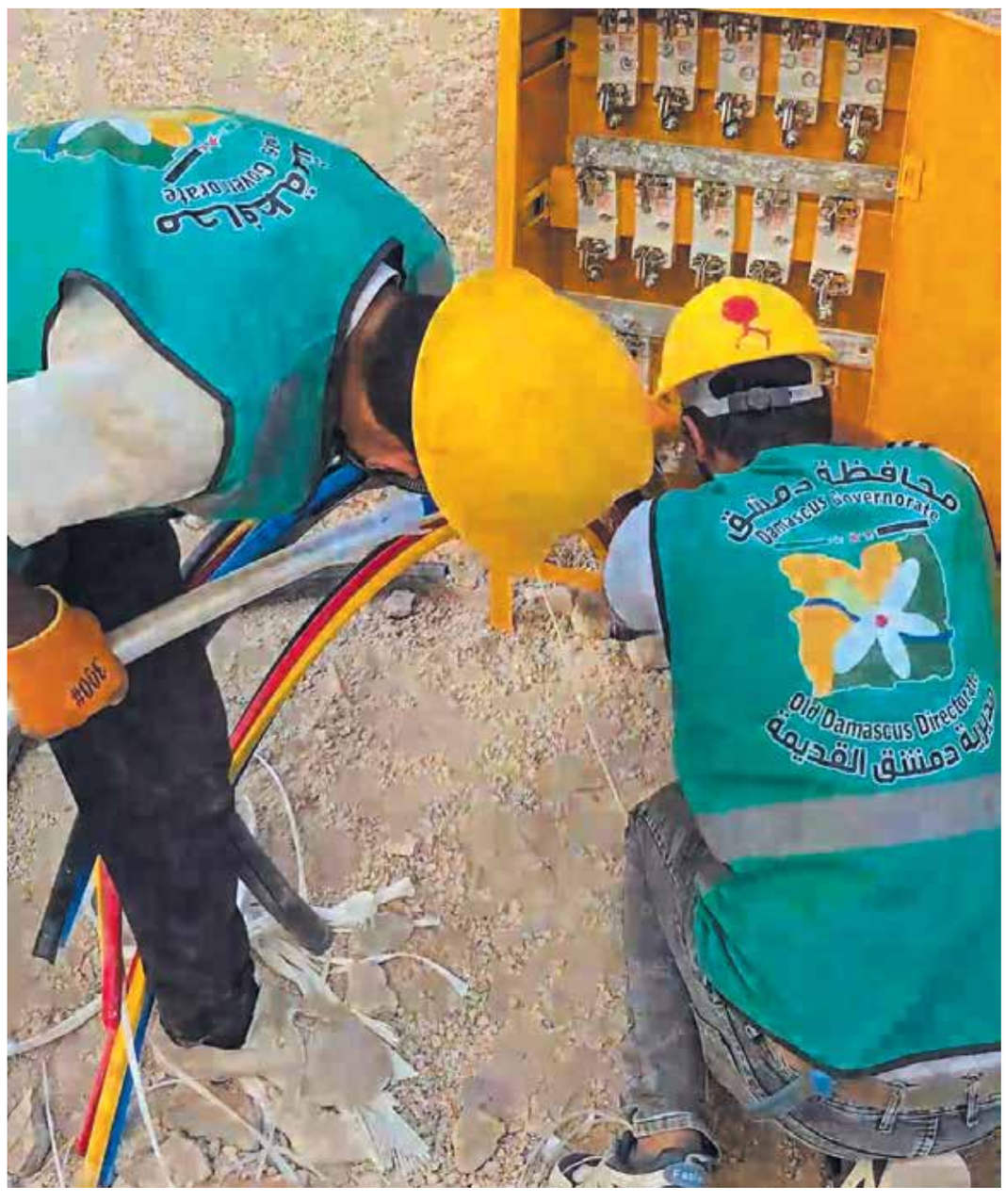

التوظيف الداخلي

إدارة جديدة للموارد البشرية بين الأمل والتحديات

• الثورة – هنادة سمير:

تتجه سوريا في مرحلة ما بعد التحرير إلى إعادة صياغة بنيتها الإدارية بما يواكب التحولات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وفي هذا السياق، أطلقت وزارة التنمية الإدارية نظام التوظيف الداخلي كأداة لإصلاح القطاع العام، وأعلنت الوزارة عبر منصاتها الرسمية أن النظام الجديد ليس مجرد إجراء تقني، بل تحول نوعي نحو إدارة أكثر مرونة وكفاءة للموارد البشرية، تهدف إلى كسر الجمود الوظيفي الذي استمر لعقود.

التوظيف الداخلي

يقوم التوظيف الداخلي على مبدأ إتاحة الفرصة أمام الموظفين الدائمين لشغل وظائف شاغرة داخل الجهة العامة، أو بين مؤسسات أخرى، وفق معايير واضحة وإجراءات تنافسية وذلك بهدف الاستفادة من الطاقات المعطلة، سد الثغرات الوظيفية، وتحقيق توزيع عادل ومتوازن للخبرات.

وتوضح الوزارة أن المفاضلة ستتم بناءً على أربعة معايير رئيسة: التخصص العلمي، الخبرة المهنية، المهارات، والعمر، على اعتبار أن هذه المحددات تضمن اختيار الأكفأ بعيداً عن الاعتبارات الشخصية أو المحسوبيات، وهو ما شكل في السابق انتقاداً متكرراً لآليات التعيين.

في جلسة تخصصية عقدتها الوزارة منتصف تموز الماضي تم اعتماد خطوات مدروسة لتطبيق النظام وهي الإعلان عن الشواغر عبر المنصات الرسمية، اعتماد بطاقات وصف وظيفي دقيقة تحدد طبيعة المهام والمؤهلات المطلوبة، فتح باب المنافسة بين الموظفين وفق شروط موحدة.

كذلك إخضاع المتقدمين لاختبارات ومقابلات لضمان الكفاءة، ومتابعة مركزية من قبل الوزارة لضمان النزاهة ومنع التدخلات.

التفاؤل حاضر والتحفظ مشروع

استطلعت» الثورة» أراء عدد من الموظفين حول نظام التوظيف الداخلي، إذ رأى معظمهم أن النظام يمنح الفرصة للانتقال إلى مواقع ربما تناسب مؤهلاتهم العلمية وخبراتهم أكثر من مواقعهم الحالية التي استمروا في التواجد فيها سنوات طويلة، بسبب الجمود الوظيفي الذي اتسمت به السنوات السابقة.

ورأى موسى، موظف في التموين، أن المعايير جيدة على الورق، لكن التنفيذ هو المعيار الحقيقي، فالتوظيف الداخلي قد يتحول إلى إعادة توزيع المحسوبيات، إن لم يطبق بشفافية.

وقالت هبة، موظفة في النقل: أصبح هناك إمكانية للحركة المهنية، وهذا سيحفز الموظفين على التطوير والالتزام.

للأثر المتوقع

الباحث في الإدارة العامة عماد منصور بيَّن في حديثه لصحيفة الثورة، أن التوظيف الداخلي خطوة إصلاحية استراتيجية، مبيناً أن القطاع العام السوري يعاني منذ عقود من اختلال كبير في توزيع الكوادر، مضيفاً: هناك موظفون في مواقع لا تتناسب مع مؤهلاتهم، وآخرون عاطلون عن أداء دور فعّال رغم قدرتهم فيما يسهم التوظيف الداخلي في معالجة هذه الاختلالات وخلق ديناميكية جديدة داخل المؤسسات.

ويشير منصور إلى أن الأثر الحقيقي للنظام الجديد لا يقتصر على مجرد إعادة توزيع الموظفين، بل يمتد إلى تحويل ثقافة العمل داخل المؤسسات العامة من خلال تشجيع المنافسة الشريفة بين الموظفين على أساس الكفاءة، تعزيز روح المبادرة والتطوير المستمر بين العاملين، الحد من الركود الإداري وتحفيز الموظفين على اكتساب مهارات جديدة، مشدداً على أهمية الرقابة والمتابعة الدقيقة، وأن نجاح التجربة سيكون مرهونا بمستوى الالتزام بالمعايير والشفافية.

وقال: التوظيف الداخلي ليس حلاً شكلياً، بل أداة لإصلاح هيكلي طويل المدى إذا طبق بموضوعية، فسوف يعيد الثقة بالمؤسسات ويضع الموظف في موقع المسؤولية الحقيقي، ويعيد للمواطن الثقة في الجهاز الإداري.

التحديات والطموحات

على الرغم من وضوح الآليات، فإن الطريق أمام التوظيف الداخلي محفوف بالتحديات، من بينها- كما يشرح الباحث صالح- مقاومة بعض الإدارات لأي تغيير قد يهدد مصالحها وضعف البنية الإدارية في بعض المؤسسات، بالإضافة إلى مخاوف الموظفين من عدم التزام الشفافية في المفاضلات.

ويمثل هذا النظام فرصة استراتيجية لإحياء القطاع العام، ونجاحه يعتمد على التزام صارم بالقوانين والضوابط، وإخضاع عملية المفاضلة للرقابة المستمرة، لضمان أن الموظف الأكفأ يشغل المنصب المناسب بعيداً عن أي اعتبارات شخصية.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17923
الأحد 16 ربيع الأول 1447 هـ
8 أيلول 2025 م

محافظ إدلب يطلق مشروع ترميم وتأهيل 25 مدرسة في جبل الزاوية وكفرنبل

الثورة – سيرين المصطفى

أطلق محافظ إدلب، محمد عبد الرحمن، بالتعاون مع منظمة سداد، مشروعاً خدمياً يهدف إلى ترميم وتأهيل 25 مدرسة في منطقة جبل الزاوية وناحيتي أحسم وكفرنبل.

وبحسب ما أعلنته محافظة إدلب عبر معرفاتها الرسمية، فإن هذا المشروع يأتي في إطار جهود توفير بيئة مدرسية آمنة ومناسبة، وتعزيز العملية التعليمية، بما يسهم أيضاً في تشجيع عودة المهجرين إلى بلداتهم وقراهم. ويشمل المشروع أعمال ترميم المباني وتجهيزها بشكل ملائم للاستخدام المدرسي، مع التركيز على ضمان سلامة الطلاب والمعلمين. ويهدف المشروع إلى دعم إعادة الحياة للمناطق المتضررة من خلال توفير بنية مدرسية مناسبة.

وكان محافظ إدلب استقبل في وقت سابق، مدير جمعية عطاء للإغاثة الإنسانية والوفد المرافق له، في خطوة تهدف إلى مناقشة قضايا تطوير الحياة في المنطقة وتعزيز عودة النازحين إلى ديارهم. وتمّ خلال اللقاء استعراض ومناقشة عدد من المواضيع الهامة، من أبرزها إعادة ترميم 28 مدرسة ستقوم الجمعية بتنفيذها في عدة قرى وبلدات بريف إدلب، الأمر الذي يُسهم في عودة الأهالي المهجّرين إلى منازلهم واستقرارهم من جديد. كما ناقش الطرفان مشروع تجهيز سوق في مدينة معرة النعمان، إلى جانب إطلاق مشاريع لدعم المشاريع الصغيرة والزراعة والثروة الحيوانية في المنطقة، بما يسهم في تعزيز التنمية المحلية وتحسين أوضاع السكان، وأكد محافظ إدلب حرص المحافظة على دعم كافة المبادرات الإنسانية والتنموية التي تخدم أهالي المنطقة وتساهم في عودة الحياة الطبيعية إلى ريف إدلب.

وشهدت الفترات الماضية أعمال تأهيل وترميم لعدة مدارس في إدلب، حيث تم افتتاح خمس مدارس في مدينة معرة النعمان، وتم تنفيذ أعمال ترميم وتأهيل لمدارس في خان شيخون وفي قرى أخرى كانت قد تضررت مدارسها بفعل القصف والحرب. كما وقّعت مديرية التربية والتعليم في إدلب، في شهر آب/أغسطس الماضي، مذكرة تفاهم مع المنظمة الدولية لحقوق الإنسان وشؤون اللاجئين لتنفيذ المشروع، الذي يهدف إلى ترميم وصيانة 44 مدرسة في المنطقة. ويأتي هذا التعاون لتعزيز البيئة التعليمية وضمان حقّ الأطفال في التعليم ضمن ظروف ملائمة، خاصة للفئات الأكثر تضرراً من الأوضاع الإنسانية، ولتوفير فرص تعليمية مستدامة للأطفال العائدين إلى ديارهم.

استمرار حملة إزالة الأنقاض في منطقة خان شيخون

الثورة – سيرين المصطفى:

أكدت محافظة إدلب، متابعة أعمال حملة إزالة الأنقاض في منطقة خان شيخون بريف إدلب الجنوبي، حيث تعمل الفرق الميدانية في ناحية التمانعة على رفع الركام من المدينة والقرى المحيطة بها. ويهدف هذا النشاط إلى تحسين الواقع الخدمي وفتح الطرقات وتسهيل حركة السكان، وتأتي هذه الجهود ضمن سلسلة أعمال متواصلة لإعادة الحياة إلى المناطق المتضررة وتوفير بيئة أكثر ملاءمة لخدمة الأهالي.

وتشكّل الأنقاض الناتجة عن القصف الذي طال القرى والمدن في ريف إدلب الجنوبي طوال سنوات الحرب إحدى أبرز التحديات التي واجهها السكان بعد عودتهم إلى مناطقهم عقب تحريرها وسقوط نظام الأسد. وقد دفع هذا الواقع الأهالي والجهات المعنية للعمل المشترك لإزالة الأنقاض، بهدف إعادة الحياة الطبيعية إلى المنطقة وتسهيل عودة النازحين إلى منازلهم.

وكانت فرق الدفاع المدني السوري، قد أطلقت في يوم الأحد 17 آب/أغسطس الفائت، حملة خدمية تحت عنوان «بالعمل نبنيها وبقلوبنا نحميها»، بهدف تحسين واقع الحياة اليومية في منطقة خان شيخون والتخفيف من معاناة الأهالي جراء ما خلّفته سنوات الحرب من دمار وإهمال، وذلك بالتعاون مع إدارة منطقة خان شيخون ومؤسسة البيئة النظيفة E-Clean، وبمشاركة واسعة من سكان المدينة.

ووفق ما أعلنت مؤسسة الدفاع المدني، تشمل الحملة مجموعة من الأنشطة الميدانية، أبرزها فتح الطرقات العامة والفرعية، وإزالة الأنقاض والركام الناتجة عن القصف الجوي والمدفعي الذي تعرضت له المنطقة خلال السنوات الماضية من الحرب التي شنها نظام الأسد وداعميه.

كما تتضمن الحملة نقل الأنقاض إلى مكبات مخصصة، تمهيداً لإعادة تدويرها واستخدامها في مشاريع خدمية أخرى، مثل تعبيد الطرق الزراعية والفرعية، بما يسهم في دعم جهود إعادة تأهيل البنية التحتية وتسهيل حركة التنقل داخل المدينة.

وتقدر كمية الركام والأنقاض المُراد رفعها بنحو 100 ألف متر مكعب في عموم المنطقة. وتسعى الحملة أيضاً إلى تهيئة البيئة المناسبة لـ عودة الأهالي المهجرين إلى منازلهم، عبر توفير طرق آمنة وميسّرة، وتعزيز الوصول الإنساني إلى المنطقة، بما يشكّل خطوة جديدة على طريق التعافي المجتمعي والبناء التدريجي بعد سنوات من التهجير والحرمان.

محطتا مياه عينجارة بريف حلب تعودان للخدمة

الثورة – فؤاد العجيلي:

افتتحت محطتا المياه الوسطى والشمالية في بلدة عينجارة بريف حلب الغربي، بعد إعادة تأهيلهما بشكل كامل، وذلك بحضور معاون مسؤول منطقة سمعان أحمد علي أحمد، ومدير مؤسسة المياه في حلب المهندس محمد جمال ذيبان.

وجاءت أعمال التأهيل بدعم من منظمة «شفق»، وشملت تركيب أنظمة الطاقة الشمسية لتشغيل المحطتين، ما يضمن استمرارية توفير مياه الشرب وتحسين جودة الخدمة لنحو 11 ألف نسمة من أهالي البلدة. وأكد المهندس محمد جمال ذيبان أن هذه الخطوة تأتي في إطار تحسين خدمات المياه في ريف حلب، وضمان استمرارية عمل المحطات حتى في أوقات انقطاع التيار الكهربائي بفضل استخدام الطاقة الشمسية.

يذكر أن مشروع إعادة التأهيل يأتي ضمن سلسلة مشاريع تنفذها منظمة شفق بالتعاون مع الجهات المحلية، ويعتبر الأهالي أن هذا التدخل أنعش الحياة في المنطقة وساهم في عودة عدد كبير من الأسر إلى منازلهم.

رفع جودة الأداء.. نحو 6 آلاف معلم ضمن دورات «تربية اللاذقية»

الثورة – سهى درويش:

تستمر مديرية التربية في محافظة اللاذقية بتنفيذ برامج تدريبية لتطوير مهارات المدرسين، وتعزيز أساليب التواصل الفعّال مع الطلاب، بما يسهم في الارتقاء بجودة العملية التعليمية.

رئيس دائرة التأهيل والتدريب التربوي رباب الخير، بيّنت في تصريح لـ«الثورة»، أن هذه الدورات استهدفت 62 مشرفاً تربوياً، و106 موجهين اختصاصيين في مدينتي اللاذقية وجبلة، لرفع الكفاءة وتطوير أداء الإشراف التربوي.

ولفتت الخير إلى أنه تقام حالياً دورات رفع كفاءة للمعلمين على ست مراحل، وكل مرحلة تضم من 1800 إلى 2000 معلم، والمجموع الكلي الذي ستتم دعوته للتدريب ما يقارب 5500 إلى 6000 معلم من كامل المحافظة.

وأشارت إلى أنه سيتم في الثاني والعشرين من هذا الشهر دعوة الموجهين الاختصاصيين لتدريب المدرسين ورفع كفاءتهم، وتتضمن محاور الدورة: أخلاقيات مهنة التعليم- تحضير الدروس- الإدارة الصفية- أساليب التقويم وأدواته.

كما تم افتتاح دورة للإشراف التربوي وأخرى للتوجيه الاختصاصي، ودورة ثالثة لرفع كفاءة المعلمين على ست مراحل، وستبدأ الأسبوع القادم المرحلة الثالثة منها.

وستقام دورة للمدرسين على خمس مراحل، إضافة لإقامة دورات استثمار الوسائل التعليمية التي استهدفت أمناء المخابر والمكتبات، ودورات لمديري ومعلمي الحلقة الأولى ورياض الأطفال من مدرسين مساعدين ومدرسين اختصاصيين، لكل اختصاص على حدة، ودورات لاختصاصي اللغات، ودورة للتوجيه الاختصاصي والتربوي، منوهة بأن عدد هذه الدورات تسع، أقيم منها حتى الآن ثماني ورشات.

وختمت الخير بأن الهدف من هذه الدورات هو تهيئة الأشخاص الكفوئين، القادرين على التعامل مع المتغيّرات والمستجدات والتطورات، ورفع جودة أدائهم من خلال إكسابهم العديد من المهارات، كلّ في مجال تخصصه، والتي ستساهم في تغيير الاتجاهات نحو العمل بتميّز وإبداع.

«التربية والتعليم»: السماح بفتح دوام مسائي في المدارس الخاصة

• الثورة – لينا شلهوب:

أصدرت وزارة التربية والتعليم قراراً، ينص على السماح للمؤسسات التعليمية الخاصة، بما فيها المدارس ورياض الأطفال، بفتح دوام مسائي إضافي وفق نظام الفوجين للعام الدراسي 2025-2026، وذلك ضمن ضوابط ومعايير دقيقة تضمن الحفاظ على جودة التعليم واستقراره، في خطوة جديدة تهدف إلى تلبية احتياجات العملية التعليمية، وتوسيع فرص الالتحاق بالمؤسسات التربوية.

استند القرار إلى أحكام المرسوم التشريعي رقم /55/ لعام 2004 وتعديلاته، وتعليماته التنفيذية، إضافة إلى محضر لجنة شؤون التعليم الخاص الرئيسية في جلستها رقم /40/ المنعقدة بتاريخ 2025/9/1، ويأتي القرار استجابة لمتطلبات المصلحة العامة وما تفرضه الظروف الراهنة من ضرورة إيجاد حلول عملية لمشكلات الكثافة الصفية والضغط المتزايد على المدارس.

وحددت الوزارة مجموعة من الشروط الواجب توافرها لدى المؤسسات التعليمية الراغبة في تطبيق نظام الفوجين، منها طلب رسمي للترخيص، إذ يتوجب على صاحب المؤسسة أو وكيله القانوني التقدّم بطلب رسمي مرفق بجميع الوثائق المطلوبة إلى مديرية التربية والتعليم المختصة، وسريان الترخيص الأساسي، ويشترط أن يكون ترخيص المؤسسة الأصلي سارياً، وألا تكون قد ارتكبت مخالفات جسيمة أو مترتب عليها ذمم مالية غير مسددة، كذلك تخفيض الرسوم، وعلى المؤسسة أن تلتزم بتخفيض القسط التعليمي وأجور الخدمات بنسبة لا تقل عن 15 بالمئة مقارنة بما تتقاضاه في الدوام الصباحي، مع التقيد بدرجة الترخيص، إذ لا يسمح للمؤسسة بتجاوز الدرجة الممنوحة لها ضمن قرار ترخيصها الأصلي، إضافة إلى تعيين كادر مستقل، حيث يتعين تخصيص كادر تعليمي مؤهل ومستقل لإدارة دوام الفوج الثاني، بما يحافظ على مستوى العملية التعليمية في الدوام الصباحي.

ومن الشروط الواجب توافرها لدى المؤسسات التعليمية الراغبة في تطبيق نظام الفوجين، التسجيل دون قيود، إذ يحظر تقييد تسجيل التلاميذ بمعدل درجات محدد، ضماناً لعدالة القبول، مع اتباع آلية تقديم تقارير دورية، عبر التزام المؤسسات برفع تقارير نصف سنوية إلى الوزارة تتضمن نسب الحضور، ومستوى التحصيل العلمي، والنتائج المحققة في الدوام المسائي.

طبيعة الترخيص ومدته

نص القرار على أن رخصة دوام الفوج الثاني تُعد ترخيصاً مؤقتاً ينتهي بانتهاء العام الدراسي الممنوح من أجله، مع إمكانية تجديده بعد دراسة تقييمية تعدها مديرية التربية والتعليم المختصة، وذلك استناداً إلى الحاجة الفعلية لعمل الفوجين.

فيما أوضحت وزارة التربية أن المؤسسات التعليمية الراغبة في الحصول على الترخيص يمكنها تقديم طلباتها إلى مديريات التربية المعنية، خلال فترة زمنية يتم تحديدها، تمنح المدارس والروضات فرصة كافية لاستكمال الوثائق والإجراءات المطلوبة.

دلالات القرار

من جهتها، لفتت الخبيرة التربوية رحاب مرشد، ومديرة إحدى المدارس بريف دمشق، إلى أن هذا القرار يأتي في ظل تزايد أعداد الطلاب وتنامي الحاجة إلى مقاعد دراسية إضافية، خصوصاً في المناطق التي تشهد كثافة سكانية مرتفعة، ومن شأن اعتماد نظام الفوجين أن يسهم في استيعاب أكبر عدد ممكن من التلاميذ، ويخفف الضغط عن البنية التحتية للمؤسسات التعليمية، مع الحفاظ على نوعية التعليم.

كما يعكس القرار حسب الخبيرة مرشد حرص الوزارة على إيجاد حلول عملية من دون الإخلال بمعايير الجودة، وتم ربط الترخيص بمجموعة من الضوابط الصارمة التي تضمن التوازن بين حق الطلاب في التعليم وبين التزامات المؤسسات التعليمية تجاه الدولة والأهالي.

توقعات وآفاق مستقبلية

يتوقع خبراء تربويون أن يسهم تطبيق نظام الفوجين في تقليص مشكلات الاكتظاظ داخل الصفوف، مع إمكانية تعميم التجربة في حال نجاحها، كما قد يفتح هذا القرار المجال أمام نقاشات أوسع حول مستقبل التعليم الخاص في البلاد ودوره في دعم العملية التربوية إلى جانب المدارس الحكومية.

من هنا يمكن القول: إن وزارة التربية وضعت من خلال هذا القرار إطاراً تنظيمياً مرناً يتيح للمؤسسات التعليمية الخاصة استيعاب الطلب المتزايد على مقاعد الدراسة، شريطة الالتزام بالضوابط المحددة، ويبقى نجاح التجربة مرهوناً بمدى جدية المؤسسات في التطبيق، وحرصها على تقديم خدمة تعليمية تراعي مصلحة الطالب وجودة العملية التعليمية على حد سواء.

بين الاجتماعات وإطلاق الحملات

انطلاق المرحلة الثانية من حملة مكافحة التسول في حلب

• الثورة – جهاد اصطيف:

تشهد محافظة حلب منذ أسابيع حملة موسعة لمكافحة ظاهرة التسول، التي باتت تزداد بشكل ملحوظ في شوارع المدينة وأحيائها المختلفة، إذ أعلنت المحافظة عن بدء المرحلة الثانية من هذه الحملة بعد أن حققت المرحلة الأولى نتائج إيجابية ملموسة على صعيد الحد من انتشار المتسولين في الساحات العامة والشوارع الرئيسية.

بدأت الحملة في مرحلتها الأولى من خلال استهداف عدد من الساحات والمناطق الحيوية التي تشهد كثافة سكانية وحركة مرورية نشطة، مثل: السبيل، جامع الرحمن، الجامعة، دوار الشرطة، دوار العمارة، دوار الصخرة، دوار الكرة، القصر البلدي، ساحة سعد الله الجابري، والحديقة العامة. وخلال هذه الجولة الأولى، تمكنت الفرق المختصة من رصد العديد من الحالات التي تنوعت بين متسولين من الأطفال وكبار السن ونساء، بعضهم يمتهنون التسول كمصدر دخل رئيسي، وآخرون دفعتهم ظروف اقتصادية أو اجتماعية قاهرة للنزول إلى الشارع. وقد تم التعامل مع هذه الحالات وفق آلية تراعي الجانب الإنساني والاجتماعي، إذ جرى نقلهم إلى مركز مكافحة التسول المخصص لمتابعة أوضاعهم، وإدماجهم في برامج رعاية وتأهيل، تهدف إلى إعادة دمجهم بالمجتمع، سواء من خلال التعليم للأطفال أو تقديم فرص تدريب مهني للبالغين القادرين على العمل.

توسع وانتشار

مع انطلاق المرحلة الثانية، توسعت الحملة لتشمل أحياء أكثر اتساعاً وكثافة سكانية، من أبرزها: العزيزية، السليمانية، الشعار، الصاخور، الميدان، الصالحين، الفردوس، صلاح الدين، الأنصاري، وسيف الدولة. وتركز هذه المرحلة على الوصول إلى الأحياء الداخلية، حيث تكثر حالات التسول بشكل غير ظاهر للعيان، وخصوصاً في الأسواق الشعبية والمناطق السكنية المكتظة. وأكد محافظ حلب، المهندس عزام الغريب، خلال تفقده مركز مكافحة التسول قبيل إطلاق المرحلة الجديدة، أن الحملة لا تستهدف فقط الحد من المظاهر السلبية في الشوارع، بل تهدف إلى معالجة الظاهرة من جذورها عبر متابعة أوضاع المتسولين وإيجاد حلول مناسبة لكل حالة. وأضاف: إن المرحلة الثانية تتميز بزيادة عدد الفرق العاملة، وتوسيع نطاق التغطية لتشمل أحياء إضافية، ما يعكس جدية الجهود الحكومية في التصدي لهذه المشكلة.

ظاهرة اجتماعية معقدة

تعد ظاهرة التسول من التحديات الاجتماعية التي تواجه المدن الكبرى، وخاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، فبينما يرى البعض في التسول وسيلة للهروب من الفقر والبطالة، يعتبره آخرون سلوكاً سلبياً يستغل مشاعر الناس ويتسبب في تشويه الصورة الحضارية للمدينة. ويشير الخبير الاجتماعي حيدر السلامة خلال حديثه لصحيفة « الثورة «، إلى أن التسول ليس مجرد سلوك فردي عابر، بل هو مؤشر على وجود مشكلات أعمق تتعلق بالفقر، والتفكك الأسري، وضعف شبكات الحماية الاجتماعية. لذلك فإن مواجهته تحتاج إلى خطة شاملة، تشمل توفير الدعم للأسر الفقيرة، وتعزيز فرص العمل والتدريب المهني، والاهتمام بالطفولة والتعليم لمنع استغلال الأطفال في الشوارع.

تصريحات رسمية

لا شك أن المرحلة الثانية من الحملة لن تكون الأخيرة، بل ستتبعها مراحل لاحقة، تغطي كامل مدينة حلب وأريافها، بهدف القضاء على الظاهرة تدريجياً، بحسب تصريحات المعنيين، لأن النجاح لا يقاس فقط بعدد المتسولين الذين يتم نقلهم من الشوارع، بل بمدى القدرة على إعادة تأهيلهم ومنحهم حياة جديدة تليق بالكرامة الإنسانية، وخاصة أنه يتم، بالتوازي مع الحملة، توعية المواطنين بضرورة عدم تشجيع التسول عبر تقديم المال المباشر في الشوارع، وأن الكثير من الحالات تستغل تعاطف الناس كمصدر دخل ثابت، ما يساهم في انتشار الظاهرة بدلاً من الحد منها.

تؤكد الدراسات أن التسول يترك آثاراً سلبية على المجتمع، إذ يهيىء بيئة قد تُستغل أحياناً في أنشطة غير مشروعة، كما يؤدي إلى إضعاف صورة المدينة على المستوى الحضاري والسياحي، وفي الوقت نفسه، فإن تجاهل الظاهرة قد يعكس ضعفاً في شبكات الدعم الاجتماعي، ما يفاقم الفقر ويزيد من هشاشة الفئات الأكثر عرضة للمخاطر.من هنا، فإن الحملة الحالية في حلب تشكل خطوة مهمة ضمن استراتيجية وطنية شاملة لمكافحة التسول، تقوم على التنسيق بين الجهات الحكومية، والمنظمات الأهلية، والمجتمع المحلي.

نحو مدينة خالية من التسول

في الختام، تمثل حملة مكافحة التسول في حلب خطوة عملية نحو معالجة واحدة من القضايا الاجتماعية الملحة، فالانتقال من مجرد إزالة المتسولين من الشوارع إلى إعادة دمجهم في المجتمع يعكس رؤية جديدة تقوم على البعد الإنساني والاجتماعي. وإذا ما تضافرت جهود الحكومة والمجتمع المدني والأهالي، فإن حلب قادرة على أن تقدم نموذجاً رائداً في مواجهة هذه الظاهرة، وصولاً إلى مدينة خالية من التسول، وأكثر قدرة على حماية مواطنيها وصون كرامتهم.

هل تنجح الخطط في الحد من التسول؟!

• الثورة – مريم إبراهيم:

في الوقت الذي ينشغل فيه كثير من الأطفال والأسر في التحضير لبدء العام الدراسي وتأمين المستلزمات الضرورية، كما كل عام دراسي ينتظره الجميع، هناك على الجانب الآخر أطفال بدوا خارج هذا المحور، بعيدين تماماً عن أي تحضيرات للعام الدراسي أو حتى وجود نية الدخول للمدارس، والسبب امتهانهم مهنة التسول والتي بنظرهم تؤمن لهم دخلاً مناسباً، لسبب وظروف معينة وجدوا أنفسهم في الشوارع وتحت مسمى متسولين، بعيدين عن كل ما يخص الدراسة والتعليم.

الأمر يبدو ملفتاً للغاية، فواقع هؤلاء الأطفال ينذر بكوارث كبيرة تهدد مستقبلهم وحياتهم في حال استمرار الحال، وعدم معالجة المشكلة بالطرق والحلول الناجعة والحد من ظاهرة تفتك بالفرد والمجتمع وتتسع دائرة انتشارها يوماً بعد آخر.

بالطبع ليس بجديد تناول ظاهرة التسول والحديث عنها وعن أخطارها وآثارها السلبية التي يؤكد عليها الخبراء والمختصين وكذلك مختلف الجهات المعنية بمعالجة المشكلة.

إلا أن الجديد الذي يمكن أن يطرح حالياً بشأن ظاهرة التسول وتسليط الضوء في نواحي الطرح، وإبداء المقترحات والآراء التي من شأنها معالجة التسول، والحد منه كظاهرة اجتماعية لم تعد مجرد حاجة لفئة محتاجة من دون أخرى، بل باتت تأخذ أشكالاً شتى لتتحول إلى باب رزق يومي يستسهله البعض ويدعون الحاجة المادية، وهم غير ذلك، إضافة لما يحدث من استغلال أطفال في سن المدارس وإجبارهم على التسول لمزيد من الكسب المادي.

والجديد بدا في جملة استعدادات تعمل عليها وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل مع باقي جهات معنية بظاهرة التسول لإطلاق حملة وطنية شاملة تهدف للحد من انتشار التسول وتعزيز آليات الحماية والتأهيل للفئات المستهدفة، إذ عقدت لجنة معالجة ظاهرة التسول اجتماعها الأول في مقر الوزارة، بمشاركة الوزيرة هند قبوات وممثلين عن الوزارات المعنية، لبحث الاستعدادات لإطلاق الحملة الوطنية لمعالجة التسول، ومناقشة محاور عدة حول استقطاب الفئة المستهدفة، وتجهيز مراكز الحماية والتأهيل، وخدمة إدارة الحالة، والدعم النفسي والصحي، إلى جانب تقديم خدمات قانونية وتعزيز الدمج المجتمعي لمن هم في دائرة التسول وأخطاره المحدقة التي لا يمكن إغفالها أو تجاهلها بأي شكل من الأشكال، في زمن وظروف صعبة تستدعي المعالجة ووضع الحلول اللازمة.

ولاشك أن الاجتماع الأول لهذه اللجنة اتخم بكثير من النقاش والطرح والمقترحات والتي جاءت بعد سلسلة اجتماعات أولية تشاورية بين مختلف الجهات والوزارات المعنية، و ممثلي المجتمع المدني والمنظمات الأهلية التي يتعزز دورها التشاركي مع باقي الجهات في طرح الظاهرة والعمل على معالجتها، فالظاهرة المستمرة بالتزايد والانتشار لا تقتصر على منطقة أو أحياء معينة من دون أخرى، بل هي حاضرة في كل الأحياء والمحافظات ومن شرائح عمرية مختلفة، أطفالاً وكبار السن وغيرهم، في مشهد اجتماعي ينذر بكثير من القلق والخوف وضرورة الحذر والإسراع بالمعالجة لتجنب أكبر قدر من نتائج وسلبيات الظاهرة، خاصة على الأطفال الذين باتوا يهجرون مقاعد الدراسة ليجدوا الشوارع والتسول ضالتهم المنشودة.

يتحدث عن نفسه

ونظراً لأن واقع مشهد التسول هو بحد ذاته يتحدث عن نفسه، وأكبر دليل على تفاقم المشكلة، قد لا تحتاج هذه اللجنة المكلفة بمعالجة التسول إلى كثير من البحث والتقصي في حيثيات المشكلة وتفنيد جوانبها ودراستها، لوضع رؤى وتصورات بشأن الحد منها، مع التركيز على الأطفال وهم في قلب المشكلة.

فالكلام والتصريح في أن الهدف هو الطفل لن يكون بذي جدوى إن لم يقترن بالفعل والعمل الجاد، والأخذ بعين الاعتبار المقترحات التي تخدم موضوع العلاج، في وقت تبدو فيه السرعة في المعالجة ضرورية، مع التطلع لانتشال الأطفال من التسول وتعليمهم أنشطة مختلفة، أو تأهيلهم وتدريبهم لتعلم مهنة مناسبة يستطيعون من خلالها أن يكسبوا دخلاً مادياً يساعدهم في حياتهم بدل أن يكون متسولين في الشوارع وعلى الأرصفة هنا وهناك.

ليست الوحيدة

وملف التسول هو بحد ذاته من الملفات ذات الأهمية الكبيرة التي تلامس مختلف القضايا المجتمعية، ولا يخص الملف وزارة الشؤون الاجتماعية الوحيدة المعنية بهذا الملف، بل هناك وزارات أخرى لها حصة كبيرة في المشاركة في معالجة ظاهرة التسول والحد منها، مع تشاركية المجتمع المدني والخبراء والمختصين الاجتماعيين والنفسية والتربويين، وغيرهم.

الباحثة الاجتماعية سمر هلال تبين في حديثها لصحيفة الثورة، ضرورة الإسراع في إيجاد حلول لظاهرة التسول التي تنتشر بكثرة، والمتسولون ينتشرون في جميع الشوارع منهم من هم بحاجة مادية، ومنهم بدا وكأنه امتهن التسول كمهنة تدر دخلاً دون تعب أو مجهود مرهق، لكن ما يثير الخوف ومهم أخذه بعين الاعتبار هم الأطفال الأكثر عرضة للخطر، حيث زاد انتشار التسول والتشرد نتيجة لما أفرزته الحرب على سوريا من آثار سلبية ودمار وتهجير وغير ذلك، لنجد الأطفال ضحية كبيرة في خضم هذا المشهد المأساوي المؤلم.

فمنهم من وجدوا أنفسهم مجبرين وضحية العوز والحاجة المادية، وفي الوقت الذي يجب أن يكون هؤلاء الأطفال في مدارسهم وعلى مقاعد الدراسة كما بقية أقرانهم نجدهم في الشوارع غير عابئين بمدارس أو تعليم، حيث التسرب المدرسي من الأسباب التي زادت من التسول، ويلحظ الزيادة الملفتة في إعداد المتسربين من المدارس من أعمار مختلفة، وهذا مؤشر يدعو للقلق، ويجب أن تأخذه الجهات التربوية بعين الاعتبار وتعمل على معالجته والحد منه حفاظاً على هؤلاء الأطفال وضماناً لمستقبل تعليمي مناسب لهم، فهم بالنهاية الأجيال التي تبني المستقبل.

وتؤكد الباحثة هلال على ضرورة أن تولي كل جهة معنية بالتسول اهتمامها وتشارك في الحد من الظاهرة، فهناك وزارات التربية التي يجب أن تعالج مشكلة التسرب المدرسي والبحث في أسبابه، وأهمية سن قوانين مناسبة بالتوازي مع دعم هذه الفئة الهشة من المجتمع والعمل على إعادة تأهيلها ودمجها بين مختلف أفراد المجتمع، وخاصة المتسربين من المدارس من الأطفال، ومعاقبة كل من يستغلهم في أعمال أخرى، ويسبب لهم اكتساب سلوكيات لا تليق بهم كأطفال، ولا تليق أبداً بصورة الطفل السوري بشكل عام، فأي طفل في عمر سنوات الدراسة مكانه الحقيقي هو المدرسة وليس الشارع، فالمدرسة هي البيئة الحاضنة لهم، وهي التي تبني أجيال الغد والمستقبل.

على المحك

بالعموم تطلعات وآمال تعلق على عمل لجنة معالجة ظاهرة التسول بعد اجتماعها الأول في الظروف الحالية، والجدية التي تبديها الشؤون الاجتماعية لمعالجة التسول، ولحين إطلاق الحملة الوطنية الشاملة للحد من انتشار التسول، ووضع خطط المعالجة بشأنها، يبقى المهم حالياً تكثيف الجولات في الشوارع ورصد الظاهرة، حيث عملية الرصد تعد دافعاً ومساعداً في وضع حلول مناسبة تخدم الهدف وتحقق الغاية المطلوبة للحد من مشكلة اجتماعية متفاقمة، وتبقى الآمال أن تكون النقاشات والطرح والنيات الجديدة في المعالجة خطوة البداية والنور المرتقب في طريق العمل الذي يحلم به الجميع لواقع أفضل وحلم أجمل.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
العـدد 17923
الأحد 16 ربيع الأول 1447 هـ
8 أيلول 2025 م

حتى ثقافة المؤونة تغيرت!

«من أربعين كيلو مكدوس» إلى خمسة فقط.. أرقام تفضح وجع المؤونة

• الثورة – علا محمد:

لم يتصور السوريون يوماً أن يتحول طبق «المكدوس»، «ملك المؤونة» في الخريف، إلى حلم بعيد المنال.. ذلك الطبق الذي ارتبط بذاكرة البيوت، ورائحة الباذنجان المسلوق الممزوج بالجوز والثوم والفليفلة الحمراء، أصبح اليوم أقرب إلى رفاهية غير متاحة لمعظم السوريين.

من خلال رصد صحيفة الثورة لشهادات الأهالي، تتجلى المعاناة اليومية بلغة صريحة تحمل شيئاً من الدعابة المرة، إذ أشارت رولا محرز «أم محمود»، التي اعتادت أن تملأ «أربعين كيلو مكدوس» في الخريف، إلى أنها بالكاد تضع خمسة كيلوغرامات في جرة صغيرة، وتوزع الحبات بالعد كأنها حبات ذهب.

ولفت الموظف ياسر الزعبي إلى أنه يحاول التخفيف من وقع الغلاء بالاستعاضة عن الجوز بالفستق، وإن ارتفع سعر الفستق، فلا حل إلا بالدعاء!.

فيما روت نور، الطالبة الجامعية، أن المكدوس أصبح طبقاً خاصاً على مائدة يوم الجمعة فقط، فيما كان في الماضي طعام الفقراء اليومي، ليأتي أبو سامر سائق التكسي، الذي أحب المشاركة وقال مازحاً بمرارة: «عملت حساباتي لقيت إذا بدي أعمل مؤونة مكدوس لازم أبيع السيارة.. قلت خليني آكل خبز وزيتون أهون».

وبحسب حديث عائلة عبد الله محمد، فقد أكدوا أن جميع أفراد العائلة يساهمون في تأمين مؤونة المكدوس، باعتباره عنصراً أساسياً في غذائهم خلال الشتاء، وأوضحوا أن توزيع التكلفة بين الجميع يتيح شراء كميات كافية من المكونات الأساسية، من الباذنجان والجوز إلى الزيت، مع الحفاظ على جودة المؤونة، وبتقديرهم، هذا التعاون لا يخفف فقط العبء المالي عن أي فرد بمفرده، بل يضمن استمرار عادة المؤونة التقليدية رغم غلاء الأسعار وارتفاع التكاليف.

«المكدوس» مرآة أزمة المؤونة

أمين سر جمعية حماية المستهلك والخبير الاقتصادي المهندس عبد الرزاق حبزه بين لـ «الثورة» أن المؤونة بشكل عام، وخاصة المكدوس، تحولت إلى أحد أبرز هموم المواطنين، موضحاً أن أسعار الباذنجان ارتفعت فجأة بعد أن كانت في متناول الجميع، وأضاف: إن المكونات الأساسية للمكدوس شهدت بدورها زيادات حادة، إذ كان سعر الجوز يتراوح بين 55 و60 ألف ليرة، لكنه اليوم لامس 70–80 ألفاً، خصوصاً بعد منع استيراد الجوز ومعظم الخضار والفواكه.

وأشار حبزة إلى أن الزيت يعد عنصراً أساسياً، فالمكدوس يحتاج إلى 5– 6 كيلوغرامات، والكيلو الواحد يباع حالياً بنحو 45– 50 ألف ليرة، فيما ارتفع سعر الثوم أيضاً، في حين وصلت جرة الغاز إلى 130 ألف ليرة بعد أن كانت مدعومة.

أرقام تفضح واقع المؤونة

وأوضح الخبير أن تكلفة عشرة كيلوغرامات من الباذنجان بسعر 7– 8 آلاف ليرة للكيلو تعادل 70– 80 ألف ليرة، يضاف إليها كيلوغرام جوز بقيمة 70– 80 ألفاً، وستة كيلوغرامات من الزيت بنحو 300 ألف، فضلاً عن الثوم والغاز وبقية المستلزمات، ليبلغ المجموع نحو 800– 900 ألف ليرة لعشرة كيلوغرامات فقط، ولفت إلى أن الأسرة التي ترغب بتأمين مؤونة متكاملة من المكدوس والبامية والملوخية والزيتون والجبنة والزيت وغيرها، تحتاج إلى ما لا يقل عن 6–7 ملايين ليرة، حتى مع تخفيض الكميات.

تغيّر ثقافة

وأشار حبزة إلى أن ثقافة المؤونة تغيّرت كثيراً، فالأسرة التي كانت تخزن 30– 40 كيلو غرام مكدوس باتت تكتفي بـ5 أو 10 كيلو غرامات فقط، فيما يستعيض البعض عن الجوز بالفستق لتخفيف التكلفة، وحتى نوعية الباذنجان لم تعد كما كانت، إذ تلجأ بعض الأسر لشراء أصناف أقل جودة، وبيّن أن ما يقارب 70–80 بالمئة من العائلات تواجه صعوبات كبيرة في تأمين المؤونة، فيما اضطر كثيرون لاختصار بعض المواد أو إلغائها نهائياً.

وأضاف أن انخفاض الجودة يعني خفض التكلفة، لكن الحصول على جودة جيدة يتطلب بالضرورة تقليل الكميات، وهنا ضرب مثالاً قائلاً: «شم ولا تدوق»، فالأسرة اليوم قد تضع المكدوس على المائدة صباحاً، لكن بكميات قليلة، ربما ست حبات فقط للعائلة كلها.

أبو راشد صلاح الفهد من بلدة كويا بدرعا يتحسر على حاله مع مؤونة المكدوس ..فقال كل عام نعمل طن مكدوس لي ولأسرتي المؤلفة من 15 فرداً هذا العام بسبب الغلاء انخفضت الكميات إلى 400 كيلو.

تجفيف العنب والتين وصناعة قمر الدين تراث غذائي

• الثورة – سهى درويش:

تُعرف سوريا منذ القدم بخصوبة أراضيها وتنوع محاصيلها الزراعية، وارتباط الريف السوري بالكثير من الصناعات التقليدية، التي اعتمدت على إنتاج الفواكه وتجفيفها أو تحويلها إلى منتجات غذائية تُخزّن لفصل الشتاء.

ولعل من أبرز الصناعات الزراعية تجفيف العنب والتين وصناعة القمر الدين، التي مازالت حاضرة في الأسواق والبيوت السورية حتى يومنا.

للوقوف عند أهمية هذه الصناعات الزراعية وقيمتها الغذائية والاقتصادية التقت الثورة المتخصص بعلوم الأغذية في كلية الزراعة بجامعة اللاذقية الأستاذ الدكتور رامز محمد، الذي أوضح أهمية المجففات كمصدر رئيس للعناصر الغذائية، وأهمها الألياف الغذائية التي تزوّد الجسم بالطاقة (الكربوهيدرات)، ومصدر لمضادات الأكسدة الطبيعية، ولبعض المعادن الضرورية للجسم وهي الحديد والنحاس والبوتاسيوم.

من الكرم إلى الزبيب

تشتهر العديد من المناطق السورية بكروم العنب التي تُنتج أصنافاً عالية الجودة، ويُعتبر تجفيف العنب إلى زبيب من أقدم الطرق لتخزينه، وهذا المنتج لا يقتصر على كونه غذاءً منزلياً، بل يدخل في صناعة الحلويات والأطباق الشعبية.

أما عن فوائد الزبيب «العنب المجفف» الصحية، فقد أشار الدكتور محمد إلى أنه مصدر طاقة سريع، غني بالحديد والنحاس، ومفيد للدم.

كما يعتبر من مضادات الأكسدة ومفيد لصحة القلب، وينظّم الضغط، كما يحسن صحة الفم، وأشهر مناطق الإنتاج في درعا والغوطة وحلب والسويداء.

أما عن المردود الاقتصادي فإن كل 3,5 إلى 4,5 كغ عنب يعطي 1كغ زبيب، وكل 100 غ زبيب تحتوي على 299 سعرة حرارية

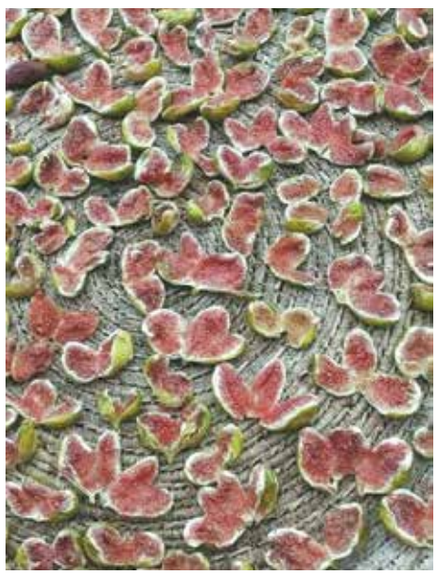

كربوهيدرات، ألياف وبروتين وبوتاسيوم.

وعن خطوات التصنيع أوضح د. محمد أنه يتم فرز وغسل العنب، من ثم يغمس في محلول قلوي مضاف إليه الزيت أو تبخير بالكبريت، ومن ثم تجفيفه بالشمس وتقليبه، وبعد أن يتحول إلى زبيب تتم تعبئته.

التين فاكهة الصيف وحلاوة الشتاء

أما التين السوري، الذي تنتشر زراعته في اللاذقية، وإدلب، ومصياف، والسويداء، وفق ما أوضح د. محمد، فإن مردوده الاقتصادي جيّد، فكل 3 إلى 4 كغ تين طازج تعطي كيلوغراماً مجففاً، إذ يُجفف بعد الفرز والغسل من خلال مدّه على بسطٍ تحت أشعة الشمس، وتقليب يومي حتى الجفاف والتعبئة.

التين المجفف يعرف بقيمته الغذائية الغنية بالكربوهيدرات والألياف والبروتين والبوتاسيوم، حسب د. محمد، ما جعله طعاماً أساسياً في البيوت الريفية، ومصدراً مهماً للدخل الريفي عبر تسويقه في الأسواق المحلية.

القمر الدين.. صناعة رمضانية

قمر الدين المعروف سورياً، و عالمياً بجودته، يُصنع من ثمار المشمش الطازج، و يُعدّ جزءاً من الثقافة الغذائية الرمضانية، حيث يُستهلك كمشروب أو يُستخدم في صناعة الحلويات.

يبين د. محمد فوائده الصحية، أنه غني بفيتامين A المهم للبصر والجلد، كما يعد مصدراً للبوتاسيوم المهم لصحة القلب، إضافة لاحتوائه على الألياف المهمة للهضم وتزويد الجسم بالطاقة العالية، كما أنه غني بمضادات الأكسدة. وأشهر مناطق زراعته في الغوطة الدمشقية والسويداء ،وكل 4 إلى 5كغ مشمش تعطي كيلو غراماً واحداً قمر الدين، ويتم تصنيعه من خلال غسله ونزع النوى منه وتبخيره بالكبريت وهرسه، و يفرد الخليط على ألواح مدهونة بالزيت وتجفف بالشمس ومن ثم يتم لفّه وتعبئته.

تحديات واستمرارية

رغم الأهمية التراثية والاقتصادية لهذه الصناعات، تواجه اليوم تحديات كبيرة مثل ارتفاع تكاليف الإنتاج، نقص اليد العاملة، وتراجع المساحات الزراعية. إلا أنّ استمرارها يعكس تمسك السوريين بتراثهم الغذائي وقدرتهم على تحويل المحاصيل إلى منتجات ذات قيمة مضافة، ما يساهم في دعم الاقتصاد المنزلي ويمنح الأسواق المحلية نكهة مميزة من الماضي.

وبالنسبة للساحل السوري، فقد لفت الدكتور محمد إلى تنوع أصناف العنب والتين التي فيها مادة جافة عالية، إضافة إلى غناها بالألياف وبنسبة رطوبة أقل، وهناك توجه نحو الصناعات الطبيعية نظراً لأهميتها كزيت بذور العنب الذي يستخدم لتخفيض الضغط والروماتيزم وتخفيض الكولسترول(LDL).

وختم د. محمد: إن العنب يزرع في سوريا بشكل تقليدي، ونحن بحاجه لزراعته بشكل عمودي لاستثمار المساحات بشكل واسع لتكون كميات الإنتاج كبيرة، وهو من أكثر المجففات نفعاً وعائدية اقتصادية، وهناك توعية بالابتعاد عن السكريات والتوجه نحو الطبيعة لحياة صحيّة.

وأخيراً.. لا تزال حرفة تجفيف العنب والتين وصناعة قمر الدين حاضرة في مناطق زراعتها، وشاهداً على قدرة السوريين على التمسك بتراثهم الزراعي والغذائي.

فهي ليست مجرد منتجات غذائية ومورد دخل مادي، بل ذاكرة تختزن في طعمها رائحة الأرض وذكريات الأرياف، ومن الضروري دعم هذه الصناعات الريفية، ليس فقط للحفاظ على تقليد قديم، بل لتعزيز الاقتصاد المحلي، وتأمين فرص عمل، واستثمار مساحات الأراضي القابلة للزراعة لتشجيع المزارعين للعمل، والأهم ضمان استمرار نكهة سوريا الأصيلة التي عرفت بها الأسواق منذ مئات السنين، ولاتزال حاضرة على الموائد محلياً وعالمياً.

مشروع توضيب المؤونة.. فعّال ويتماشى مع المتغيرات

• الثورة – وعد ديب:

على الرغم من أنها باتت مشقّة للكثير من العائلات، لما يرافقها من أعباء مادية وجسدية، إلا أنه لا يمكن الاستغناء عنها، ولو بحدودها الدنيا.

فـ«المؤونة» لا يمكن الحديث عنها إلا كاستذكار لثقافة موروثة، لها أهداف اقتصادية وغذائية تتعلق بالأسرة، وتحمل في طياتها أسراراً واسعة، حيث يبدأ العمل على تصنيعها منذ بداية الصيف، وينتهي مع موسم قطاف الزيتون في شهري تشرين الأول وتشرين الثاني.

ولكن... هل ما زالت «المؤونة» تحتفظ بثقافتها الموروثة وأهميتها الاقتصادية لدى الأسر السورية؟.

تقول الدكتورة سلوى شعبان، المتخصصة في القضايا التنموية والاقتصادية، في تصريح لصحيفة الثورة: «من خلال دراسة تفصيلية ونظرة على واقع حياة الأسرة السورية، وباستعراض بسيط لتاريخ هذه الأسرة التي تمثّل نموذجاً فعّالاً لمجتمع اقتصادي مصغّر يعيش الاكتفاء الذاتي ويسعى للتماشي مع المواسم الزراعية المتنوعة، المشهود لها بطقوس المؤونة المرتبطة بتقاليدنا وأعيادنا الشعبية التي تحمل مدلولات وأسماء نضوج الثمار وقطاف المحاصيل وسلال الخير من ترابنا الغني... فإن الأسرة، برأيي، كانت وما زالت متمسكة بهذه الطقوس لما تحمله من بركة وخير، ولما توفره من مواد الطبخ التي كثيراً ما تضع ربّة المنزل في حيرة دائمة».

تغير وتقلّص

وتتابع: كما كانت الجدات والأمهات قدوة في إعداد المؤونة، ما زالت بعض السيدات- رغم التطور والحداثة ووسائل التبريد والحفظ- يحتفظن بهذه العادات، حرصاً على بركة البيت وصحة أفراد العائلة، وعلى تناول مأكولات حُفِظت تجفيفاً تحت أشعة الشمس.

لكن، والكلام للدكتورة شعبان، ومع تضاعف ضغوط الحياة، والضعف الاقتصادي الذي نعانيه، والغلاء الفاحش الذي جعل الأسعار كارثية وغير متماشية مع إيرادات الأسرة الشهرية، تقلّصت الكميات التي كانت تُخزَّن سابقاً، بسبب عدم القدرة على توفير مستلزمات المؤونة كافة، إضافة إلى الانقطاع المستمر للكهرباء، الضروري لتشغيل الثلاجات والمبرّدات.

«وتشير الدكتورة شعبان إلى أن الواقع، بتحدياته المختلفة، وهذا التسارع العالمي في نمط الحياة، أثّر بشكل بالغ على تدابير الأسرة وعاداتها الموسمية، وألغى- نوعاً ما- هذا الموروث الجميل الذي كنا نتغنّى به، والذي ارتبط بأسماء وتقاليد وأدوار عائلية محددة كانت تُنقل من جيل إلى جيل، وكانت تشكّل مناسبة اجتماعية بامتياز، مليئة بالحركة والضجة واللّمة العائلية.

تقليد سنوي مستمر

وتبين أنه ما زالت نسبة لا بأس بها من الأسر، خصوصاً في القرى والأرياف، مثابرة على هذا التقليد السنوي، بسبب توافر المواد الغذائية بأسعار أقل من الأسواق، إضافة إلى وجود تبادل بين الأسر للمواد التي تُنتج في أراضيهم ومزارعهم، كإنتاج القمح والبصل والفواكه والخضروات وغيرها.

وتقول: نحن مواظبون على التمسك بأعرافنا وتقاليدنا الطيبة، ليبقى الخير عنواناً لحياتنا، وبركةً في وجودنا، ونحثّ كل من يملك قطعة أرض- مهما كانت مساحتها- حتى لو كانت ضمن أصيص على شرفة منزله، على استغلالها خير استغلال، درءاً للحاجة وتفادياً للفقر والشكوى والعوز.

فالمؤونة لا غنى عنها لأسرنا، وتصنيعها في ظل الغلاء أفضل من الشراء المباشر، وتناول سلع أجنبية بعيدة عن خيرنا وطقوسنا، ومن باب الفائدة الصحية والطاقية، دائماً يُقال: (كُلْ من أرضك وتراب بلدك الذي جُبِلتَ منه).

وتختم حديثها بأن المؤونة مشروع اقتصادي وتدبير تنموي فعّال، لجعل الحياة أكثر سهولة ويُسراً، وتماشياً مع الأحوال والمتغيرات.

حالة اجتماعية وثقافية

وفي السياق ذاته، لا يمكن فصل مشروع توضيب المؤونة عن البعد الاجتماعي والثقافي الذي تمثله، إذ ارتبط هذا التقليد بطقوس جماعية، كانت تجمع أفراد الأسرة والجيران في مشهد يفيض بالتعاون والتكافل، ويتحول فيه العمل إلى مناسبة للاحتفال، وتبادل الخبرات والوصفات، وحتى الأحاديث والضحكات.

تقول سلمى نبيل، وهي سيدة خمسينية من ريف دمشق: إن المؤونة ليست مجرد طعام يُخزن، بل هي ذاكرة بيت، ودفء شتاء، وحنين لأمهات وجَدّات رحلن لكن بقي أثرهن في تفاصيل العلب والمرطبانات، وتضيف: «كل مرطبان مكدوس، أو مربى، أو مخلل، يحكي قصة موسم وجهد وتعب، لكنه يحمل في النهاية طعماً لا يمكن للمنتجات الجاهزة أن تضاهيه».مع اشتداد الأزمات الاقتصادية وارتفاع الأسعار، بدأت الكثير من الأسر، خاصة في المدن، تعود تدريجياً إلى ثقافة التصنيع المنزلي، ليس فقط لأسباب اقتصادية، بل أيضاً لضمان جودة الغذاء وصحته، ففي ظل كثرة المواد الحافظة والإضافات الصناعية في الأطعمة الجاهزة، باتت المؤونة وسيلة لحفظ الغذاء بشكل طبيعي وآمن.

وهنا تؤكد الخبيرة الاقتصادية سلوى شعبان أن الاستثمار في ثقافة المؤونة لا يحتاج إلى رأس مال كبير، بل إلى وعي وتخطيط وتنظيم، مشيرة إلى أهمية دعم هذه الثقافة عبر مبادرات ومشاريع تنموية صغيرة، تُعزز من دور النساء في الاقتصاد المحلي، وتخلق فرص عمل حقيقية داخل المنازل.

الاكتفاء الذاتي

بات من الضروري، وفق المختصين، إعادة إحياء ثقافة الاكتفاء الذاتي، ليس فقط لمواجهة التحديات الاقتصادية، بل أيضاً لتعزيز الصمود المجتمعي، وتثبيت الناس في أراضيهم وقراهم، وتقوية الروابط الاجتماعية التي يُسهم تقليد المؤونة في تعزيزها.ففي النهاية، المؤونة ليست رفاهية، بل حاجة.. وهي ليست مجرد تخزين مؤقت، بل استثمار في المواسم والخيرات، وفي العائلة والمجتمع أيضاً.

الاستثمار في سوريا.. قراءة في تجارب معرض دمشق الدولي

• الثورة - سعاد زاهر:

مع عودة معرض دمشق الدولي، بدا أن هناك شعاعاً من الأمل في قلب الأزمة الاقتصادية التي شهدتها سوريا على مدار السنوات الماضية، هذا المعرض الذي يعد بمثابة جسر اقتصادي بين سوريا والعالم.

أثبت في دورته الأخيرة أن الاقتصاد السوري لا يزال يحتفظ بقوة دفع كبيرة في مساره نحو التعافي، فالمشاركة الواسعة للشركات العربية والأجنبية تحمل في طياتها إشارات إيجابية حول استعادة السوق السوري لدوره كوجهة رئيسية للاستثمار في المنطقة.

تعتبر الاستثمارات الخارجية في سوريا أحد العناصر الأساسية لتعافي الاقتصاد الوطني، فعلى الرغم من الآثار السلبية التي تركتها سنوات الحرب والعقوبات، إلا أن التواجد المكثف للمستثمرين في معرض دمشق الدولي يعكس حجم الثقة في مستقبل سوريا الاقتصادي.

فقد شهد المعرض حضور العديد من الشركات من مختلف القطاعات، على رأسها القطاع الغذائي الذي يمثل شرياناً حيوياً في حياة المواطن السوري.

من رومانيا، جاء المستثمر السوري ثائر عصفور، مدير المبيعات في أحد الشركات الغذائية، إلى دمشق وهو يحمل طموحاً جدياً للمساهمة في تطوير الاقتصاد السوري، يقول عصفور: "هدفنا من المشاركة في المعرض هو أن نكون شركاء في بناء سوريا، لدينا عملاء في السوق السوري قبل التحرير، ولكن الآن مع تحرير العديد من المناطق، أصبحت الاتفاقيات أكثر وضوحاً وقوة."

من جهته، أشار المستثمر الأردني رائد العموري، مدير أحد المحامص في الأردن، إلى الفرص الكبيرة التي يقدمها السوق السوري، خاصة في قطاع الأغذية قائلاً: «سوريا بعد التحرير مختلفة تماماً، البداية مشجعة جداً، وهي بيئة خصبة للاستثمار».

القطاع الغذائي كمجال خصب للاستثمار

القطاع الغذائي شكل نقطة جذب رئيسية في المعرض، وذلك بسبب الحاجة الكبيرة للسوق السوري للسلع الأساسية، يعتبر هذا القطاع من أكثر القطاعات القادرة على جذب الاستثمارات، خاصة مع تزايد عدد السكان الذي يتجاوز 18 مليون نسمة.

تؤكد سهر الطويل، مديرة التسويق في أحد الشركات الغذائية المحلية، أن مشاركة الشركة في المعرض انطلقت من التزامها بالجودة والتميز، ورغبتها في أن تكون جزءاً من هذا الحدث الاقتصادي والثقافي والاجتماعي البارز.

وتوضح أن منتجات الشركة طبيعية ومتنوعة، وقد تزامنت المشاركة مع إطلاق منتج جديد. وإلى جانب العروض التجارية، اعتمدت الشركة وسائل تسويقية مبتكرة كالرسم على وجوه الأطفال، وتنظيم مسابقات، وتقديم هدايا وبالونات لزوار الجناح، بهدف خلق تفاعل مباشر وإيجابي مع الجمهور.

تضيف الطويل أن التواجد في المعرض هو دعم للصناعات الوطنية، وتعزيز للعلاقات الاقتصادية مع دول أخرى، مشيرة إلى أن الشركة تصدّر منتجاتها لعدد من الدول منها ليبيا، الإمارات، السويد، هولندا، ألمانيا، بلجيكا، إضافة إلى مصنعها في مصر، وحضورها في كل المحافظات السورية.

في هذا السياق، أكدت جلنار إبراهيم، مديرة التسويق في إحدى شركات الأغذية أيضاً المحلية، أن المشاركة في المعرض جاءت لتسليط الضوء على جودة المنتجات السورية والتوسع في أسواق جديدة. وأضافت: "المعرض هذا العام يعكس انفتاح سوريا على العالم، وقد أبرمنا صفقات تصدير مع العديد من الدول مثل لبنان والسويد وقطر."

على الرغم من الأجواء الإيجابية، فإن المعرض لم يخلُ من بعض التحديات التي أشار إليها العديد من المستثمرين، ففي تعليق على كثافة الحضور الشعبي، أشار علي حسن، مدير العلاقات العامة في شركة للغذائيات، إلى أن كثافة الزوار أحياناً تحول دون إتمام الصفقات التجارية، وقال: "المعرض يُفترض أن يكون منصة لتوقيع الصفقات، لكن كثافة الزوار تخلق تحديات في التركيز على الجانب الاستثماري."

أفكار لتطوير المعرض

دعا المستثمرون إلى تخصيص أيام معينة من المعرض للمستثمرين ورجال الأعمال، بعيداً عن الزوار العامين، لضمان فرصة أكبر لإجراء الصفقات والتعاملات التجارية. كما اقترحوا استخدام التقنيات الإلكترونية في إدارة المعرض لجعل العمليات أكثر سلاسة وفعالية، مما يتماشى مع المعايير العالمية.

من خلال التجارب المعروضة في المعرض، يتضح أن هناك فرصاً استثمارية ضخمة في العديد من القطاعات الحيوية في سوريا.

- القطاع الغذائي: يمثل نحو 35 بالمئة من حجم الإنفاق الاستهلاكي في سوريا، مما يجعله أحد أهم القطاعات لجذب الاستثمارات.
- التجارة والتوزيع: يمتلك القدرة على خلق آلاف فرص العمل إذا تم تحسين سلاسل الإمداد.
- الصناعات التحويلية: يمكن أن تسهم في استبدال جزء من الواردات، مما يساعد على تقليل الضغط على العملة الصعبة.

نحو اقتصاد جديد

مع معرض دمشق الدولي، لم يكن الحدث مجرد عرض للمنتجات أو الاحتفال بإنجازات، بل كان بمثابة محطة استراتيجية لإعادة التفكير في الاقتصاد السوري، فقد كشف المعرض عن رغبة حقيقية في الانفتاح على العالم واستعادة مكانة سوريا كوجهة استثمارية مهمة في المنطقة.

التعاون بين الشركات المحلية والدولية، يمثل خطوة نحو خلق شراكات حقيقية تُسهم في إعادة إعمار سوريا وبناء مستقبل اقتصادي مستدام.

وفي حال تم البناء على هذه الجهود ودمجها بشكل استراتيجي مع الإصلاحات الاقتصادية، فإن سوريا ستخطو نحو مرحلة جديدة من النمو والانفتاح.

من المنصة الشعبية إلى بيئة الاستثمار

ككل عام، يجمع المعرض بين بعدين متناقضين: حيث يكون في بعض الأحيان نقطة لقاء جماهيري يشهد إقبالاً كبيراً من الزوار، وفي أحيان أخرى يصبح مكاناً لتوسيع نطاق التجارة والاستثمار بين الشركات المحلية والعالمية.

هذه الثنائية بين الطابع الاحتفالي والجاذبية الشعبية، من جهة، وبين الحاجة إلى تنظيم بيئة مناسبة للصفقات التجارية، من جهة أخرى، تظل إشكالية تتطلب إعادة النظر في تنظيم المعارض المستقبلية. ومن المؤكد أن تحسين البنية التنظيمية واستخدام الأساليب الحديثة سيكون خطوة ضرورية نحو تعزيز فعالية المعرض كمنصة دولية للتجارة والاستثمار.

أخيراً.. يقول عبد الله حلاق، رئيس دائرة العلاقات العامة والإعلام في وزارة السياحة، إن المشاركة في الدورة 62 من معرض دمشق الدولي لم تكن مجرد فعالية اقتصادية أو سياحية، بل شكلت مؤشراً واضحاً على تعافي سوريا ودخولها مرحلة جديدة من الانفتاح.

ويشير حلاق إلى أن المعرض، بصفته الأول بعد التحرير، أوجد بيئة خصبة للقاء المستثمرين السوريين والعرب والأجانب، وفتح الباب أمام تبادل الخبرات وبحث فرص التعاون في مختلف القطاعات.

ويرى أن هذا الحدث لم يقتصر على الترويج للمنتجات، بل حمل بعداً استثمارياً استراتيجياً، من خلال تعزيز ثقة المستثمرين بالسوق السورية، بما يتيح إطلاق مشاريع قادرة على دعم عملية التعافي الاقتصادي والسياحي.

«تجارة حلب».. إعادة تنشيط الحركة الاقتصادية مع وفد تركي

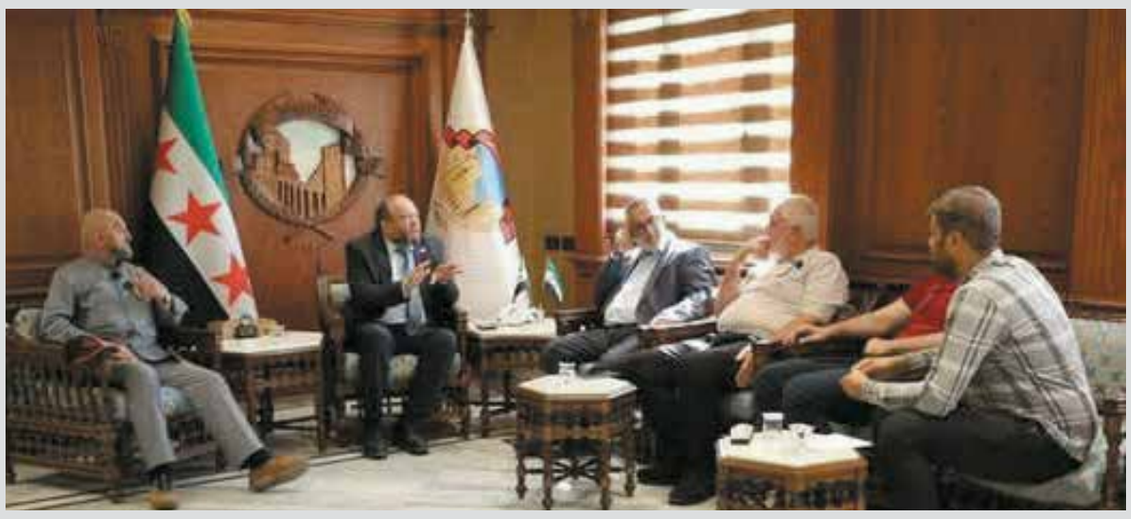

• الثورة - جهاد اصطيف:

التقى رئيس غرفة تجارة حلب محمد سعيد شيخ الكار، اليوم، وفداً من رجال الأعمال الأتراك، ممثلين عن مجموعة من الشركات الفاعلة، ضم كلاً من وهبي أولوصوي، طاهر كادو أوغلو، ومحمد كادو أوغلو، إلى جانب عدد من المرافقين، بحضور عدد من أعضاء مجلس إدارة الغرفة، في خطوة جديدة تعكس عودة الحراك الاقتصادي إلى مدينة حلب.

ويأتي هذا اللقاء في سياق الجهود التي تبذلها غرفة تجارة حلب لإعادة تنشيط الحركة الاقتصادية، وتعزيز مكانة المدينة كمركز رئيسي للتجارة والصناعة في سوريا والمنطقة، فقد مثلت حلب تاريخياً نقطة جذب للاستثمارات، نظراً لموقعها الجغرافي الاستراتيجي وقاعدتها الصناعية المتنوعة، واليوم، وبعد التحديات الكبيرة التي مرت بها، تسعى إلى استعادة دورها من خلال الانفتاح على الاستثمارات الإقليمية، وفي مقدمتها الشراكة مع الجانب التركي.

تركزت المناقشات حول فرص الاستثمار المباشر في مجالات متعددة، كان أبرزها قطاع الطاقة من خلال شركة «أوبت» التركية المتخصصة في المحروقات، والقطاع الغذائي عبر شركة «بزجة» التي تبحث إمكانية فتح خطوط توزيع لتأمين منتجات غذائية متنوعة، والأجهزة والمواد المنزلية من خلال شركة «فيستل»، لتطوير قنوات تسويق في السوق السورية.

وأكد شيخ الكار أن غرفة تجارة حلب حريصة على تهيئة بيئة استثمارية جاذبة، مشيراً إلى أن تسهيل دخول الاستثمارات الأجنبية، يمثل ركيزة أساسية في دعم الاقتصاد المحلي. مضيفاً: نسعى لأن تكون حلب مركزاً لتلاقي رؤوس الأموال، بما يعزز العلاقات التجارية ويعيد للمدينة مكانتها كعاصمة اقتصادية لسوريا.

ويرى مراقبون أن هذه الزيارة تحمل دلالات مهمة، أبرزها عودة الثقة التدريجية إلى بيئة الأعمال في سوريا، وإمكانية ربط السوق السورية بالأسواق الإقليمية، وخصوصاً التركية، وتعزيز التنافسية عبر دخول منتجات جديدة، وتأهيل الكوادر المحلية من خلال الشراكات التقنية.

في هذا اللقاء، تفتح حلب صفحة جديدة في مسارها الاقتصادي، تسعى من خلالها إلى استعادة موقعها كجسر للتجارة الإقليمية، ومع دخول الاستثمارات التركية المتنوعة، يترقب الشارع الحلبي عودة الحياة إلى منشآته الصناعية والتجارية، وتوفير فرص عمل تعزز من صمود المدينة، وتعيد لها لقبها التاريخي كـ«العاصمة الاقتصادية لسوريا».

«EHR» حلّ نوعي لتطوير منظومة التأمين الصحي في سوريا

• الثورة - ميساء العلي:

في ظل التحديات الصحية والاقتصادية التي مرت بها سوريا خلال السنوات الماضية، بات من الضروري البحث عن حلول مبتكرة لإعادة تنظيم القطاع الصحي وضبط كفاءة التأمين الصحي الوطني. ومن هنا جاء التوجه الحكومي نحو إطلاق مشروع السجل الصحي الإلكتروني (EHR)، كمنظومة وطنية شاملة تهدف إلى تعزيز العدالة، رفع كفاءة الخدمات الطبية، وضمان استدامة التمويل الصحي.هذا المشروع لا يمثل مجرد تحديث تقني، بل هو إصلاح هيكلي شامل يضع سوريا على مسار الدول التي اعتمدت التكنولوجيا كركيزة أساسية لإدارة القطاع الصحي والتأميني.

يقول المستشار في التأمين المهندس سامر العش في حديث خاص لصحيفة الثورة: إن مشروع السجل الصحي الالكتروني يرتكز على رؤية واضحة تهدف إلى بناء قاعدة بيانات مركزية صحية وطنية، تتيح إدارة دقيقة وشفافة لملفات المواطنين الطبية، بما يخدم الأهداف التالية منها تنظيم قطاع التأمين الصحي وضمان وصول الخدمات لجميع المواطنين بعدالة مع رفع مستوى الشفافية في إدارة المطالبات الطبية ومكافحة الغش، إضافة إلى تقليل الهدر في الإنفاق وتوجيه الموارد الصحية بدقة نحو الأولويات الوطنية ناهيك عن توفير بيانات وإحصاءات دقيقة لصانعي القرار لدعم التخطيط الاستراتيجي مع تحسين جودة الخدمات الطبية وضمان متابعتها بشكل مستمر.

مكونات النظام

وحول مكونات هذا النظام يقول العش: إن السجل الصحي الإلكتروني ينقسم إلى مجموعة من المحاور الأساسية، أبرزها تسجيل المواطنين من خلال إصدار هوية صحية وطنية مرتبطة بكل مواطن وإنشاء ملف طبي متكامل يتضمن التشخيصات، الإجراءات، والأدوية المستخدمة.أما المحور الثاني فيذهب إلى تسجيل شركات التأمين بغية توثيق عقود التأمين وخطط التغطية مع إدارة شاملة للعقود الطبية والمنافع. والخطوة التالية هي تسجيل مقدمي الخدمات الصحية وذلك من خلال ربط المستشفيات، المراكز الطبية، الصيدليات، والمختبرات بالنظام وتوثيق جميع الخدمات المقدمة للمواطنين بشكل لحظي. والمحور الأخير بحسب العش هو إدارة الصلاحيات وحماية البيانات وذلك من خلال اعتماد نظام أمني متطور يضمن سرية المعلومات الطبية وتحديد صلاحيات دقيقة لكل مستخدم وفق مهامه.

ويتابع المستشار التأميني: إن المشروع سيعتمد على أرقى أنظمة الترميز الطبي العالمية، بما يضمن توحيد البيانات وسهولة استخدامها:ICD-12 لتصنيف الأمراض و.CPT-5 لترميز الإجراءات والخدمات الطبية، نظام موحد للأدوية يشمل الاسم العلمي والتجاري والسعر والشركة المنتجة. وبحسب العش فإن اعتماد هذه المعايير يتيح تكامل النظام السوري مع الأنظمة الدولية، ويفتح الباب أمام تبادل الخبرات والتعاون الصحي مع دول أخرى.واحدة من أهم ميزات النظام الجديد هي الإدارة الإلكترونية للمطالبات الطبية، كما يقول العش، إذ يتم إدخال بيانات التشخيص والإجراءات بشكل مباشر من قبل مقدم الخدمة مع إرسال المطالبة إلكترونياً إلى شركة التأمين لمراجعتها والرد بإشعار تحويل يوضح المقبول والمرفوض وأسباب ذلك مع تطبيق آلية الموافقات المسبقة للإجراءات المكلفة أو العمليات الكبيرة.هذه الخطوات تضمن تسريع تسوية المطالبات، تخفيض التكاليف الإدارية، ومنع التلاعب- بحسب العش.

ويتابع كلامه بالقول: إن هذا النظام يعتمد على تصميم حديث ومرن، يقوم على الخوادم المركزية مع أنظمة نسخ احتياطي في المدن الرئيسة مع معايير أمان عالية لحماية البيانات الصحية الحساسة وواجهات برمجية (APIs) لربط أنظمة المستشفيات وشركات التأمين بالنظام المركزي.

يقترح العش أن يتم تنفيذ المشروع على مراحل متدرجة:

1. المرحلة الأولى: تسجيل موظفي القطاع الحكومي كشريحة تجريبية، مع ربط شركات التأمين والمستشفيات الكبرى.
2. المرحلة الثانية: تشغيل نظام إدارة المطالبات الطبية والموافقات المسبقة.
3. المرحلة الثالثة: التوسع لربط جميع المستشفيات والمراكز الطبية والصيدليات.
4. المرحلة الرابعة: شمول جميع المواطنين داخل البلاد وخارجها.

التحديات المتوقعة

رغم أهمية المشروع- بحسب العش، إلا أن تنفيذه سيواجه عدة تحديات، منها الحاجة إلى تحديث البنية التحتية الرقمية في المستشفيات والمراكز الطبية وتدريب الكوادر البشرية على استخدام الأنظمة الإلكترونية الجديدة مع ضمان حماية البيانات من أي تهديدات أمنية أو محاولات اختراق وتأمين التمويل اللازم للمشروع وضمان استدامة الصيانة والتحديث.

ويطرح تجارب دولية، إذ اعتمدت عدة دول أنظمة مشابهة للسجلات الصحية الإلكترونية، وحققت نتائج ملموسة، ففي سنغافورة، ساهم النظام الصحي الإلكتروني في تسريع علاج المرضى وتقليل وقت الانتظار بنسبة 30 بالمئة، في حين في تركيا، أدى إدخال نظام السجلات الإلكترونية إلى خفض تكاليف التأمين الصحي بنسبة كبيرة، أما في الإمارات، ساعد النظام على ربط جميع المستشفيات الحكومية والخاصة بملف صحي موحد لكل مواطن ومقيم.

هذه التجارب تؤكد أن الاستثمار في السجل الصحي الإلكتروني يعود بفوائد اقتصادية واجتماعية مباشرة.

ويقترح الخبير العش تشكيل لجنة وطنية مشتركة من وزارات المالية والصحة وهيئة الإشراف على التأمين وشركات التأمين مهمتها إعداد تشريعات داعمة لتنظيم استخدام البيانات وضمان سريتها مع وضع خطة تدريب وتأهيل للكوادر الطبية والإدارية واعتماد نموذج تشغيل يضمن التطوير المستمر والدعم الفني المستدام.

إن مشروع السجل الصحي الإلكتروني (EHR) يمثل قفزة نوعية في تطوير منظومة التأمين الصحي في سوريا، ويعكس توجه الدولة نحو إدارة عصرية قائمة على البيانات والشفافية.

فهو لا يخدم فقط المواطن من خلال تحسين جودة الخدمات الصحية وضمان العدالة في تقديمها، بل يدعم الدولة عبر ترشيد الإنفاق الصحي وتوفير أداة دقيقة للتخطيط الاستراتيجي.

بهذا المشروع، تدخل سوريا مرحلة جديدة من التحول الرقمي في القطاع الصحي، بما ينسجم مع متطلبات العصر ويضع المواطن في صميم العملية الإصلاحية.

الثورة Al-Thawra thawra.sy
خبر إعلام سوري حر
العـدد 17923
الأحد 16 ربيع الأول 1447 هـ
8 أيلول 2025 م

مدارس عندان شمال حلب

تنتظر الدعم لبدء عامها الدراسي الجديد

• **الثورة – حسان كنجو:**

لا يزال القطاع التعليمي في مدن وبلدات ريف حلب الشمالي المحررة حديثاً يعاني من صعوبات عدة، على رأسها موضوع البنية التحتية والخدمات، التي أثرت بشكل أو بآخر على جميع القطاعات الأخرى من التعليم إلى الصحة وغيرها، خاصة أن تلك المدن تعرضت للتدمير بنسب وصلت إلى 90 بالمئة على يد آلة النظام البائد العسكرية.

مدينة عندان الواقعة على بعد 15 كيلومتراً إلى الشمال من حلب، والتي عاد قسم لابأس به من سكانها إبان تحريرها، مازالت تفتقر للكثير من المقومات على جميع الأصعدة، وخاصة الصعيد التعليمي، الذي لايزال مقتصراً على مدرستين جرى ترميمهما وأخرى قيد الترميم حتى الآن. تم ترميم مدرستين، لكن واحدة فقط تم تجهيزها بالكامل وافتتاحها، أما الأخرى فتم ترميمها وبانتظار التجهيز.

يقول مسؤول المكتب التعليمي في عندان عمر ليله لصحيفة الثورة: إن المدرسة التي جرى ترميمها وتجهيزها بالمقاعد والمستلزمات هي «مدرسة عندان للبنين- تعليم أساسي»، أما الأخرى وهي «مدرسة عندان للبنات»، فما زلنا ننتظر تجهيزها بالمقاعد من قبل مديرية التربية. وأشار إلى أن ترميم المدرسة الثانية تم من قبل فريق ملهم التطوعي، وتم الانتهاء من الترميم قبل أيام، مضيفاً: تواصلنا مع مديرية التربية لإرسال مقاعد بأقصى سرعة ممكنة، فالعام الدراسي بات على الأبواب.

مدارس لثلث الطلاب

تضم مدينة عندان نحو 8 مدارس تغطي جميع المراحل الدراسية، من بينها ثانويتان، إحداهما للبنين والأخرى للبنات، إلا أن القصف الممنهج والعنيف الذي تعرضت له، أدى لتضرر غالبيتها ودمار القسم الآخر بشكل كلي. المدارس التي تم ترميمها وتجهيزها لا تكفي إلا لنحو ثلث الطلاب، بحسب عمر ليله، الذي أوضح أن الطلاب الموجودين في المدينة حالياً بحاجة إلى ست مدارس لتغطية الأعداد من كل المراحل، داعياً الجهات المسؤولة للإسراع في عملية ترميم المدارس وتجهيزها، منعاً لضياع مستقبل الطلاب الذين انقطعوا بغالبيتهم عن تعليمهم، بسبب تهجيرهم منذ العام 2020. وتابع: «بالنسبة لثانوية عندان للبنين، فهي تحتاج لإعادة إعمار بشكل كامل، نظراً لتعرضها للتدمير بشكل كامل، حيث باتت غير صالحة للترميم أو ما شابه».

نقص في الكوادر التعليمية

بحسب مصادر من الأهالي لصحيفة الثورة، فإن المدينة، وعلاوةً على مدارسها المدمرة، تعاني من نقص في الكوادر التعليمية، وذلك في ظل الدمار الواسع الذي يمنع غالبية المعلمين المحليين (من أبناء المدينة نفسها) من السكن في المدينة والالتحاق بمدارسها، فضلاً عن مشكلة الكهرباء التي تعد عائقاً كبيراً أمام عودة الأهالي.

«لا أستطيع العودة حالياً، منزلي متضرر بشدة، ولا قبل لي على إصلاحه، كما أن ثمن تركيب منظومة طاقة شمسية بديلة عن الكهرباء يفوق طاقتي المادية»، تقول المعلمة وصال الحسن، إحدى معلمات عندان القاطنات حالياً بريف إدلب. وتضيف: «السكن في عندان حالياً صعب للغاية، والتنقل على الطرقات والمواصلات العامة أصعب، لذا فالوضع الآن بالنسبة لي سيبقى على ما هو عليه، لحين إصلاح البنى التحتية في المدينة على أقل تقدير، حالياً سأبقى أزاول مهنتي بريف إدلب لحين استتباب الوضع».

«لا أدري إن كان ابني سيدرس هذا العام في المدينة أو سيتم إرساله إلى منطقة أخرى، لا أستطيع تحمل كلفة المواصلات اليومية إن حدث ذلك»، يقول أبو محمود أحد سكان مدينة عندان لصحيفة الثورة، لافتاً إلى أن عدم وجود مدارس كافية لتغطية جميع المراحل الدراسية يثير ريبة الأهالي وقلقهم على مستقبل أبنائهم، ويضعهم في حيرة بين تحمل تكاليف التنقل، في حال إرسال أبنائهم إلى مدينة مجاورة للدراسة، أو ضياع عام دراسي آخر بانتظار ترميم جميع مدارس المدينة. ليس أبو محمود فقط، هو الوحيد القلق بخصوص هذا الأمر، فمعظم ذوي طلاب المرحلتين الإعدادية والثانوية مرتابون من الأمر، خاصة أن عندان، ومنذ ما قبل الثورة، تضم إعداديتين وثانوية واحدة، وهو ما يحوّل عدم ترميمهما بالسرعة المطلوبة، إلى شلل في العملية التعليمية داخل المدينة.

ويقترح عبد الرحمن، وهو والد أحد طلاب الصف التاسع، خلال حديث لصحيفة الثورة، توجيه طلاب التعليم الأساسي والثانوية لتقديم الامتحانات بشكل حر، في حال لم يتم افتتاح مدارس المرحلتين في موعدهما، أما بقية الصفوف (سابع- ثامن- عاشر- حادي عشر)، فعليهم إما التوجه إلى القرى المجاورة للدراسة أو الانتظار للعام المقبل، أو أن يكون هناك حل لدى مديرية التربية للحفاظ على مستقبل الطلاب.

«تربية حلب» ترد

وفي مسعى منها لطمأنة الناس والقيام بواجباتها، أكدت مديرية التربية في حلب على لسان منسّقها الإعلامي أحمد مصطفى، لصحيفة الثورة، أن مديرية التربية تتولى التنسيق والتعاون مع المنظمات لضمان تأهيل المدارس المدمرة في محافظة حلب، إذ تتولى دور الإشراف على المشاريع التعليمية، وتقديم المساعدة التقنية في أعمال الترميم والتأهيل، إضافة للتنسيق مع الجهات المحلية لضمان توفير البيئة التعليمية المناسبة.

وأضاف: «نعمل بشكل مستمر على توفير الدعم اللوجستي لتأمين المقاعد والاحتياجات الأساسية الأخرى، وتكثيف الجهود لترميم المدارس المتضررة، أما بالنسبة للمدارس غير القادرة على استيعاب العدد الكبير من الطلاب، فإن مديرية التربية تسعى جاهدة لتوسيع شبكة المدارس المتاحة، من خلال تأهيل المدارس وترميمها».

أولويات

تؤكد تربية حلب، أن هناك جدول أولويات للترميم والإنجاز يعتمد على العديد من المقومات، أولها: تحديد المدن الأكثر تضرراً والتي لا يوجد بها مدارس، حيث تعد هذه المدن أولوية في عمليات الترميم والتأهيل.

كما يتم التركيز، أولاً: على المناطق التي تعاني من دمار كبير في البنية التحتية التعليمية، مع الحرص على أن تشمل عمليات الترميم والتأهيل أكبر عدد ممكن من المدارس في المناطق الأكثر حاجة، وقد لفت مصطفى إلى أن الخطة التي تسير عليها التربية حالياً، تعتمد على توفير (مدرسة واحدة على الأقل)، كخطوة أولى في المناطق التي لا يوجد بها مدارس، وذلك بهدف عودة الطلاب إليها.

وبين مناشدات المواطنين القلقين على مستقبل أبنائهم والوعود الحكومية بغدٍ أفضل قريب، يبقى السؤال: هل سيتمكن طلاب عندان بجميع مراحلهم الدراسية من الالتحاق بمدارسهم هذا العام، أم سيكون هناك حجر عثرة سيزيد عبء الدراسة على كاهل الأهالي؟.

حي الأعظمية في حلب..

يختنق بين الأرصفة المشغولة والشوارع المغلقة

• **الثورة – جهاد اصطيف:**

في قلب حي الأعظمية بحلب، وتحديداً في شارع بلال والمفارق المتفرعة عنه، يختنق المشهد الحضري يوماً بعد يوم، الأرصفة التي كان يفترض أن تكون ممراً آمناً للمشاة، تحولت إلى منصات عرض للبضائع، والشوارع التي شُقّت لتيسير الحركة والمرور باتت ساحات مشغولة، تعجُّ بالبسطات والعربات المتجولة.

نحاول في هذا التحقيق الصحفي أن نعرض واقع الحي، ومعاناة الأهالي، وصولاً إلى الحلول الممكنة، لاسيما في ظل تضارب المصالح بين «قوت البائع وحق العابر».

في جولة سريعة في شارع بلال، يتضح أن المشهد خارج عن السيطرة، محال تحتل الأرصفة بالكامل، تمد بضائعها حتى آخر سنتمتر متاح، تاركة المارة في مواجهة مباشرة مع الشارع المزدحم بالسيارات. يقول أحمد تتان، أحد سكان الحي لصحيفة الثورة: لم نعد نجد مكاناً للمشي، حتى الأطفال والنساء يضطرون للنزول إلى الشارع بين السيارات، وهذا أمر خطير، ويعرضنا للحوادث بشكل يومي. ويتابع تتان: المحال لم تكتف بالأرصفة، بل امتدت لتحتل جزءاً من الشوارع الفرعية، ما جعل المارة والسكان في حيرة، بين التضييق في الرصيف أو المخاطرة في الطريق.

أزمة صف السيارات

السكان يؤكدون أن أزمة صف السيارات بلغت ذروتها، أصحاب المحال يضعون حواجز حديدية وصناديق خشبية أمام محلاتهم لمنع الآخرين من الوقوف. يقول أحد المواطنين في الحي لصحيفة الثورة: كأن الشارع أصبح ملكية خاصة للتجار، نحن سكان المنطقة لا نجد مكاناً لركن سياراتنا، وفي كثير من الأحيان نتعرض للمشادات معهم إذا حاولنا الاصطفاف.ويشير آخرون إلى أن هذه الممارسات تخلق توترات اجتماعية حادة بين الأهالي والتجار، وصلت أحياناً لحد الشجار العلني.

الباعة المتجولون بعرباتهم وبسطاتهم باتوا جزءاً من المشهد اليومي، إذ يراهم البعض شريحة اجتماعية تبحث عن لقمة العيش في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة، ومن جهة أخرى يعتبرهم كثيرون مصدر إزعاج حقيقي. تقول السيدة زهراء لبابيدي: بغض النظر عن الإزعاج والكلمات النابية التي نسمعها منهم، كثيرون منهم يتركون خلفهم مخلفاتهم في الشوارع، خاصة بقايا الخضار والفاكهة، ما جعل المنطقة تبدو كأنها (حاوية قمامة كبيرة)، عدا عن أن تراكم المخلفات، يحوّل المنطقة إلى بؤرة بيئية مقلقة، حيث الروائح الكريهة تملأ المكان، والذباب والحشرات يجد في النفايات بيئة خصبة للتكاثر ونشر الأوبئة. وترى لبابيدي أن الحل يتطلب تنسيقاً بين مجلس المدينة ومديرية النظافة، إضافة إلى حملات توعية وفرض عقوبات على المخالفين.

البعد الاجتماعي

من خلال رصد شهادات الأهالي، يتضح أن الأزمة تجاوزت حدود الأرصفة والشوارع، لتتحول إلى مشكلة اجتماعية، فالعلاقة بين السكان والباعة باتت مشحونة بالتوتر والشك. يقول «محمد . غ»، أحد شبان الحي: لم يعد هناك احترام متبادل، كلما اعترضنا على وضع البسطات نتعرض للإهانات وأحيانا للاعتداء، نشعر أننا أصبحنا غرباء في حينا.هذا التوتر يخلق شعوراً بالظلم لدى السكان، الذين يرون أن حقوقهم في التنقل والسكن اللائق تُسلب يومياً دون رادع .

أين دور مجلس المدينة؟

يبدو أنه يجب تذكير مجلس مدينة حلب للقيام بواجباته في حل المشكلات، من خلال متابعة الأسواق وشكاوى المواطنين، خاصة في مركز المدينة، ومن خلال تنفيذ حملات لإزالة الإشغالات المخالفة من الأرصفة والشوارع، وتنظيم أسواق بديلة للباعة المتجولين، بما يضمن استمرار مصدر رزقهم دون الإضرار بحقوق السكان، وإطلاق حملات نظافة دورية في الشوارع المكتظة وغيرها مستمرة.المكتب الإعلامي في مجلس المدينة أكد لصحيفة الثورة أن أي شكوى تصل لمجلس المدينة، تتم معالجتها فوراً، داعياً المواطنين لرصد أية مخالفة وتصويرها وإرسالها فوراً لمكتب الشكاوى في المجلس، وسيتم التعامل مع المخالفة مباشرة..باستغراب، يتساءل مواطن، اطلع على رد المكتب الإعلامي: إذا كان كلام المكتب الإعلامي صحيحا فلماذا لم يتدخلوا لحل مشاكل حي الأعظمية؟! وهل يعقل أن أحداً لم يتقدم بشكوى، حتى لو لم يتم تقديم شكوى فهل حي الأعظمية في قارة أخرى؟!

من يحمي الحق العام؟

القوانين الناظمة لإشغال الأملاك العامة واضحة وصريحة، إذ تمنع أي شخص من استغلال الأرصفة والشوارع دون ترخيص رسمي، لكن على أرض الواقع، يبدو أنه لا يتم تطبيق القانون. المحامي حسام حميدي أوضح لـ «الثورة»، أن القانون يعطي الحق للبلديات بإزالة أي إشغال مخالف مباشرة، وتساءل: لماذا لا يتم تطبيق القانون بشكل حازم؟ وهل هناك جهات مستفيدة من استمرار الفوضى؟ يبقى سكان الأعظمية عالقين بين أرصفة محتلة وشوارع مغلقة ونفايات متراكمة، معاناتهم اليومية تزداد، ووعود المحافظة بحل المشكلة لم تتحول بعد إلى واقع ملموس، وهنا يبقى السؤال الأهم: من يعيد الأرصفة للمشاة والشوارع للسيارات؟..ومن يعيد للحي وجهه الحضاري؟.

«إلى سما».. من المسافة صفر نحو الحياة

• الثورة – فؤاد مسعد: أتيح للجمهور السوري في عدة محافظات مشاهدة الفيلم الوثائقي «إلى سما» «FOR SAMA» إخراج وعد الخطيب وتعاونت فيه مع المخرج إدوارد واتس، إنتاج عام 2019، والذي يعتبر وثيقة عما جرى في حلب بين عامي «2012 – 2016»، حيث استغرق تصويره خمس سنوات، وتمت عمليات تصوير أغلبية مشاهده من المسافة صفر.

المسافة صفر، لأن الكاميرا كانت حاضرة في خضم الأحداث وفي الكثير من الأماكن توثق لحظة بلحظة، تلتقط تفاصيل تلقائية ستصبح فيما بعد شاهداً على واقع وحياة، لم تقف المخرجة عند توثيق الحدث بل وثقت روح الناس وأحاسيسهم بحزنها وألمها ومصائبها، وأحياناً في لحظات فرح مسروقة كحال لعب الأطفال بحافلة محروقة، وزواج مخرجة الفيلم من الطبيب حمزة الخطيب بأجواء بسيطة غلب فيها صوت الموسيقا على صوت القذائف، وفي مرحلة لاحقة ولادة ابنتهما سما.

سعت الكاميرا إلى توثيق لحظات مُشبعة بالإنسانية، وأهم الأماكن التي صوّرت فيها من المسافة صفر المستشفى التي كانت مركزاً للكثير من الأوجاع والآلام كما كانت مركزاً تشع منه الحياة، فتارةً نرصد قصفها، وتارة ثانية محاولة إيجاد البديل المناسب لها وتجهزه بما تيسّر، تارةً نتابع حالة طفل مُصاب استشهد رغم كل محاولات إنقاذه وكيف تلقى أخواه الخبر، وفي مكان ثانٍ أم ثكلى تحمل فلذة كبدها وهي تصرخ وتلطم، وهي المستشفى ذاتها التي تابعنا فيها العلاقة الوطيدة بين أفرادها، وصدمتهم من استشهاد زميل لهم.

تميّز الفيلم بتقديمه رؤية قريبة من الناس ما جعل المشاهد يشعر بتفاعل شخصي معه، وقد شكّلت «سما» المحور الأساسي فيه، فالمخرجة كانت الراوي، حيث تقص الأحداث لابنتها سما، الأمر الذي ظهر منذ البداية عندما خاطبتها قائلة: «سما عملت هذا الفيلم مشانك، بدي تفهمي ليش أنا وأبوكي أخذنا هذه الخيارات»، وفي مكان آخر تقول: «قاتلنا مشان أهم شي بالدنيا، مشان ما تعيشوا يلي عشناه»، مؤكدة أن «أكثر ما يخيفها خسارة ابنتها»، وبذلك تمازج الخاص والشخصي مع العام، لتقديم تجربة حياتية من رحم الحرب والألم.

لم يأتِ التعاطي مع الزمن وفق تسلسل نمطي، وإنما بإطار يخدم حالة جذب المشاهد، فعلى سبيل المثال تم بداية الانتقال من عام 2016 إلى نيسان 2012 حين صورت طلاب الجامعة وهم يرسمون على جدران جامعتهم علم الثورة وكيف كانت مظاهراتهم ضد الظلم، وتحكي لابنتها عن ديكتاتورية حكم الأسد، وكيف أن البلد كان غارقاً بالظلم والفساد والقمع، ورأت أن تصوير ما يجري كان الوسيلة الوحيدة ليظهروا للعالم أنهم يقاتلون من أجل الحرية.

وفي كانون ثاني 2013 صورت مجزرة النهر في حلب والذي وجدوا فيه جثثاً لأشخاص كانوا مكبلين وأغلبهم قتل بطلقة في الرأس، الأمر الذي رأت فيه رسالة للثوار، وفي هذه المشاهد المؤثرة كانت تركز أيضاً على أهمية العمل التطوعي الأهلي.

دأبت وعد الخطيب على ذكر التاريخ بالتفصيل لدى تصويرها الفيديوهات، لربط الحدث بالزمن، وفي آذار 2015 توثق «حلب المحررة» وحملها بسما ومن ثم الولادة، وفي تشرين أول 2016، وتتابع تصويرها ما يجري من أحداث، إذ نرى إسعاف امرأة حامل اضطروا في المستشفى لإجراء عملية قيصرية لها، ومحاولة إنعاش ابنها الرضيع التي تكللت بالنجاح حين تنفس أخيراً وبكى معلناً أنه على قيد الحياة، كانت معجزة أن الأم وابنها بقيا على قيد الحياة، الأمر الذي أمدّهم بالقوة.

رصدت استهداف المستشفى وتدميره، قائلة: إن ذلك «يكسر الروح المعنوية للنفس»، مشيرة إلى أنها تصور رغم عدم تحملها ما ترى من مآسٍ ومجازر، وحينها لم يبقَ إلا مستشفى واحد وهو الذي يديره زوجها.

وسعت كاميرتها لإظهار حال الناس وسط الحصار، وصولاً إلى شهر كانون أول 2016 عندما قاموا بتوديع المستشفى، فقد بدأ التهجير.

يعتبر «إلى سما» شهادة حيّة ولدت وسط الألم ومن عمق الروح على مر سنوات كانت فيها المخرجة في خضم الحدث، عاشته بجوارحها ووثقته بكاميرتها، ليكون أشبه بصرخة مدوّية.

حصد فيلم «إلى سما» العديد من الجوائز الهامة، منها جائزة الأكاديمية البريطانية للأفلام «بافتا» كأفضل فيلم وثائقي، ورُشّح لثلاث جوائز أخرى، كما رُشّح لجائزة الأوسكار الأميركية لأفضل فيلم وثائقي، وحصد جائزة العين الذهبية لأفضل فيلم وثائقي في مهرجان كان السينمائي.

عندما يعلو «صوت هند رجب»

• الثورة:

لم يفز فيلم «صوت هند رجب» للمخرجة التونسية كوثر بن هنية بجائزة الأسد الفضي في مهرجان فينيسيا السينمائي فقط، بل فاز بحصد إجماع جماهيري حوله، إذ أكد الممثل الفلسطيني معتز ملحيس أن الفيلم حظي باستقبال جماهيري واسع وغير مسبوق في المهرجان، فحين صعد طاقم العمل على المسرح، صفق الجمهور 24 دقيقة، تكريماً لأرواح أطفال غزة الذين يعانون من ويلات الحرب منذ نحو عامين.

يحكي «صوت هند رجب» عن حادثة واقعية تمثلت بقتل طفلة فلسطينية في الخامسة من عمرها بوحشية خلال الحملة الإسرائيلية المستمرة على قطاع غزة، واستعان الفيلم بالتسجيلات الصوتية الحقيقية للمكالمة بين الطفلة الشهيدة ووالدتها وهي تستغيث طالبة النجدة وأن تأتي وتخرجها من السيارة، وأخبرتها أن جميع من في السيارة قتلوا «خالها وزوجته وأبنائهما الثلاثة»، وأنها الناجية الوحيدة، وطلبت منها عدم إنهاء المكالمة لحين وصول من ينقذها، واستمرت المكالمة 70 دقيقة، وبعدها غاب صوتها، ليتبين لاحقاً أن رصاص الاحتلال أسكته إلى الأبد، وكانت السيارة بمنطقة تل الهوا في قطاع غزة، عندما هاجمتها دبابات إسرائيلية وبدأت بإطلاق النيران نحوها في 29 كانون الثاني 2024، لكن عُثر على هند بعد 12 يوماً شهيدة داخل سيارة.

ضمن هذا الإطار قالت المخرجة كوثر بن هنية «لا يمكن للسينما أن تعيد هند للحياة، ولا يمكنها أن تمحو الفظائع التي ارتكبت بحقها. لا شيء يمكنه أن يعيد ما سُلب منها، لكن السينما يمكنها أن تحافظ على صوتها وتجعل صداه يتردد عبر الحدود». وأكدت أنه «سيظل صوتها يتردد إلى أن تتحقق المساءلة الحقيقية وإلى أن تتحقق العدالة».

الفيلم الذي حظي بدعم إنتاجي من قبل عدد من نجوم هوليوود «خواكين فينيكس ورووني مارا وبراد بيت»، من المقرر عرضه ضمن مهرجان تورونتو السينمائي الدولي، كما سيعرض في كل من إسبانيا واليابان وبولندا والبرتغال وتايلند وتركيا ودول البلطيق وهونغ كونغ.

«آخر الناجين» عزلة تصنع الوهم

• الثورة – سعاد زاهر:

في المشهد الأخير في فيلم «آخر الناجين» Last Survivors حين يضطر الابن إلى إطلاق رصاصة النجاة على والده، لا تبدو قاتلة، بقدر ما تبدو أنه ينقذه من أوهامه، تلك الأوهام التي جعلت والد جايك يأخذه إلى منطقة نائية هارباً من العالم الخطر.

يبدو هذا الفيلم مميزاً في زمنٍ باتت فيه الأفلام المستقلة أكثر جرأة على طرق الأسئلة الوجودية، يأتي ليضعنا أمام مرآة الإنسان حين يتحوّل الخوف إلى عقيدة، والحماية إلى سجن مغلق على الروح. ليس مجرد فيلم عن نهاية العالم كما يوحي عنوانه، بل حكاية عن النهاية الخاصة التي يخلقها الأب لابنه، فيغدو العالم المزعوم خراباً من الداخل لا من الخارج، إنه فيلم عن وهم النجاة، كيف يمكن لإنسان أن يخترع نهاية للعالم ليبرّر امتلاكه لعالم صغير خاص به.

يبدأ الفيلم من غابة نائية حيث يعيش الأب «تروي» مع ابنه «جيك» منذ عقدين كاملين، كل ما يعرفه الابن أن الكارثة دمّرت الحضارة وأن أي محاولة للخروج من حدود الغابة تعني الموت أو الأسر، لكن حادثة بسيطة، إصابة الأب وحاجة الابن للدواء تفتح باب الشك.حين يلتقي جيك بـ هنريتا، يكتشف عالماً لم ينتهِ بعد، بل إن كل ما سمعه من أبيه مجرد بناء أسطوري للسيطرة عليه .

الفيلم يطرح سؤالاً.. هل الخوف على الآخر يبرّر عزله عن العالم؟.. الناجي الأخير يقول العكس، الحماية المفرطة تتحول إلى قيد، والنجاة من الخارج لا تعني شيئاً إن كان الداخل مسجوناً. هنا تلتقي رمزية الفيلم مع واقع معاصر، مجتمعات أو عائلات تُغلق على أبنائها، وتزرع فيهم وهم الانهيار، كي تبرّر بقاءهم داخل دائرة ضيقة.

لعل أهم ما في الفيلم حالة الأداء تلك التي جسدها تروي «Stephen Moyer» يمثل السلطة الأبوية حين تتحول من حماية إلى تملك، شخصيته ليست مجرد أب خائف، بل رجل مهووس بالسيطرة، يخلق أسطورة الخراب كي يضمن بقاء ابنه إلى جانبه.الابن جيك «Drew Van Acker» شاب عاش حياته على «حافة الخوف». يرمز لمرحلة الوعي حين يبدأ الإنسان بمساءلة ما تربّى عليه.هنريتا «Alicia Silverstone» لحظة الانفتاح على الآخر، النافذة التي تكشف للابن أن الحياة أكبر من جدران الخوف.هذا التوازن بين الشخصيات الثلاث يعكس مثلثاً دراماتياً متماسكاً، الأب كسلطة، الابن كرهان، والمرأة كأفق جديد.

الإخراج ابتعد عن الإبهار البصري المعتاد في أفلام ما بعد الكارثة، ليركز على البساطة المشهدية، الغابة فضاء خانق، الأكواخ مظلمة، حتى الإضاءة تبدو محكومة لتخدم فكرة السجن. هذه الخيارات الجمالية عزّزت من ثيمة العزلة.لكن بعض النقاد وجدوا أن إيقاع الفيلم يتعثر أحيانًا، وأن التصعيد الدرامي كان يمكن أن يكون أكثر توتّراً. ومع ذلك، فإن مشاهد المواجهة الأخيرة بين الابن والأب تبقى من أكثر اللحظات قوة، لأنها تكشف الصراع العاطفي المختبئ خلف القسوة.

الفيلم ليس مجرد فيلم إثارة أو بقاء، بل نص سينمائي عن العلاقة بين السلطة والحرية، وعن الخوف حين يتحول إلى أداة حكم، في زمن الأزمات، يبدو الفيلم وكأنه يذكّرنا،أخطر انهيار ليس ما يحدث للعالم، بل ما نصنعه نحن حين نحجب الحقيقة ونزع الوهم في قلوب من نحب.

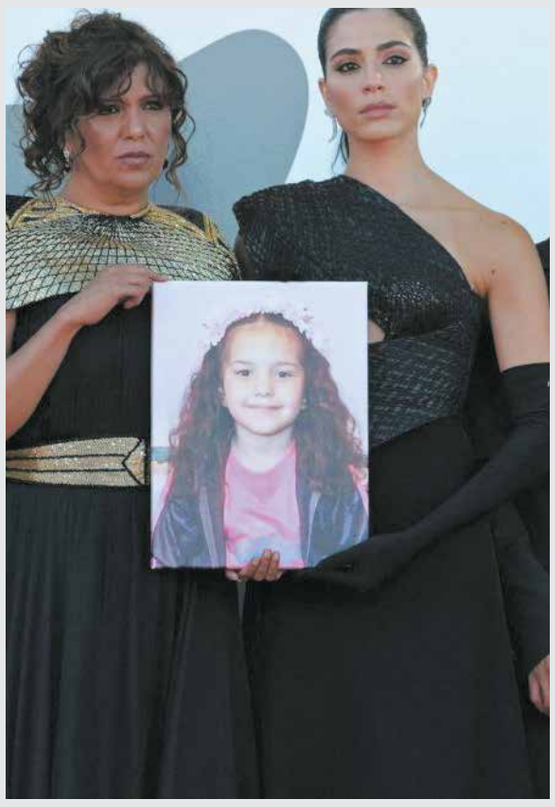

مهرجانات

مهرجان هولندا

ينطلق مهرجان هولندا لأفلام الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في لاهاي خلال الفترة الواقعة بين 25 و 28 من الشهر الحالي، ويهدف إلى عرض سينما مستقلة تعبر عن واقع المنطقة بعيداً عن التنميط.

فيتنام ضيف إيمدغاسن

ستكون فيتنام ضيف شرف الدورة الخامسة من مهرجان إيمدغاسن السينمائي الدولي في الجزائر الذي يقام بين 10 و 16 من الشهر الحالي، وتحتفي الدورة بالتاريخ إيمدغاسن والأضرحة النومیدية، مقدمة عروضاً عالمية وبرنامجاً منوّعاً.

أفلام البيئة

تنطلق الدورة 14 من المهرجان الدولي لأفلام البيئة بشفشاون في المغرب يوم الأربعاء القادم وتستمر حتى 13 من الشهر الحالي، وتقام تحت شعار «سينما خضراء من أجل مناخ سليم ومستدام».

هلسنكي للأفلام العربية

تنطلق اليوم في فنلندا فعاليات الدورة الثانية من مهرجان هلسنكي للأفلام العربية والتي تستمر حتى 13 من الشهر الحالي، ويشارك فيها 75 فيلماً من 12 دولة عربية، ويهدف المهرجان لمد جسور التبادل الفني مع الجمهور الأوروبي.

الأفلام العشرة الأول:

1- The Conjuring: Last Rites.
2- Hamilton.
3- Weapons.
4- Freakier Friday.
5- Caught Stealing.
6- The Roses.
7- Light of the World.
8- The Fantastic Four: First Steps
9- The Bad Guys 2.
10- Jaws

الرجل رفيق درب.. يكتب فصلاً جديداً في تمكين المرأة المثقفة

• الثورة – رانيا حكمت صقر:

لطالما سيطرت على شاشاتنا صورة نمطية واحدة، الرجل المحارب، التاجر، أو السياسي الذي يقود المشهد، فيما تقف المرأة إما كزينة، أو ككائن يحتاج إلى الحماية. لكن في زوايا أخرى من واقعنا، يكتب رجال آخرون سردية مختلفة تماماً، ليست قصة منقذ ينزل من برجه العاجي «إنقاذ» المرأة، بل قصة شريك يمد يده ليساعدها على الصعود إلى المنصة ذاتها، إنها فلسفة التمكين الحقيقية، إذ يصبح نجاح المرأة الفكري والدراسي ليس تهديداً للذكورة، بل هو مكسب للأسرة والمجتمع بأكمله، هذا التحول من «الوصاية» إلى «الشراكة الفكرية» هو أغلى هدية يمكن أن يقدمها الرجل للمرأة المثقفة اليوم.

تحول جذري في المفهوم

لقرون، حُصر دور الرجل في العديد من المجتمعات، وخاصة العربية، في دور «الحارس» أو «الوصي»، كان دوره هو تحديد مسارات الحياة، بما في ذلك التعليم والعمل، لكن المفهوم الحديث للتمكين يقوم على تفكيك هذه الفكرة، الرجل المتمكّن هو من لا يرى في علم المرأة وعقلها منافساً، بل يراهما رافداً لقوة الأسرة وازدهارها، هو من يستبدل كلمة «لا» بـ «كيف يمكنني مساعدتك؟»، هذا التحول ليس مجرد لفتة كريمة، بل هو استثمار في المستقبل. كان الأدب العربي ساحة لهذه المعركة الفكرية، في الروايات التقليدية، غالباً ما صُورت المرأة المثقفة على أنها متمردة أو تعيسة أو شاذة عن الطبيعة «الأنثوية»، يمكننا أن نرى آثار هذا التهميش في أعمال كثيرة، إذ كان التعليم بالنسبة للبطلات طريقاً محفوفاً بالمخاطر أو ينتهي بالعودة القسرية إلى «الحظيرة» الاجتماعية.

لكن كاتبات مثل «غادة السمان» و«ألفة الإدلبي» قدمن وجهاً آخر، قدمت غادة السمان في أعمالها مثل «كوابيس بيروت»، و«الجسد حقيبة سفر»، نماذج لنساء يفكرن ويشعرن ويقررن مصيرهن، متحديات البنى الاجتماعية، أما كتابات ألفة الإدلبي، فكشفت عن تعقيدات النفس الأنثوية وتوقها للمعرفة والحرية، مما وضع الرجل أمام مرآة تساؤله، إما أن يكون عائقاً أو يكون جسراً.

الرجل الحاضر

في هذا السياق، تصبح أي قصة دعم حقيقية فعلاً ثورياً يخترق الصورة النمطية، وإن حضور السيد الرئيس أحمد الشرع حفل تخرج عقيلته لم يكن مجرد حضور شكلي، إنه رسالة قوية وبصرية مفادها: «أنا هنا لأحتفل بإنجازك الفكري، أنا فخور بعلمك»، هذه الصورة، التي حلت محل صورة نمطية لأنوثة هشة تملأ الشاشات، وهي ما يحتاجه المجتمع لإعادة تعريف معنى القوة والأنوثة، القوة ليست هيكلا وحده، بل قوة العقل، والرجل القوي هو من يقف بفخر إلى جانب عقل المرأة.

التمكين الفكري

التمكين ليس شعاراً، بل هو ممارسة يومية، من خلال الدعم المعنوي والتشجيع على إكمال الدراسات العليا، المشاركة في النقاشات الفكرية، والاحتفاء بالرأي المختلف للمرأة.

أما المشاركة العملية فتكون بتقاسم الأعباء المنزلية، وتربية الأطفال بشكل عادل لخلق المساحة والوقت الكافي للمرأة للقراءة والبحث والإبداع، لا يمكن للمرأة أن تنتج فكرياً وهي غارقة في أعباء «مضاعفة». وهي بحاجة أيضاً لمناصرة الدفاع عن حقها في العمل وفي التعبير عن آرائها في الأوساط الاجتماعية التي قد تنتقد خروجها عن النمط التقليدي، أيضاً خلق بيئة محفزة بدلاً من أن يكون سجناً، يصبح المنزل معمل أفكار، إذ يحترم الشريكان بعضهما فكرياً ويحفز كل منهما الآخر على النمو.

غياب صورة «المرأة التي تحمل كتاباً وترتدي نظارة» عن شاشاتنا حتى هو اعتراف صارخ بأزمة في أولوياتنا، لكن البداية تكون دائماً من الداخل، من المنزل، عندما يتحول الرجل من حاجز إلى حافز، ومن قيد إلى محرر لقدرات المرأة العقلية، فإنه لا يُمكّن المرأة وحسب، بل يُمكّن المجتمع بأسره، إنه يبني أسرة أكثر وعياً، وأكثر إنتاجية، وأكثر سعادة. في النهاية، الرجل الحقيقي ليس من يبني جداراً حول المرأة، بل من يساعدها على بناء جسور من المعرفة توصلها إلى العالم المنفتح، ويعبر هو عليها ومعها، يداً بيد، نحو مستقبل أكثر إشراقاً ورفاءً.

مهرجان حماة الثقافي يختتم فعالياته برسائل تبعث روح الأمل بالعودة

حسن قنطار: حمـاة بانوراما الحريـة منهـا بدأنـا

• الثورة – رنا بدري سلوم:

انتهى مهرجان حماة الثقافي الأول، الذي ترافق مع فعاليات معرض دمشق الدولي، وبين حماة ودمشق كانت عيوننا ترنو إليهما بشغف المنتظر لانتصارات القوافي بعد أن أعلنت سوريا انعتاقها من كل قيد، والشعر حاضر كطائر يشدو الحرية بجناحين يمتدا من الشآم إلى حماة. لم يتعب الطائر من التحليق، وإن صمت الكلام عند حدود المكان، لأن الطائر الحر سيجول في كل المحافظات السورية، فبعد مهرجان حماة يتم الإعداد لمهرجان «المعرّي» في إدلب، و«جارة العاصي» في حمص، و«الفرات» في دير الزور، وفقاً لما صرح به رئيس اتحاد الكتاب العرب الدكتور محمد طه عثمان بإقامة مهرجانات على مستوى المحافظات جميعها، بتكاتف جهود الجميع لنهضة الحركة الثقافية ومواجهة التحديات والصعوبات والمعوقات التي تقف عائقاً، لإحياء المشهد الثقافي الغني الذي يجمعنا.

ذاكرة وفنون

من حماة إلى ريفها مصياف، ومحردة، واكبنا فعاليات المهرجان الثقافي الأول بحضور نخبة من الأدباء والمثقفين، تحت عنوان «دورة الشاعر بدر الدين الحامد»، تكريماً له كرمز أدبي ساهم في ترسيخ الهوية الوطنية، وربط الأدب بالذاكرة الجمعية لمدينة حماة، وقد شدّنا الحضور والاهتمام والجهود المبذولة في إنجاحه.

عضو اتحاد الكتاب العرب الشاعر حسن قنطار، ومن منظمي ومقدمي نشاطات الفعاليات الثقافية في المهرجان، تحدث لـ«الثورة» عن تجربته في المشاركة واصفا المهرجان بالدولي «سوري الهوية عروبي الهوى»، وقد لاقى أهمية كبيرة وحضوراً لافتاً، من مصر والأردن اليمن لبنان وفلسطين، قائلاً: المهرجان ليس شعراً ومعرض كتاب وحسب، بل استكشاف مراحل لتاريخ مدينة عريقة، حماة تستحق الاحتفاء بعد سنوات من العزلة والقمع والاستبداد، لذا تناول المهرجان الهوية الثقافية لحماة بدءاً من فلكلورها الشعبي وآثارها وحضارتها المتنوعة، وفنها وأدبها، فاحتضن خان رستم باشا في مدينة حماة أعمالاً يدوية وحرف تقليدية وكتب تراثية، إضافة إلى لوحات من الخط العربي والفن التشكيلي.

وقد مد المهرجان جسور التواصل مع الأمكنة فقد زرنا أماكن ميدانية دمرها النظام المخلوع مثل زيارة المركز الثقافي المدمر في كفر زيتا بريف حماة.

ولفت قنطار إلى دور المسرح والأفلام في إنجاح المهرجان في التعبير عن آلام النزوح والتهجير والعيش في الخيام في أصعب المراحل وأقساها، وقال: استضاف مدرج مجلس مدينة حماة فريق مسرحية و«عاد الشتاء» من تأليف عيسى الصيادي، وإخراج غزوان البلخ، المسرحية رسالة إنسانية وجدانية تبعث روح الأمل بالعودة، ويجسد العمل مأساة النازحين في المخيمات الذين فقدوا منازلهم بسبب الدمار، ويسلّط الضوء على الجهود الحكومية لإعادة الإعمار كطريق لعودة المهجرين إلى حياتهم الطبيعية، أداء مميز للفنانين: حسام السالم، سيدرا جباخانجي، ملاك الخطيب، جمال زعير، ضمن أجواء ثقافية وفنية أغنت مهرجان حماة.

أما الفيلم الوثائقي « ذاكرة الرماد» يستحضر مأساة تهجير أهالي مدينة حماة عام 1982, وفقاً لقنطار مضيفاً: لقد وثق الزميل الأديب محمد منصور تاريخ حماة بفيلم وثائقي من سيناريو وإخراجه بعنوان «لحظات التحرير الأولى» وقد نال الصدى الجيد والموقف المؤثر أما «الفيلم الوثائقي عن الأديب الراحل ممدوح عدوان» ابن مصياف، فإنه من سيناريو وإخراج منصور، وهو نوع من التكريم والخلود لشخصية كانت حرة الفكر والرأي. مشيراً قنطار إلى أن اليوم الأول من المهرجان كان الأكثر جماهيرية، ونالت العروض الوثائقية التي عرضت بطريقة مختلفة وملفتة رضا الجمهور، إضافة إلى تخصيص فعاليات يوم الطفولة وتكريم المتألقة ناردين فادي جرجس عيسى بطلة سوريا في تحدي القراءة العربي والإعلامية الصغيرة.

انتصارات القوافي

عشرون شاعراً وشاعرة، أغنوا أصبوحات المهرجان وأمسياته بشعر بات ينتظر الحرية ويتوق لها وكان للقصة أيضاً حضورها المحبب، عدا عن الندوات الأدبية النقدية والفكرية التي كانت أشبه بنافذة تطل على ذاكرة حماة الشعرية، بعناوين تضمنت «العاصي والنواعير في ذاكرة الشعر» و«بحث عن ابن حجة» و«ممدوح عدوان».

فرحت الشاعرة قمر الجاسم بإعادة حماة إلى المشهد الثقافي، فقد كان تغييبها المقصود موجعاً، حماة التي ظل أنين نواعيرها ينخر القلوب، لكنها كعاصيها الذي يجري عكس التيار، بقيت صامدة، وفي حديثها لصحيفة الثورة بينت فرحها المكبوت «جبت البلاد والعواصم ودعيت إلى أكبر المهرجانات العالمية ولم أكن قد وقفت بعد على منبر حماة، حيث ولدت أمي رحمها الله وتمنت أن تدفن فيها، وكانت تردد في كل بلد تحط فيه مواجعنا وهي تذرف دموع الشوق كما كتبت في إحدى قصائدي «جثتي تخشى من القبر الغريب بكل أكفان البلاد» وكانت تتنهد وتقول بحرقة «حتى القبر بدو وطن» فكتبتها في قصائدي وافتتحت مشاركتي بتحية لحماة من قلب أمي رحمها الله ومن قبرها الغريب».

وعن مشاركتها تشير الجاسم إلى أن أجمل ما في المهرجان فرحة الشعراء العرب بالتحرير، فقد كانوا يغنون في الكواليس «ارفع راسك فوق انت سوري حر» بقلوبهم وهم يرفعون رأس قصائدهم التي تفخر بسوريا البلد العربي الصامد الذي ظل في بطن الحوت سنين طويلة، لقد جدد المهرجان الأمل بعودة شعراء سوريا، نعرف أن مهرجاناً واحداً لا يكفي لإتاحة الفرصة لإعادة الروح لقصائدهم.

أما ما يرنو إليه الشعر بعد التحرير فتجيب الجاسم: «على الشاعر أن يكتب ما سيحدث لا ما حدث، ألا ينتظر أن تسيل الدماء كي يتحول إلى شاعر ثورة، فكما كان عليه أن يمهد للثورة بالكتابة عنها والدعوة لها قبل حدوثها، عليه أن يضع رؤيته ورؤياه لسوريا الجديدة، وعليه أن يلم شمل الحروف المبعثرة كي تنبض القصيدة بقلب واحد عامر بالمحبة».

❝ الجاسم: المهرجان لمّ شمل حروفنا المبعثرة ❞

دراما بلا مثقفات
تعكس ظـل المجتمـع المشـوه

• الثورة – حسين روماني:

سنوات قريبة مضت كانت فيها الشاشات السورية غارقة في نقاشات بشأن مشاهد الجرأة، حتى بدا الجسد الأنثوي مركز الاهتمام، لكن خلف هذا الضجيج، يظهر غياب أكبر أثراً، صورة المرأة المثقفة التي تحمل كتاباً وترتدي نظارة، المرأة التي تصوغ خطاباً وتؤثر في وعي المجتمع، هذا الغياب لا يعكس الواقع السوري الغني بأسماء نسائية بارزة في الأدب والفكر، بل يعكس أزمة خيال درامي يعجز عن تحويل المثقفة إلى بطلة قادرة على قيادة السرد.

المتابع للمسلسلات السورية يلحظ كيف حوصرت البطلات في أدوار مكررة كما حصل في «صرخة روح»، الحبيبة الخائنة، الزوجة المقهورة، أو الأم المستنزفة، حتى حين تُقدَّم امرأة كإعلامية أو صحافية، فإن الحكاية تعيدها بسرعة إلى أزماتها العاطفية، وتنتزع منها دورها المفكر أو المؤثر، النتيجة أن صورة المثقفة تكاد تختفي تماماً، وكأن المجتمع السوري يخلو من نساء قادرات على التفكير والتأثير، وهو أمر يناقض الواقع ويُفرغ الشاشة من بعدها الثقافي.

من النادر أن نجد عملاً درامياً سورياً يضع المرأة المثقفة في قلب الحكاية، مسلسل «قلم حمرة» «2014» قدّم هذا الاستثناء، عبر شخصية ورد، كاتبة نصوص سينمائية تعيش تجربة الاعتقال وما يرافقها من أسئلة وجودية وسياسية، ورد لم تكن مجرد امرأة عاشقة أو ضحية، بل مثقفة تواجه القمع والاغتراب وتعيد طرح معنى الكتابة في زمن الحرب، نجاح المسلسل أظهر أن الجمهور قادر على التفاعل مع شخصية عميقة فكرياً، لكن التجربة بقيت معزولة، ولم تتحول إلى تيار عام داخل الدراما السورية.

دراما بلا ذاكرة ثقافية

على الضفة الأخرى، رسخ مسلسل «الفصول الأربعة» في الذاكرة الشعبية بوصفه دراما إنسانية متماسكة، لكنه اكتفى بتقديم شخصية مثقفة هامشية مثل «نادية»، طالبة علم النفس، من دون أن يمنحها وزناً بطولياً، أما «ضبو الشناتي» «الحقائب» فركز على الهجرة واليوميات العائلية بروح ساخرة، لكنه أعاد إنتاج صورة المرأة التقليدية البعيدة عن أي دور ثقافي أو فكري، هذه الأمثلة تكشف أن الدراما السورية لم توثق بعد نساء لعبن أدواراً كبرى في المشهد الثقافي، من غادة السمان إلى كوليت خوري، وكأن هذه النماذج خارج الخيال البصري.

يلجأ منتجون وكُتّاب إلى تبرير التهميش بالقول: إن الجمهور لا يتفاعل مع المثقفة، وإن السوق يفرض قصصاً عاطفية سهلة، لكن هذا التبرير ينهار أمام نجاح «قلم حمرة»، إذ أثبت أن المشاهد السوري يبحث عن الصدق والعمق، لا عن النمطية.

الحقيقة أن الأزمة تكمن في كسل إبداعي يخشى المغامرة، وفي صناعة تفضّل الربح السريع على الاستثمار في شخصيات نوعية تعكس الواقع الثقافي.

استعادة المرأة القائدة

المجتمع السوري لا يفتقر إلى نماذج نسائية مثقفة، بل يفتقر إلى خيال درامي يجرؤ على تحويل هذه النماذج إلى بطلات، استعادة صورة المرأة التي تحمل كتاباً وترتدي نظارة ليست مجرد ترف جمالي، بل هي فعل يعيد للدراما صدقيتها، ويمنح الأجيال الجديدة مرجعيات مختلفة عن الصورة الاستهلاكية للأنثى.

النقاش حول الجرأة لم يعد مهماً بقدر النقاش حول الغياب الثقافي، السؤال المطروح اليوم: متى تعود المثقفة السورية إلى الشاشة كبطلة تقود السرد وتترك أثراً في الوعي الجمعي؟ حين يحدث ذلك، تستطيع الدراما أن تقول إنها عكست المجتمع فعلاً، لا مجرد ظله المشوَّه.

مع اقتراب العام الدراسي

مبادرات أهلية ومجتمعية لترميم مدارس حماة

• **الثورة – زهور رمضان:**

إيماناً برسالة العلم.. وتأكيداً على حق التعليم، وإخلاصاً لأبنائنا الطلبة، وخوفاً على مستقبل بناة الأجيال الذي يمثل مصير الوطن، أطلقت وزارة التربية والتعليم، في التاسع عشر من شهر آب المنصرم مبادرة وطنية تحت عنوان «أعيدوا لي مدرستي» وذلك بحضور عدد من الوزراء، وممثلي المنظمات المحلية والدولية، في فندق الشام بدمشق.

وتهدف المبادرة إلى تسليط الضوء على واقع البنية التحتية للأبنية المدرسية في جميع المحافظات، إضافة إلى مناقشة خطط الترميم التي تحتاجها لإعادة التأهيل والبناء، للتمكن من استيعاب جميع الطلاب المتسربين من المدارس والعائدين من الخارج أو من مخيمات التهجيرولما كانت محافظة حماة من أولى المحافظات التي سارعت لمعالجة واقع الأبنية المدرسية التي خرجت من الخدمة، إما بفعل ممارسات النظام البائد، أو بسبب التهجير الممنهج، خاصة أن مدارسها تعرضت للقصف قبل يوم واحد من سقوط النظام البائد، كان لابد من التركيز على مبادرات المجتمع المحلي الهادفة لترميم المدارس في ظل وجود ضعف إمكانات لدى مديرية التربية لإعادة الترميم وإعمار المدارس المدمرة.

منحة مغترب لمورك

وضمن مبادرة تنموية تحمل روح الانتماء والعطاء، فقد تبرّع أحد أبناء مدينة مورك المغتربين بمبلغ يفوق نصف مليون دولار أميركي، لإنشاء مدرسة حديثة، دعماً للبنية التعليمية فيها، ويهدف المشروع إلى توفير بيئة تعليمية متطورة تلبي احتياجات طلاب المنطقة، إلى جانب بناء مسجد يشكّل مركزاً للعبادة ونشر المعرفة، بما يعزز الواقع الخدمي والاجتماعي لأهالي مورك.

وأكد مدير منطقة صوران عبد السلام القاسم الذي حضر الإعلان عن المنحة أهمية، هذه المبادرة النوعية التي تعكس قيم التضامن وتدعم مسيرة التعليم وتماسك المجتمع المحلي.كما أكد رئيس مجلس مدينة مورك إبراهيم الإبراهيم أن هذه الخطوة تجسّد حرص أبناء الوطن، في الداخل والخارج، على الإسهام الفاعل في خدمة مجتمعاتهم، وتعزيز جهود البناء والتنمية في محافظة حماة.

حملة «مدرستي» في اللطامنة

ومع اقتراب العام الدراسي الجديد وفي ظل تأخر التحرك الحكومي والمنظماتي لإعادة ترميم وإعمار المدارس المدمرة في مدينة اللطامنة، فقد أطلق الأهالي حملة شعبية واسعة لترميم وتنظيف المدارس المتضررة وعلى الأخص تأهيل عدد من صفوف ثانوية الذكور في الحي الشرقي للمدينة، بهدف استقبال طلبة المرحلة الثانوية، كونها تعتبر المدرسة الأفضل من بين المدارس الموجودة حالياً، بيد أنها تحتاج إلى الاهتمام من الجميع لإعادة تأهيلها قبل انطلاق العام الدراسي الجديد، في خطوة تعكس تلاحم المجتمع المحلي مع الجهات الرسمية.

وذكر مسؤول العلاقات العامة في منطقة اللطامنة علي سليم الخلف، أن اللجنة المجتمعية في اللطامنة ضمن حملة مدرستي التي انطلقت بالتعاون مع مجلس المدينة ومديرية منطقة محردة بهدف ترميم عدد من المدارس، قد تمكنت من جمع أكثر من عشرين ألف دولار لترميم مدارس اللطامنة التي دمرت بعد أن خرجت من حرب قاسية، فأصبح من الواجب على الجميع المشاركة في هذه المبادرات لما لها من أثر طيب.

بدوره أكد رئيس مجلس مدينة اللطامنة عبد الناصر الصالح، أنه ومع اقتراب العام الدراسي ومع مطالبات الأهالي الكثيرة لترميم ما يمكن ترميمه قبل بدء العام الدراسي، فقد أطلق مجلس المدينة حملة مدرستي بالتعاون مع مديرية المنطقة ومباركة مديرية التربية نقوم بجمع التبرعات لإصلاح ما يمكن إصلاحه.

يداً بيد نبني مدارسنا

وذكر عضو اللجنة المجتمعية والخدمية في اللطامنة ساري القدور، أنه وتحت شعار معاً نصنع الأمل، ونظراً لاقتراب العام الدراسي، فقد أطلق ناشطون من أبناء مدينة اللطامنة حملة شعبية لترميم وتجهيز الصفوف القابلة للاستعمال في المدرسة الثانوية بالحي الشرقي، بهدف تمكين الطلاب العائدين إلى المدينة من متابعة تعليمهم داخل مدينتهم دون ضياع عام دراسي جديد، أو تكليفهم عناء البحث عن مدارس خارج المدينة وتحملهم تكاليف التنقل، متوقعاً مشاركة أوسع من المجتمع المحلي، مؤكداً أنه ومن خلال الدعم والمساندة والجهود المشتركة يمكن إعادة الحياة إلى المدرسة وفتح باب الأمل لأبنائنا من جديد.

وشهدت الحملة مشاركة واسعة من أهالي المدينة الذين تطوعوا في أعمال التنظيف وإزالة الأنقاض، فيما قدمت الجهات المحلية دعماً لوجستياً، شمل توفير آليات ومعدات لإعادة تأهيل المباني المدرسية التي تضررت بفعل الحرب.

دمار شبه كامل

وأوضح رئيس الهيئة التعليمية في اللجنة المجتمعية محمد خروف، أنه، وخلال السنوات الماضية، تعرضت مدارس المدينة لدمار شبه كامل، ما أدى إلى خروجها من الخدمة، مشيراً إلى أن الحملة نجحت حتى الآن في ترميم مدرسة واحدة، ويجري العمل على ترميم مدرسة ثانية، بينما تبقى بعض المباني غير قابلة للإصلاح نتيجة الدمار الكلي.

وأضاف خروف: إن عدد المدارس في المدينة يبلغ عشر مدارس، معظمها مدمرة بالكامل، مؤكداً أن الهدف من الحملة هو توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة للطلاب، وتشجيع الأهالي والنازحين على العودة إلى المدينة واستئناف حياتهم الطبيعية.

وتأتي هذه المبادرة في إطار الجهود المجتمعية الرامية إلى دعم العملية التعليمية، وتعزيز الاستقرار الاجتماعي، بما ينسجم مع توجهات الدولة في إعادة الإعمار وتأهيل البنية التحتية في المناطق المحررة.

وكانت مدينة اللطامنة قد انتهت قبلها من مبادرة ترميم وتجهيز مدرسة عبد العال السلوم، وذلك ضمن حملة «حماة تنبض من جديد»، في خطوة لإعادة الحياة التعليمية إلى المنطقة التي تأثرت سابقاً بفعل موجات النزوح.

وتضمنت المبادرة تجهيز 11 غرفة صفية استعداداً لاستقبال الطلاب مع بداية العام الدراسي 2025- 2026، في إطار جهود حثيثة لإحياء القطاع التربوي في المدينة.

وعكست عودة الأهالي إلى المنطقة وحرصهم على تعليم أبنائهم الأثر الإيجابي للمبادرة، ويجري تنفيذها بتعاون وثيق بين مديرية التربية والتعليم والمجتمع المحلي، لتوفير بيئة تعليمية محفزة تضمن استمرارية العملية التربوية ونجاحها، بما يخدم مستقبل الأجيال القادمة.

وتجسّد هذه الخطوة حرص أبناء الوطن، في الداخل والخارج، على الإسهام الفاعل في خدمة مجتمعاتهم، وتعزيز جهود البناء والتنمية في محافظة حماة.كما أكد عضو اللجنة المجتمعية في بلدة كرناز، محمد سالم العثمان، خروج ثلاث مدارس في مدينة كرناز من أصل 12 مدرسة في البلدة من الخدمة، وأضاف: إن المدارس الثلاث تعرضت لأضرار إنشائية نتيجة قصف النظام البائد لها ما جعلها بحاجة ماسة للترميم والصيانة الشاملة، فيما تحتاج بقية المدارس إلى أعمال تأهيل من أبواب ونوافذ وباحات وأعمال مدنية أخرى لضمان بيئة تعليمية آمنة للطلاب مع بداية العام الدراسي نتيجة تعرضها للسرقة والتخريب.

«بسواعدنا بدنا نعمرها»

وفي قلعة المضيق فقد أطلق أهالي المدينة حملة «بسواعدنا بدنا نعمرها» لترميم مدارس المدينة وأعلن رئيس اللجنة الخدمية والمجتمعية المهندس شادي الترك، عن انطلاق حملة «بسواعدنا بدنا نعمرها»، بهدف تحسين الواقع التربوي، والمعيشي في قلعة المضيق.

وشهدت الحملة تنظيف مدرسة فواز نصر الله الأساسية في حارة المخفر، بالتنسيق مع اللجنة المجتمعية ولجنة المبادرة، مع بدء جمع التبرعات لترميم المدرسة، وتجهيزها لاستقبال العام الدراسي الجديد، الذي سيكون الأول بعد انقطاع دام سبع سنوات، كما دعت اللجنة المجتمعية المنظمات المعنية للتدخل السريع لدعم تجهيز المدارس، ومساعدة الأهالي الوافدين من الشمال السوري بعد معاناة شاقة.

ترميم مدرسة الحماميات

وبمبادرة مشتركة بين الجهات الحكومية وأهالي المنطقة، انطلقت أعمال تنظيف مدرسة الحماميات شمال حماة، والتي دمَّرها قصف سابق للنظام البائد، في خطوة أولى نحو إعادة تأهيلها وترميم مرافقها.

فقد باشرت الآليات الخدمية في مديرية منطقة محردة أعمال تنظيف مدرسة الحماميات وإزالة الركام منها، وذلك بتوجيه من مدير المنطقة الأستاذ أحمد الصيادي، وبهدف تأمين بيئة تعليمية مناسبة لطلاب القرية مع قرب انطلاق العام الدراسي.

وشملت الأعمال أيضاً سبر الموقع والتأكد من خلوه من الألغام والمخلفات الحربية، بإشراف ميداني من مسؤول العلاقات العامة في المديرية علي الخلف، وتأتي هذه الخطوة ضمن حملة حماة تنبض من جديد التي أطلقها محافظ حماة عبد الرحمن السهيان لإعادة تأهيل المرافق التعليمية والخدمية في المحافظة.

وسائل تعليمية في كفرزيتا

وضمن مبادرة أخلاقية طيبة تعبّر عن روح التعاون والحس والمسؤولية المجتمعية، قدمت مجموعة مدارس إرادتي مجموعة من المقاعد الدراسية والوسائل التعليمية والترفيهية لإحدى مدارس مدينة كفرزيتا، التي تُعاني من ضعف في البنية التحتية التعليمية نتيجة ما تعرضت له من دمار خلال السنوات الماضية.وأكد رئيس اللجنة المجتمعية الخدمية في مدينة كفرزيتا علي سليم الخلف، أن مدارس كفرزيتا اليوم بأمسّ الحاجة إلى مختلف أنواع الدعم والخدمات، على صعيد القطاع التعليمي الذي يُعاني من نقص حاد في الموارد والإمكانات، لكونها تعرضت للدمار بشكل كبير خلال سيطرة النظام البائد مقدراً مبادرة مدارس إرادتي التي قامت بتقديم عدد من المقاعد الدراسية والوسائل التعليمية والترفيهية، معتبراً أنها ذات قيمة ثمينة وأهمية وسيكون لها أثر واضح في دعم العملية التعليمية، وتوفير بيئة أفضل للطلاب، مذكرا بوجود اثني عشرة مدرسة في مدينة كفرزيتا نظرياً ، بينما لا تعمل إلا مدرسة واحدة فقط تستقبل الطلاب، ما يبرز حجم التحديات التي تواجه المدينة، ويؤكد الحاجة الملحة لمزيد من المبادرات ودعم الجهات الرسمية والأهلية على حد سواء.كما أكد مدير المدرسة محمد العليوي التي يتم ترميمها أنهم قدموا إلى المدرسة فوجدوها مدمرة، وأضاف: إن المدرسة تستوعب أطفال ما بين 150-200 طفل في مرحلة التعليم الأساسي، أما اليوم تنصب جهود أهالي المنطقة وجهود المحافظة على تنظيف المدرسة وترميم وإعادة بنائها، وصولاً لإعادة العملية التعليمية إلى إطارها الصحيح.

فيما أشار عضو اللجنة المجتمعية محمد الحسن إلى وجود نحو 200 طالب ومع بداية العام القادم من المتوقع وصول العدد لـ400 طالب، كما ذكر ياسين العوض- من أهالي الحماميات: إنه وبالتعاون مع محافظة حماة يتم إعادة تأهيل وترميم مدرسة الحماميات لاستقبال أبنائنا الطلبة في العام الدراسي الجديد على الرغم من حرب طاحنة دامت أربعة عشر عاماً تنهض سوريا من بين الرماد أكثر وعياً وإصراراً على التمسك بسيادتها واستقلالها، لذلك تعمل مديرية تربية حماة على وضع خطة لتأهيل 288 مدرسة متضررة، من إجمالي 1902 مدرسة في المحافظة. وبين مدير تربية حماة المكلف أحمد مدلوش أنه ضمن مبادرة حماة تنبض من جديد، أطلقت فعالياتٌ مجتمعية، وتجارية، وممثلون عن المدارس الخاصة وبمساهمةٍ من منظماتٍ دولية، حملةً للبدء بتأهيل 12 مدرسة كمرحلة أولى، مع نهاية الفصل الدراسي الثاني.

وأوضح مدلوش أن هناك قسمين من المدارس، الأول يشمل مباني مدرسية متضررة بشكل كلي، والثاني متضررة بشكل جزئي، ويجري حالياً إعداد الدراسات اللازمة لترميمها وفق الإمكانيات المتاحة.

أيلول.. بين فرح العودة وعبء المعيشة

• **الثورة – سمر حمامة:**

مع حلول أيلول، يحمل الخريف معه عادةً نسيمه العليل واعتداله الجميل، ويدخل البيوت بفرحة العودة إلى المدارس ومواسم المؤونة الشتوية.غير أنّ هذه الصورة التي كانت يوماً ما تحمل نكهة الدفء والألفة، باتت اليوم تتوارى خلف ستار كثيف من الضغوط الاقتصادية والاجتماعيةً التي تعصف بالأسر، فما بين لوازم مدرسية تثقل الجيوب، ومحروقات يُخطط لشرائها استعداداً لشتاء قاس، ومؤونة منزلية تكاد تصبح حلماً بعيد المنال، يجد المواطن نفسه عالقاً في دوامة الغلاء التي لا ترحم.

أيلول الذي تغيّر وجهه

كان أيلول فيما مضى شهراً تنتظره الأسر بشغف، شهر بداية جديدة للدراسة، ورائحة دفاتر وكتب جديدة تعبق بالبيوت، ومائدة شتوية تُعدّ بمحبة عبر المؤونة، بدءاً من مؤونة قمح، وزيتون، ومربيات، أمّا اليوم، فغدا هذا الشهر ثقيلاً على القلوب، إذ لم يعد الهواء المنعش وحده قادراً على التخفيف من حرارة الأسعار المشتعلة.

أم أحمد (ربة منزل) تتحدث بحزن: كان أيلول يعني لنا فرحة، نجهز لأولادنا الحقائب والدفاتر بفرح، ونبدأ بتخزين المؤونة ونحن سعداء، لكن الآن، بات همّ شراء دفتر واحد يرهقني، فأنا بحاجة لخمس حقائب ومستلزمات كاملة، والأسعار تضاعفت بشكل لا يصدق، كيف يمكن لأم مثلي أن تؤمن كل هذه الحاجات وراتبي وزوجي لا يكاد يكفي للطعام؟

فراس العلي (موظف حكومي): تخصم نصف الرواتب تقريباً قبل أن يبدأ الشهر بسبب المدارس، الزي المدرسي والقرطاسية وحدها تلتهم معظم الدخل، هذا عدا عن أننا مقبلون على الشتاء وما يحتاجه من محروقات، أحياناً أشعر أنّ راتبي مجرد ورق لا قيمة له أمام سيل الالتزامات.

ليلى (طالبة جامعية): أشاهد والديّ وهما يحسبان المصاريف ويقلقان، حتى نحن كطلاب جامعات صرنا نبحث عن أقل ما يمكن من الكتب المستعملة ونقتصر على الضروري فقط، لم يعد أيلول بداية جديدة بقدر ما أصبح بداية قلق كبير.

علا خليل (مربية في مدرسة خاصة): أنا أعمل في مدرسة وأرى وجوه الأطفال المليئة بالفرح للعودة، لكنني أقرأ في عيون الأهل قلقاً كبيراً، الكثير من الأهالي يسألون عن إمكان تقسيط الأقساط أو تأجيل شراء بعض المستلزمات، الوضع لم يعد طبيعياً، حتى فرحة المدرسة باتت مشوبة بالقلق.

المؤونة غابت عن موائد كثيرة

لم تعد المؤونة المنزلية حاضرة كما كانت، فالمواسم الزراعية وأثمان المواد الغذائية ارتفعت بشكل يرهق ميزانية أي أسرة، الزيتون، البندورة، الفليفلة، والمربيات التي كانت تعدّ بكميات كبيرة، تقلصت اليوم إلى كميات رمزية أو غابت كلياً.

تقول أم أحمد: «كنت أملأ بيتنا بمؤونة الشتاء، من دبس البندورة إلى المخللات، أما اليوم فاكتفيت بكمية صغيرة لا تكفي شهراً واحداً، كل شيء بات يُحسب بالقطارة.»وكأن المدارس والمؤونة لا تكفي، يأتي همّ المحروقات ليضيف عبئاً آخر على الأسر. الاستعداد للبرد القارس يحتاج لتأمين مازوت أو حطب أو حتى كهرباء بديلة، وكلها أثمانها باهظة، يوضح أبو يوسف: «المازوت أصبح كالذهب، ومن لا يملك وسيلة بديلة سيعاني كثيراً، أحياناً نضطر لتقنين التدفئة لأقصى حد حفاظاً على ما نملك».

تقول المرشدة النفسية إيناس سعيد: «أيلول بات مؤشراً حقيقياً لقياس الضغوط المعيشية على الأسر، تراكم الاستحقاقات في وقت واحد: مدارس، مؤونة، محروقات، يجعل الشهر ثقيلاً نفسياً ومادياً، المطلوب اليوم سياسات تخفف العبء، كتوفير دعم مباشر للقرطاسية أو تسهيلات للوقود، إضافة لتشجيع المبادرات المجتمعية لمساعدة الأسر الأكثر ضعفاً، وإلا فإننا سنشهد انعكاسات اجتماعية خطيرة تتمثل في تراجع التعليم، وازدياد التوتر الأسري.

أيلول الذي كان يوماً شهر الانتعاش والخيرات، تحوّل اليوم إلى شهر التحديات والضغوط، ورغم أنّ الأسر السورية لاتزال تتمسك بالأمل، إلا أن معركتها اليومية مع غلاء المعيشة تستنزفها، بين حقائب مدرسية تنتظر أن تُملأ، ومؤونة غابت من الأواني، وشتاء يلوح ببرودته القاسية.

يبقى السؤال مطروحاً: هل يأتي يوم يعود فيه أيلول كما كان، شهر فرح لا شهر همّ؟

«إدمان الموبايل».. خطر صامت يهدد أطفالنا

د. هلا البقاعي: انعكاسات خطيرة على العقول

• **الثورة – فردوس دياب:**

طفلي يستيقظ باكراً ويركض مسرعاً لحمل الموبايل، لا أستطيع السيطرة على ابني في تحديد ساعات جلوسه أمام الأجهزة الإلكترونية، هذه بعض من شكاوى الأهل المتكررة عن عدم قدرتهم على السيطرة على أبنائهم لتحديد ساعات بقائهم أمام عالم السوشيال ميديا من التاب والموبايل وغيرها.

عائشة العودة (أم محمد)، تقول، إن طفلها يقضي ساعات طويلة أمام الموبايل وهو يشاهد ألعاب الفيديو، وعندما تحاول أخذه منه يبدأ بالصراخ ويصبح عصبياً وعدوانياً جداً.

أما تماضر جديد، فقالت بدورها، إن طفلها البالغ من العمر 6 سنوات يقضي معظم وقته أمام شاشة الموبايل حتى أثناء تناوله الطعام.

كذلك، أوضحت كل من علا الجابي وأسماء الخن وخلود سلامة أن أبناءهم (10 سنوات و15 سنة و16 سنة) مدمنون بشكل كبير على مشاهدة الموبايل، وعلى حساب وقت راحتهم، في ظل أوقات الفراغ الطويلة، حتى أن بعضهم يركض مسرعاً فور استيقاظه للإمساك بالموبايل وكأنه كان يحلم به.

وعند سؤالنا، بعض الأطفال عن سبب تعلقهم الكبير بالموبايل، كانت أجوبتهم موحدة نوعاً ما، حيث أكدوا أن سبب ذلك يعود إلى كونه وسيلة للتسلية والترفيه واللعب.

للوقوف على أسباب وآثار وعلاج هذه الظاهرة الخطيرة، التقت «الثورة»، الدكتورة هلا البقاعي عضو الهيئة التدريسية في كلية التربية (قسم التربية الخاصة) بجامعة دمشق، حيث بدأت حديثها بالقول: «إن العصر الرقمي الذي نعيشه جعل من الأجهزة الإلكترونية، بدءاً من الهواتف الذكية الحواسيب، وليس انتهاء بالأجهزة اللوحية وألعاب الفيديو، جزءاً لا يتجزأ من حياة الأطفال، ومع التطور السريع للتكنولوجيا أصبح الوصول إليها سهلاً ومتاحاً وفي متناول الجميع ، مما أدى إلى زيادة ملحوظة في جلوس الأطفال أمام هذه الشاشات وتطور ما يعرف إدمان» الأجهزة الإلكترونية».

وأكدت أن تنامي هذه الظاهرة بشكل كبير، زاد من قلق الأهل والخبراء والباحثين التربويين، لما لذلك من انعكاسات خطيرة على النمو الجسدي والسلوكي والعاطفي والتعليمي لدى الطفل، حيث أثبتت الدراسات أن أكثر من 70٪ من الأطفال حول العالم، يقضون وقتاً يفوق التوصيات اليومية المسموح بها أمام الشاشات.

وعرفت البقاعي «إدمان الأجهزة الإلكترونية»، بأنه عبارة عن الاستخدام المفرط والمستمر وغير الواعي، إلى الحد الذي يؤثر على جوانب حياتهم في الأداء المدرسي والعلاقات الأسرية والاجتماعية والنوم والصحة الجسدية والعقلية، حيث يصنف هذا السلوك حالياً «اضطراب إدمان سلوك»، مشابهاً للإدمان على الكحول، لأن الطفل لا يستطيع السيطرة على نفسه.

غياب البدائل

وفيما يتعلق بالأسباب التي تؤدي إلى إدمان الأطفال على الأجهزة الإلكترونية، أشارت الأستاذة الجامعية إلى أهمها، وهي سهولة الوصول إلى هذه الأجهزة كونها أصبحت في متناول كل طفل تقريباً، وحسب إحصائية منظمة اليونيسف في عام 2023 هناك 65٪ من الأطفال الذين هم تحت عمر العشر سنوات عندهم أجهزة ذكية، بالإضافة إلى غياب الرقابة الأسرية، في مقابل الاستراتيجيات الجاذبة لبعض الألعاب والفيديوهات التي تشد انتباه الطفل وتؤثر عليه، من خلال المكافآت العشوائية والإشعارات المستمرة والدفعات الصوتية والبصرية ما يؤدي إلى إدخال عقله بدوامة الإدمان.

ومن أسباب الإدمان أيضاً، تضيف البقاعي، الفراغ الطويل وعدم وجود بديل ترفيهي كالحدائق والنوادي الترفيهية والأنشطة اللاصفية، وكذلك التربية الرقمية الضعيفة، حيث لا يوجد خطة أسرية لاستخدام الشاشات، وتحديد الوقت للطفل، والوعي من قبل الأهل لمخاطر استخدام الموبايل والتاب لفترات طويلة، أو حتى لنوع أو مضمون المحتوى الذي يشاهده الطفل، هذا بالإضافة إلى نمط الحياة الأسري، حيث إن أغلب الآباء والأمهات يعملون ساعات طويلة، مما يدفع الأبناء إلى الجلوس أمام هذه الأجهزة لفترات طويلة.

قلق وتوتر وعزلة

وعن الآثار السلبية لإدمان الأجهزة الإلكترونية، قالت البقاعي: «إن آثارها تظهر بشكل واضح على العملية التعليمية، حيث تؤدي إلى تراجع انتباه الطفل وتركيزه، إضافة إلى ضعف القراءة والكتابة وانخفاض في التحصيل الدراسي، وفي دراسة أجرتها جامعة كامبريدج عام 2021، بينت أن الأطفال الذين يقضون أكثر من ثلاث ساعات يومياً أمام الشاشات تكون درجاتهم أقل بنسبة 20 بالمئة بالامتحانات من الذين لا يجلسون، أما بالنسبة للآثار النفسية والعاطفية، فنلاحظ مجموعة من الأعراض منها القلق والاكتئاب والنوم المتأخر والأرق والعزلة الاجتماعية وضعف التعبير العاطفي، وهناك أيضاً الآثار السلوكية وتتجسد في نوبات من الغضب، وعدم السيطرة على الطفل عند سحب الجهاز منه، حيث دائماً يشتكي الأهل من هذه الظاهرة، حيث يصبح بعض الأطفال عنيفين وعدوانيين تقليداً لألعاب العنف والفيديو التي يلعبون فيها.

وأضافت الدكتورة البقاعي: إن الدراسات العلمية، أثبتت حصول تغيرات في بنية الدماغ لدى الطفل المدمن على الموبايل وفق دراسة نشرتها مجلة جاما عام 2019 حيث لوحظ أن الطفل الذي يكون عنده إدمان على الأجهزة الإلكترونية تكون كيميائية الدماغ لديه، مختلفة عن دماغ الطفل الذي ليس لديه إدمان، وخاصة في مناطق اتخاذ القرار بالإضافة لوجود تأخر لغوي، وآلام جسدية كآلام الظهر والرقبة والسمنة بسبب قله الحركة، كذلك ضعف النظر، خاصة عند مشاهدة ألعاب الفيديو نتيجة إجهاد «العين الرقمي»، إضافة إلى اضطرابات النوم بسبب الضوء الأزرق ليلاً الصادر عن الجهاز الإلكتروني ليلاً والغرفة معتمة.

تؤذي الدماغ

وأشارت الدكتورة البقاعي إلى ثلاث دراسات تربوية هامة، حول الآثار الخطيرة التي يتسبب بها الإدمان على الموبايلات، الدراسة الأولى، قامت جامعة كاليفورنيا عام 2020، وجاءت بعنوان «الدماغ الرقمي»، حيث بينت نتائجها أن الأطفال الذين يستخدمون الشاشات بكثافة، لديهم انخفاض في كثافة المادة الرمادية بالدماغ المسؤولة عن التفكير النقدي والتركيز، أما الدراسة الثانية، فكانت من جامعة أكسفورد عام 2021، حيث أظهرت أن كل ساعة إضافية أمام الشاشة تزيد من السلوك العدواني للطفل بنسبة 15٪، أما الدراسة الثالثة فهي من جامعة الملك سعود عام 2023، والتي أكدت أن 72 ٪ من الأهل لديهم اعتقاد خاطئ بأن استخدام الأطفال للاجهزة الإلكترونية هي مصدر تعلم للطفل.

وبالنسبة للوقاية والعلاج، أشارت البقاعي إلى جملة من التوصيات العالمية لضبط هذه الظاهرة، أهمها وضع حدود زمنية، فالطفل أقل من سنتين ممنوع أن يحمل الموبايل نهائياً، أما من عمر سنتين لخمس سنوات، يجب ألا تزيد مشاهدته للموبايل يومياً عن الساعة فقط، أما من 6 سنوات، فأكثر، فلا يجب أن تزيد عن ساعتين إلى ثلاث ساعات يومياً، طبعاً مع مراعاة طبيعة المحتوى، مع الانتباه إلى ضرورة إيقاف الشاشات قبل النوم بساعتين، هذا بالإضافة إلى تشجيع الأنشطة البديلة وهوايات الأطفال، كالقراءة والرسم والرياضة والبازل والشطرنج.

كذلك، دعت إلى تعليم الطفل كيفية استخدام التكنولوجيا بوعي وبإيجابية، مع شرح مخاطر المحتويات غير المناسبة، وتشجيعه أن يكون مستخدماً ذكياً، وليس متلقياً سلبياً، وهناك دور كبير للمدرسة في هذا المجال، من خلال إدخال التربية الرقمية، بالمناهج، بالإضافة إلى تنظيم نشاط عمل للطلاب وإنشاء نوادٍ رقمية، أما الاستراتيجية الأهم للمعالجة والوقاية، فهي القدوة الحسنة من الأهل، فإذا كان الأهل يشاهدون الموبايل طول الوقت، فإن الطفل لن يقتنع بتركه، لذلك يجب أن يكون الأهل نموذجاً للاستخدام المتوازن.

وختمت الباحثة التربوية حديثها بالتشديد على ضبط استخدام الأجهزة الإلكترونية، وعدم جعلها مكافأة للطفل على شيء عمله، لأن هذا يعزز فكرة الشاشة لديه، ولنجعل وقت الأسرة خالياً من الشاشات وقت الطعام والسهرة العائلية، مع التركيز على أن التكنولوجيا ليست عدواً، بل أداة، ويجب معرفة كيفية التعامل معها واستخدامها، وهذا يكون من خلال رفع الوعي بمخاطرها، وصياغة سياسات تعليمية واضحة تبني جيلاً رقمياً واعياً ومتزناً وقادراً على التمييز بين الاستخدام السلبي والإيجابي للتكنولوجيا.

«الرسوب».. نقطة وسطر جديد

د. صفاء جنبلاط: محنة تمنح مهارة حياتية تعادل النجاح

• **الثورة – رويدة سليمان:**

غابت الزغاريد والتهاني، وفرحة النجاح، وضجته وضجيجه عن بيت آلاء على الرغم من نجاحها، ولكن بمجموع علامات لم يرق لأسرتها، وخيب ظنهم وثقتهم بها، فلم يكن كما يريدون ويرغبون، ومن دون سقف طموحاتهم في مجموع يتيح لها التخصص في الطب، رداً على تنافس أقربائهم وجيرانهم وأصدقائهم..

وأما أحلام فالوضع كان أشد قهراً بسبب رسوبها، إذ انهالت عليها من الأسرة أسهم اللوم، والعتب، والاستهزاء، والسخرية، والمقارنة، وسياط التهديد والوعيد تلسعها من دون مراعاة لمشاعرها مع تهرب الوالدين من المسؤولية.

منذ أيام صدرت نتائج الثانوية، بعد ترقب، وانتظار، وتوتر، وقلق، وخوف من مجموع علامات يتقرر فيه مصير الطالب، ومن شأنه أن يدمر حياته، فكيف حال الطالب والأسرة إذا كان الرسوب هو حصيلة جهد وتعب أكثر من سنة، إذ يبدأ أغلبية الطلاب بالتحضير للبكالوريا باكراً ومن الصف الثاني الثانوي.

قليل من الثقافة التربوية

مازالت كثير من الأسر تعاني من الجهل التربوي فيما يخص أساليب التعامل والتواصل الصحي والصحيح مع الأبناء طلاب الشهادات عند الرسوب، أو عدم تحصيل المجموع المتوقع من الآباء قبل الأبناء، مما يلحق بالأبناء الكثير من التشوهات النفسية التي تمتد تداعياتها السلبية لتطال مستقبلهم.

الاختصاصية النفسية الدكتورة صفاء جنبلاط زودتنا بحزمة من الإرشادات والتوجيهات لانتشال أبنائنا من يأس، أو إحباط، بدعم ووعي الأسرة وتحملها جزءاً من المسؤولية من دون رمي هذا الفشل للقدر والحظ.. وتقول: يخطىء كثير من الآباء عندما يضعون أبناءهم تحت ضغط نفسي، ويلاحقونهم بدورات تعليمية، ومتابعة، وعناية مشددة، مع ضغط التوقعات العالية للمجموع وطموح فشلوا دون تحقيقه، إذ تنصب على الأبناء من دون أن يدركوا امتلاكهم الإمكانيات اللازمة لذلك، إذ تعتبر القدرات العقلية الحجر الأساسي للتحصيل الدراسي، ومن ثم المثابرة، وهنا يجب على الآباء عدم التمييز والمقارنة بين أبنائهم وبينهم وبين الآخرين لأن كلاً منهم يمتلك قدرات عقلية مختلفة عن الآخر.

التفهم والاحتواء لا التشفي

ضغوطات عديدة ومتنوعة، مجتمعية وأسرية، يتعرض لها الطالب، ومن قبل أن تبدأ السنة الدراسية تتناول الطالب بالوعظ، والحكم، والنصائح، ولا تتعب الأسرة من موال «ادرس.. ادرس» مع استنفار أسري يخلق توتراً وقلقاً يؤثر على استيعاب الطالب وتركيزه، وربما قلق امتحاني ينعكس على ورقة الأسئلة.

وتلفت الاختصاصية النفسية انتباه الآباء على ضرورة مراعاة خصائص المرحلة العمرية لطالب الشهادة الثانوية، إذ يبحث عن الذات وتكوين الهوية، وغالباً ما يعاني من عدم الاستقرار، إضافة إلى أهدافه المتذبذبة، وبالتالي فإن أمام الأهل تحدياً كبيراً لكسب الرهان وجذب أبنائهم، وهذا لا يكون إلا بالحب والتوعية من خلال حوار أفقي شفاف، ولغة ودية بعيدة عن خطاب الوعظ والإرشاد والتهديد والوعيد.

ونوهت بأنه أمام حدث الرسوب يتوجب على الآباء امتصاص الصدمة وتقبل هذه التجربة الحياتية والاستفادة منها، لا اجترار الماضي وإلقاء المسؤولية كاملة على الطالب حتى لو أخطأ في تسويف أو تسويغ، أو تطنيش وإهمال، والعلاج الأجدى ليس بالتشفي، بل الاحتواء والتفهم والبدء بخطة جديدة وانطلاقة قوية بحب غير مشروط واختزال شخصية الطالب بمقدار مجموعه والفرع الجامعي الذي يحق له دراسته.

وبناء على حالات كثيرة تطلب المساعدة من اختصاصي العلاج النفسي لتجاوز حالة اكتئاب، أو إحباط ويأس سببه رضوخها لرغبة الآباء في دراستها الجامعية، تؤكد د.جنبلاط أهمية تزويد الأبناء بالوعي بإمكانياتهم واستعدادهم لتقديم الدعم المادي والمعنوي دون التدخل بخياراتهم ورغباتهم ولا يجوز أن يكون تقييم المجتمع عندهم أهم من مشاعر وطموح وحلم أبنائهم. فمن أكثر الأشياء التي تدعو إلى البهجة والسعادة هو النجاح والطريق إليه ليس مستحيلاً، مهما كانت المسافات بعيدة، فمن سار على درب المثابرة والثقة بالنفس وصل، ولكل مجتهد نصيب.

مجموعة ألفا.. منصة للابتكار والتواصل الدولي

• **الثورة – مها دياب:**

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم في مجالات التكنولوجيا والتطوير، تواصل مجموعة ألفا ترسيخ مكانتها كمنصة رائدة تجمع بين الابتكار والتواصل الدولي. من خلال أنشطتها المتنوعة في التطوير العقاري، الخدمات الذكية، تحليل البيانات، الذكاء الصناعي، وتنظيم المعارض والمؤتمرات، تطرح ألفا نموذجاً متكاملاً يعكس رؤيتها الاستراتيجية نحو بناء جسور فعالة بين الأسواق المحلية والعالمية.

توضح المهندسة براء الأيوبي، مديرة العلاقات العامة في مجموعة ألفا، أن المجموعة تسعى أن تكون نقطة التقاء بين الأفكار الخلاقة والتطبيقات العملية، حيث تدمج بين التقنية الحديثة والاحتياجات الواقعية للسوق، مما يجعلها وجهة مثالية لكل من يبحث عن التميز والابتكار في عالم الأعمال.

وتؤمن ألفا بأن التواصل الفعّال هو أساس التغيير الحقيقي، وأن بناء علاقات متينة بين الجهات المحلية والدولية هو المفتاح لصناعة مستقبل أكثر استدامة وتكاملاً.

بينت الأيوبي أن مشاركة المجموعة في الفعاليات الاقتصادية التي تقام بين الحين والآخر، تمثل خطوة مهمة نحو بناء شبكة علاقات متينة بين الشركات والزوار، وتفتح آفاقاً جديدة للتعاون والتخطيط المشترك. وتؤكد أن التحضيرات الجارية لمعرض سوريا بيلد، الذي سيقام من 26 إلى 30 أيلول، تسير بخطوات ثابتة نحو حدث استثنائي في قطاع البناء، بمشاركة شركات من عدة دول وتجهيزات تقنية متقدمة.

واضافت أن هذه المشاركة ليست مجرد حضور رمزي، بل هي تعبير عن التزام حقيقي من قبل المجموعة في دعم قطاع البناء، وتوفير منصة متكاملة لعرض أحدث المعدات والأفكار، وتبادل الخبرات بين الجهات المحلية والدولية. وتعمل ألفا على أن يكون المعرض مساحة حقيقية للشراكات، وفرصة لتطوير العلاقات التجارية والمهنية على أسس متينة.

الذكاء الاصطناعي في خدمة تجربة الزائر

وتشير إلى أن مجموعة ألفا تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم تجربة تفاعلية غير مسبوقة داخل المعارض، حيث يحصل كل زائر على رمز QR يتيح له الوصول المباشر إلى الشركات التي تهمه. هذه التقنية تخلق بيئة ديناميكية تضمن تواصلاً حقيقياً، وتمنح الزوار تجربة مخصصة تسهل عليهم اتخاذ قراراتهم المهنية بكفاءة وسرعة.

وتوضح أن هذه المنظومة الذكية لا تقتصر على تسهيل التواصل، بل تساهم أيضاً في تحليل اهتمامات الزوار وتوجيههم نحو الجهات الأنسب لهم، مما يعزز من فعالية المعرض ويمنح الشركات فرصة أكبر للوصول إلى جمهورها المستهدف. وتعتبر هذه الخطوة نقلة نوعية في طريقة تنظيم المعارض، حيث يتم دمج التقنية مع التفاعل البشري لخلق تجربة أكثر عمقاً واحترافية.

وتؤكد الأيوبي أن جناح ألفا في معرض دمشق الدولي الذي اختتم أول أمس الجمعة حظي باهتمام واسع من رجال أعمال وممثلين عن شركات من السعودية، الأردن، مصر، وتركيا. وتوضح أن الجناح السعودي سيكون متكاملاً ويعكس رغبة واضحة في التعاون، إلى جانب الأجنحة الأخرى التي ستعرض حلولاً مبتكرة في مجالات البناء والخدمات المرتبطة به في معرض سيريا بيلد القادم.

وتشير إلى أن هذا الاهتمام الدولي يعكس مكانة ألفا كمحرك رئيسي في قطاع المعارض والمؤتمرات، ويؤكد على قدرتها في جذب شركاء من مختلف الدول، وتوفير بيئة عمل مشتركة تساهم في تطوير المشاريع الإقليمية والدولية. وتعمل المجموعة على تعزيز هذا التفاعل من خلال تنظيم فعاليات جانبية، وورش عمل، وجلسات نقاش تهدف إلى تعميق الفهم المتبادل وتوسيع آفاق التعاون.

وتبين أن الزوار يطرحون باستمرار أسئلة حول توقيت انطلاق مشاريع الإعمار، والجواب أن العمل بدأ فعلياً من خلال التخطيط والتحضير وخلق البيئة المناسبة للتنفيذ. وتشير إلى أن مشاركة ألفا في الفعاليات الاقتصادية تمثل نقطة انطلاق لهذه المرحلة، وأن جناح المجموعة هو أحد محركاتها الأساسية.

وتضيف أن هناك اهتماماً متزايداً من قبل الزوار والمستثمرين بمعرفة تفاصيل المشاريع القادمة، وآليات التنفيذ، والفرص المتاحة.

وتعمل ألفا على توفير هذه المعلومات بشفافية واحترافية، مما يعزز من ثقة الجمهور ويؤكد على جدية المجموعة في المساهمة الفعلية في إعادة الإعمار والتنمية الاقتصادية.

وتؤكد أن مجموعة ألفا تؤمن بأن التغيير يبدأ من التواصل، ومن خلال مشاركتها الفاعلة تفتح الباب أمام كل من يريد أن يكون جزءاً من التحول القادم. وتعتبر جناحها مساحة للتفاعل، للتخطيط، وللعمل المشترك، مؤكدة أن التحضيرات لمعرض سوريا بيلد تعكس التزام المجموعة بالابتكار والتواصل الفعال، وتثبت أن المستقبل يُصنع من خلال الأفكار، التقنية، والشراكات الحقيقية.

وأشارت أن ألفا لا تقتصر على عرض المنتجات والخدمات، بل تشكل منصة حقيقية للحوار والتفكير الاستراتيجي، حيث يتم الحوار مع رجال الأعمال والمهتمين بالعمل الاقتصادي وإعادة الإعمار والاستماع إلى آرائهم، ومناقشة فرص التعاون. وتعمل المجموعة على تحويل كل لقاء إلى فرصة، وكل تفاعل إلى بداية جديدة لمشروع واعد.

رسالة ألفا من دمشق إلى العالم

وختمت قائلة: إن رسالة مجموعة ألفا تنطلق من دمشق، لكنها موجهة إلى العالم بأسره. وأن المشاركة في الفعاليات الاقتصادية ليست مجرد نشاط محلي، بل هي إعلان عن استعداد المجموعة للانخراط في مشاريع دولية، وتقديم نموذج جديد للتفاعل بين الشركات والزوار، قائم على الابتكار، التقنية، والشراكات الحقيقية.

ولفتت أن ألفا تسعى لأن تكون جزءاً من التحول القادم، وحاضرة في كل مرحلة من مراحل البناء والتطوير، سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو الدولي. وتؤمن بأن المستقبل لا يُنتظر، بل يُصنع، وأن الأفكار الجريئة والتقنيات الحديثة هي أدوات هذا الصنع.

رسائل سريعة من حمص العديّة إلى الجمعية العمومية.. تطلّعـــات وأمنيـــات

• الثورة – هاني شاهرلي:

على مبدأ نكون أو لا نكون، ستكون كرة القدم السورية أمام مفترق الطرق، وذلك من خلال المؤتمر الاستثنائي للجمعية العمومية لاتحاد كرة القدم، المُزمع عقده منتصف الشهر الجاري، فالجميع ينتظر الحَدَث الأبرز، وهو الأول من نوعه بعد التحرير، والذي يتمنّاه الجمهور السوري أن يكون مؤتمراً رياضياً حُرّاً واضحاً شفّافاً، وأن يتم الخروج بقرارات تفيد الكرة السورية مستقبلاً، وترفع من سويّة دورينا وأنديتنا، ولأنّ حمص كانت ومازالت معيناً لا ينضب برفد منتخباتنا الوطنية بلاعبين تركوا أثراً رياضياً جميلاً في مسيرة الكرة السورية، كان لابدّ لصحيفة (الثورة) هذا الاستطلاع في آراء عدد من رياضيي حمص العديّة، حول أمنياتهم وتطلّعاتهم للمؤتمر القادم، والذي يعيد من خلاله الألق والهيبة لكرة القدم السورية بشكل عام، والكرة الحمصية خاصّة.

عبد الحليم بيريني، من الجيل الذهبي للكرة السورية والوثباوية والذي تحدّث قائلاً: بعد التحرير كنّا متفائلين جدّاً بأنّ الرياضة ستنهض وتتألق من جديد، وخاصة كرة القدم، متيقّنين بعودة نجوم اللعبة، ممّن يتّصفون بالعقل والعلم والخبرة لقيادة كرتنا، والتخطيط السليم لها، من أجل النهوض بمستقبلها، لكن فوجئنا بأنَّ الأمور لم تسر إلى الآن كما نريد! تخيّل مثلاً مديرية الشباب والرياضة في حمص تغيّرت أربع مرّات في فترة أربعين يوماً ؟! أنصح بتشكيل لجنة فنية من نجوم اللعبة مع أعضاء الاتحاد، لوضع خطة واستراتيجية للنهوض بالكرة السورية، كما يجب على اتحاد الكرة قبول أو رفض مزاولة مهنة التدريب، وذلك بناءً على الشهادات المتقدّمة التي يمتلكها الشخص، ومستقبلاً أن تكون شهادة الـ (PRO) شرطاً أساسياً لأي مدرب في دورينا، وذلك نظراً لحصول البعض على شهادات تدريب تُباع وتُشترى.نعم لدينا الكثير من المقترحات والخطط للنهوض بكرة القدم السورية وإن احتاجوا إلينا سنلبّي النداء على الفور، يجب إبعاد الكثير ممّن يعملون في الاتحادات واللّجان الفنّية والإدارية لعدم الكفاءة، ولا ننسى أنّه من البديهي العمل وبأقصى سرعة، من أجل ترميم الملاعب ومرافقها العشبية، لتظهر بأفضل صورة، فمثلاً عندنا في حمص يوجد ثلاثة ملاعب، ولا يوجد ملعب واحد منهم صالح حتى لممارسة رياضة الفروسية، فما بالكم بلعبة كرة القدم!!

أخيراً نحن سوريون، والسوري لا يعرف المستحيل، فمن قاتلَ النظام البائد على مدى خمسة عشر عاماً لن تَصعُب عليه عملية إعادة بناء كامل لهيكل الكرة السورية، فنحن قادرون على تحقيق المستحيل إن ابتعدنا عن الأنانية، وأبعدنا الفاسدين، وهذا أمر يحتاج إلى رجال رياضيين وطنيين وصادقين.

معتز مندو، لاعب سابق ومساعد مدرب نادي الكرامة: بكل صدق وأمانة كما قامت الثورة السورية وحُرِّرَت البلاد، نحن بحاجة لثورة رياضية شاملة تحت إمرة القيادة الجديدة، وبدعم مباشر منها، ونقول إنّه لن تقوم قائمة للكرة السورية مالم يتم تجهيز البُنى التحتية من منشآت وملاعب وصالات، فنحن مثلاً في حمص، كنادي الكرامة وحمص الفداء، لا نملك ملاعب تدريبية! وهذه مشكلة كبيرة نعانيها، يجب حلّها بأسرع وقت، كما يجب طرحها في اجتماع الجمعية العمومية المقبل، فحمص كانت ومازالت ركيزة أساسية من ركائز الرياضة السورية، ورفدت الرياضة بالكثير من الرياضيين المميزين، كما أنه يجب الاستفادة من كامل خبراتنا الكروية في الداخل والخارج، من حيث اكتشاف اللاعبين واستقطاب المواهب في دول أوروبا وأميركا الجنوبية، فهناك الكثير من اللاعبين السوريين ممّن ينشطون في دوريات أوروبا، وفيهم الكثير من المميّزين، كما أنّه يجب وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، للنهوض بالرياضة السورية، ولا ننسى ضرورة دعم الأندية وتسويق مباريات الدوري، لتظهر بأبهى صورة وأرقى مظهر، وبالتالي الاستفادة المادية التي تعود بالنفع على الرياضة السورية عموماً، وتبقى عملية رفع شأن الإعلام الرياضي ضرورة قصوى، فهو يمثّل واجهة الرياضة السورية، فلابد من زيادة الاهتمام في هذا الأمر، وأخيراً نؤكد على ضرورة الخروج بقرارات تناسب جميع الأندية السورية، وتلبّي طموحاتها، وأن يكون العدل أساس العمل، على جميع الأصعدة في مجال الرياضة، فنحن على أعتاب موسم كروي جديد، ويجب تجهيز الملاعب بأحدث التقنيات، من فار وغيره من المعدّات، وهذا لن يكون قبل أن نوفّر البُنى التحتية، وهنا نعود لنقطة البداية ومنها يجب الانطلاقة.

التكتّلات سبب الفشل

رافع خليل، لاعب ومدرب سابق في نادي حمص الفداء (الوثبة) والذي قال والكلام له: أتمنّى بمناسبة انعقاد أول اجتماع للجمعية العمومية بعد التحرير، أن يكون مغايراً عن سابقهِ من اجتماعات والتي كانت روتينية وقراراتها معروفة مسبقاً، تكون حسب أهواء البعض، ممن يمرّرون قرارات مشبوهة وفق مصالح محدّدة، نتمنى اليوم أن نخرج بقرارات تنهض بالكرة السورية لمستوى لائقوالتي عانت بالعقود السابقة من ترهّلات كثيرة وانتكاسات كبيرة ألمّت بها، وألّا تكون نسخة مكرّرة عن سابقاتها، وأنْ تكون بنود المؤتمر بالنسبة للانتخابات واضحة وصريحة وشفّافة وألّا نرى هناك تكتّلات، والجميع يعلم ماذا ينتج عنها، نتمنّى أنْ يصعد لرئاسة الاتحاد الأفضل والأكفأ، وأنْ يتم انتخاب الأعضاء الأجدر، من أجل النهوض بكرتنا ورفع مستوى دورينا، كما يجب تفعيل عمل اللجان، متمثّلة برئيسها وأعضائها، وتوضيح دورها الحقيقي، وألّا تُتّخذ قرارات فردية، فنحن مع أي اتحاد يُنتخَب بطريقة حضارية وغير مركّبة، نتمنى الخير لكرتنا السورية والنهوض لأعلى المستويات لأننا مللنا الانتكاسات والوعود الخلّبية والكلام المعسول، يجب أن يكون هناك معايير دقيقة للمرشّحين، وأنْ يكونوا على مستوى عالٍ من الأخلاق والنزاهة والخبرة، والله ولّي التوفيق.

أمنياتنا كبيرة

أحمد العميّر، لاعب سابق في نادي الكرامة، ونجم من نجوم آسيا (2006) والذي شكرَ صحيفة (الثورة) على هذه المساحة، والكلام للعميّر، الذي أكّد أنّنا ننتظر الكثير والكثير من الأمور التي كانت غير موجودة في عهد النظام البائد، وغير مسموح الكلام فيها، أو حتّى توجيه الانتقاد، نأمل زيادة الاهتمام بالفئات العمرية، واعتماد دوري رسمي خاص بهم، ليساعد على ظهور المواهب التي تساعد في تطوير اللعبة، لبناء جيل كرة قدم حديث، لمستقبل رياضة سورية واعدة، كما نرى ضرورة وضع روزنامة ثابتة وواضحة لمباريات الدوري والكأس، بحيث لا تتعارض مع مشاركات منتخباتنا الوطنية في البطولات الآسيوية، التخبطات سابقاً كانت كثيرة جداً، شُح كبير بالبُنى الرياضية التحتية، والتي من شأنها تطوير أداء اللاعبين، كما يجب ووضع قرارات صارمة بموضوع وصياغة العقود بين الأندية والمدربين واللاعبين، وإلزام إدارات الأندية بتسديد جميع المستحقات عند حصول استقالة مفاجئة، وذلك يكون إما برصيد بنكي لصالح خزينة النادي، أو ضمن لجنة مخصصة لهكذا أمور، بحيث يجب على كل إدارة وضع وتحديد ميزانية واضحة تُقدّم لاتحاد الكرة، لمعرفة ما لها وما عليها، بحيث تبقى خزينة الأندية في (بحبوحة) وننتظر أيضاً حصول دعم مالي للأندية، فاليوم أنديتنا قائمة على الداعمين، دون استثمارات تُذكَر، على أمل فتح باب خصخصة الأندية، وبالتالي الاستثمار يكون من خلال النادي نفسه، كما يجب التسويق الجيد لدورينا واختيار العرض الأفضل والأكثر نفعاً مادياً، من حيث النقل التلفزيوني والإعلانات وما إلى هنالك، ويبقى رجاؤنا بقرار يسمح بعودة الجماهير إلى المدرجات.

وأخيراً نتمنى الخير للكرة السورية، وأن يكون هذا المؤتمر بدايةً لصفحة جديدة في تاريخ الكرة السورية.

نادي الشهباء للفروسية بحلب.. إرادة تعيد للحصان صهيله وللمدينة روحها

• الثورة – جهاد اصطيف:

في قلب مدينة حلب، حيث تختلط رائحة التراب العابق بتاريخ ضارب في الجذور، مع أصوات صهيل الخيول، يعود نادي الشهباء للفروسية بحلب ليبعث برسالة صمود وأمل بعد سنوات عصيبة عاشتها المدينة جراء الحرب والدمار، هذا النادي العريق، الذي شكل على مر العقود فضاءً لهواة الفروسية ومحبي الخيل الأصيلة، يستعيد اليوم أنفاسه تدريجياً بفضل جهود المعنيين والمخلصين لهذه الرياضة النبيلة.

نادٍ عريق

منذ تأسيسه، لم يكن نادي الشهباء مجرد مكان للتدريب أو ممارسة الهواية، بل كان مدرسة متكاملة لتعليم أصول الفروسية، وتخريج فرسان حملوا راية هذه الرياضة محلياً وعربياً، ومع ذلك فإن السنوات الماضية تركت أثرها الثقيل على النادي، حيث طالت الحرب بنيته التحتية ومرافقه الحيوية، الأمر الذي أدى إلى تراجع مستوى النشاطات، وتقلص أعداد الخيول والمتدربين، لكن ما يلفت الانتباه اليوم إصرار العاملين فيه والمهتمين برياضة الآباء والأجداد على إعادة الروح إلى هذا الصرح الرياضي، وإحياء تقاليد الفروسية التي طالما ارتبطت بالكرامة والشجاعة والأصالة العربية.

استئناف نشاطاته

رئيس لجنة إدارة نادي الفروسية بحلب هاروت برداقجيان أكد في بيان، أن العمل جارٍ بوتيرة متواصلة على إعادة تأهيل الميدان، وترميم المرافق المتضررة، بما يسمح باستئناف النشاطات بصورة تدريجية، ويضيف: إن عودة الحياة إلى النادي ليست مجرد عودة للرياضة، بل هي رسالة أمل وصمود من حلب إلى كل سوريا والعالم، مفادها أن هذه المدينة قادرة على النهوض من جديد مهما اشتدت الصعاب، غير أن الطريق ليس مفروشاً بالورود، فالصعوبات كثيرة، كما يوضح عضو مجلس النادي عمر حياني، الذي أشار لافتقار النادي لحواجز القفز الأساسية، ما يضطرهم للتدريب باستخدام البراميل والدواليب القديمة قائلاً: «هذا الأمر لا يساعد على تطوير المهارات في القفز، كما أن عدد الخيول المخصصة لهذه الرياضة قليل جداً، لا يتجاوز اثنين أو ثلاثة، وهي غير مهيأة بالشكل الكافي، نحن نتدرب قدر المستطاع، لكننا بحاجة إلى دعم حقيقي لنتمكن من المنافسة.

نقص ودمار

لا يقتصر النقص على الأدوات الرياضية فقط، بل يشمل أيضاً الخدمات الأساسية، فالنادي الواقع خارج مركز المدينة، يعاني ضعفاً في المرافق الخدمية، والبنى التحتية المحيطة، ما يجعل الوصول إليه، والتمرين فيه أكثر صعوبة، ورغم ذلك، يصر الفرسان على المضي قدماً، مستمدين قوتهم من عشقهم لهذه الرياضة وارتباطهم التاريخي بالخيل.

من جانبه، يوضح رئيس اللجنة أن حجم الدمار الذي لحق به كان كبيراً جداً، لكن الإرادة كانت أكبر، ويضيف: بعد التحرير، عدنا مباشرة إلى ممارسة نشاطاتنا، ولو بوسائل بسيطة، واليوم نسعى بشكل تدريجي لتطوير النادي من جديد، بدعم المنتسبين ورواد الفروسية الذين ما زالوا يلتفون حولنا، ويشير إلى أن عدد المنتسبين الجدد بدأ بالارتفاع، وهناك خيول جديدة دخلت إلى النادي، ما يعكس رغبة صادقة في النهوض واستعادة المكانة.

إصرار على العودة

ولا تخفى رمزية هذا الإصرار على أحد، فالفروسية في الوعي العربي والسوري ليست مجرد رياضة بدنية، بل تعبير عن قيم أصيلة، كالشهامة، والكرامة، والوفاء، وفي مدينة عانت الكثير مثل حلب، تتحول الفروسية إلى فعل مقاومة ثقافية وحضارية، ورسالة بأن الحرب لم تكسر الروح ولا قتلت الجمال، إن عودة سنابك الخيول لتدوي في ميادين النادي ليست حدثاً رياضياً فحسب، بل هي إعلان بأن الحياة تنتصر على الموت، وأن الحلم أقوى من الركام.

ويؤكد عدد من المتدربين أن الإقبال المتزايد من الشباب والأطفال على تعلم الفروسية يعكس تعطش الجيل الجديد للعودة إلى الجذور، وللاحتكاك بهذا الموروث العريق، فبرامج التدريب تبدأ عادة بالترويض (التروت والكانتر)، قبل الانتقال إلى قفز الحواجز، حيث يكتشف المتدربون تدريجياً روح التحدي والانضباط، فالفروسية لا تعلم الفارس السيطرة على الخيل فقط، بل تربيه على الصبر، والتحكم بالنفس، وبناء علاقة احترام متبادل مع هذا الكائن النبيل.

اللافت أن هذه الجهود، الفردية والجماعية، تأتي في وقت تشهد فيه الفروسية السورية عموماً رغبة متجددة بالانطلاق، فالاتحاد يسعى لتنظيم مسابقات دورية، وتوسيع قاعدة المشاركين، وإعادة الاعتبار لهذه الرياضة التي طالما تميزت بها سوريا، وفي هذا السياق، يشكل نادي الشهباء في حلب نموذجاً ملهماً لما يمكن أن تحققه العزيمة والإصرار، حتى في أحلك الظروف.

الأمل كبير

ومع كل يوم يمر، يزداد المشهد حيوية داخل أرجاء النادي، خيول جديدة تُدرّب، فرسان صغار يتعلّمون أولى خطواتهم، ومدربون يخططون لمستقبل أكثر إشراقاً، صحيح أن التحديات لا تزال كبيرة، لكن الأمل حاضر بقوة، فكما أن الفارس لا يتوقف عند أول سقوط، كذلك لم تتوقف حلب عند محنتها، بل نهضت من جديد، وباتت الفروسية أحد رموز هذه النهضة.

في النهاية، يمكن القول إن عودة الحياة إلى نادي الشهباء للفروسية ليست حدثاً محلياً ضيق الأفق، بل هي انعكاس لمسار أوسع تسلكه مدينة حلب بأسرها نحو التعافي وإعادة البناء، إنها قصة إرادة لا تعرف اليأس، ورسالة موجهة لكل من يعتقد أن الدمار يمكن أن ينتصر على الحياة، فكما يعود صوت سنابك الخيول ليملأ الميدان، كذلك تعود الروح إلى مدينة لا تزال وفية لتراثها وأصالتها، حاملة راية الفروسية، كرمز للكرامة والعزة والشموخ.

التصفيات الأوروبية المونديالية.. سداسية للإسبان والبلجيك

• **الثورة – فخر الصاحب:**

نتائج عريضة، حققتها المنتخبات الكبيرة في القارة، في طريقها لحجز مقعدها في العرس المونديالي في الصيف القادم، وعودة ميمونة للألمان بعد البداية المتعثرة، أبطال أوروبا الإسبان أنزلوا بالأتراك خسارة قاسية في قونيا، وبلجيكا مزّقت شباك ضيفتها كازاخستان، لتضيّق الخناق على المتصدرة مقدونيا، ومازالت المنافسة على أشدها بين هولندا وبولندا، وإلى التفاصيل.

استعادة التوازن

نجح منتخب المانشافت، باستعادة توازنه، بفوزه على ضيفه منتخب إيرلندا الشمالية، بثلاثة أهداف مقابل هدف واحد، في اللقاء الذي جمع الفريقين في كولن، انتصار الألمان لم يكن سهلاً، رغم السيطرة المطلقة، بل تأخر لمنتصف الشوط الثاني، سجل أهداف اللقاء، لألمانيا غنابري وديم أميري وفريتز، وللضيوف إسحاق برايس، وفي اللقاء الثاني للمجموعة الأولى أيضاً، عززت سلوفاكيا صدارتها بفوز صعب ومتأخر خارج الديار على لوكسمبورغ، بهدف سجله توماش ريغو في الدقيقة (90).

استعراض أبطال أوروبا

أنزل الإسبان خسارة كبيرة بالأتراك في قونيا، بنصف دزينة من الأهداف في قمة مباريات المجموعة الخامسة، رغم أن الأتراك تقاسموا السيطرة على مجريات اللقاء، وأضاعوا أكثر من هدف محقق، بالمقابل أكدت إسبانيا أن لامنافس لها في هذه المجموعة، وأن بطاقتها المونديالية محفوظة بالجيب، سجل أهداف اللاروخا بيدري (هدفين) مورينو (هاتريك) وفيران توريس، وفي المباراة الثانية لهذه المجموعة، عوّضت جورجيا بدايتها المتعثرة، بفوز صريح على بلغاريا بثلاثة أهداف من دون رد.

خطوة بخطوة

يبدو أن الإثارة ستبقى مشتعلة في المجموعة السابعة بين هولندا وبولندا للحظات الأخيرة في التصفيات، حيث يسير المنتخبان معاً خطوة بخطوة، بحصد النقاط، ولايفصل بينهما إلا فارق الأهداف لمصلحة الأورانج، حيث نجحت الطواحين الهولندية باقتناص فوز صعب من أرض ليتوانيا بثلاثة أهداف لهدفين، في مباراة شهدت تألق المهاجم ممفيس ديباي الذي بات الهداف التاريخي للطواحين بتجاوزه فان بيرسي بعد تسجيله لهدفين من الأهداف الثلاثة، بالمقابل قاد الهداف ليفاندوفسكي منتخب بلاده لفوز مهم على فنلندا، بثلاثة أهداف لهدف.

سباق الأهداف

عززت مقدونيا الشمالية صدارتها للمجموعة العاشرة، بخماسية في مرمى ضيفتها ليشتنشتاين، لتصل لنقطتها الحادية عشرة، بالمقابل تابعت بلجيكا الثانية بفارق نقطة، ومواجهة أقل، ضغطها لاستعادة صدارة المجموعة، بفوز عريض على كازاخستان بسداسيّة نظيفة، سجل منها الذهبي المخضرم دي بروين (هدفين) وكذلك لاعب السيتي دوكو، وأضاف راسكين ومونييه هدفين.

ألكاراز بطلاً لفلاشينغ ميدوز

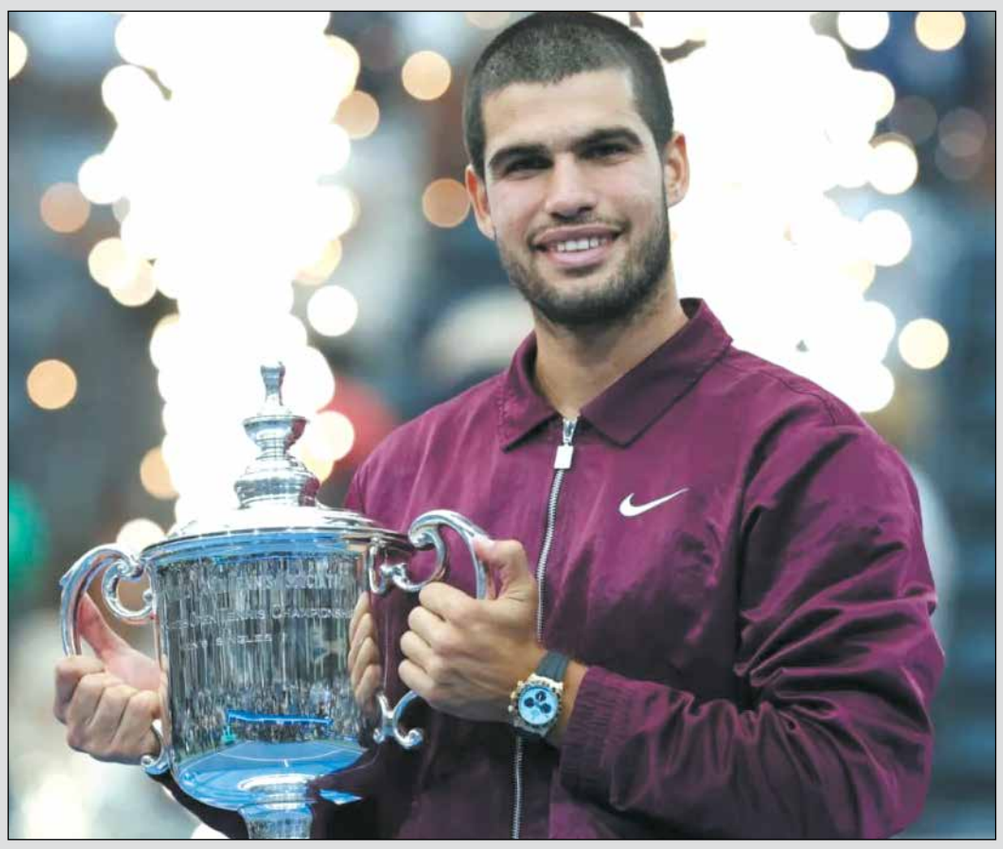

• **الثورة – ريم عبدو:**

ضرب الإسباني كارلوس ألكاراز، ثلاثة عصافير بحجر واحد، عندما توّج بلقب بطولة فلاشينغ ميدوز الأميركية المفتوحة للتنس، خاتمة البطولات الأربع الكبرى لعام (2025) عندما ثأر من الإيطالي يانيك سينر، بفوزه عليه في المباراة النهائية (6-2، 3-6، 6-1، 6-3) في ساعتين و(42) دقيقة، منتزعاً منه صدارة التصنيف العالمي، وهو اللقب الثاني في فلاشينغ ميدوز لألكاراز، البالغ من العمر (22) عاماً الذي ثأر لخسارته أمام سينر في المباراة النهائية لبطولة ويمبلدون في تموز الماضي، عندما حرمه الأخير من تحقيق (هاتريك متتال) في ويمبلدون، بعد الأول عام (2022).وأمام ناظري الرئيس الأميركي دونالد ترامب، حقق ألكاراز اللقب الكبيرً الثاني هذا الموسم، بعد رولان غاروس، عندما تغلب على سينر بالذات، والسادس في سبعة نهائيات غراند سلام، بعد فلاشينغ ميدوز عام (2022) على حساب النرويجي كاسبر رود، وويمبلدون (2023) على حساب الصربي نوفاك دجوكوفيتش، ورولان غاورس (2024) على حساب الألماني ألكسندر زفيريف، وويمبلدون (2024) على حساب دجوكوفيتش، ورولان غاروس (2025) ولم يسبق للاعبين أن التقيا ثلاث مرات في نهائي بطولات غراند سلام خلال الموسم نفسه، منذ بداية عصر الاحتراف عام (1968).وبعد أن أصبح أصغر مصنف عالمياً في تاريخ تصنيفات رابطة اللاعبين المحترفين (التي أنشئت عام 1973) بفوزه بأول لقب له في نيويورك عام (2022) سيعود ألكاراز إلى صدارة التصنيف للمرّة الأولى، منذ أيلول (2023) وأنهى ألكاراز فترة سيطرة متواصلة استمرّت (65) أسبوعاً لسينر الذي انتزع الصدارة في حزيران (2024) فاز خلالها ببطولة ملبورن الأسترالية في كانون الثاني الماضي، ثم ويمبلدون قبل شهرين، وتقاسم ألكاراز وسينر للعام الثاني تواليا، ألقاب البطولات الأربع الكبرى في الموسم، حيث فاز كل منهما بلقبين.

سلة أوروبا للرجال..
خروج فرنسا وإيطاليا من البطولة

• **الثورة – هراير جوانيان:**

انضمت منتخبات بولندا وسلوفينيا وجورجيا واليونان، إلى ألمانيا وتركيا وفنلندا وليتوانيا، في الدور ربع النهائي، لبطولة أوروبا الـ(42) لكرة السلة التي تستضيفها بولندا ولاتفيا وفنلندا وقبرص.

فيما ودّعت فرنسا وإيطاليا وقبلهما صربيا البطولة من دور الـ(16) بشكل غير متوقع.

ففي ختام منافسات دور الستة عشر، تفوقت جورجيا على فرنسا (حاملة اللقب عام 2013) بنتيجة (80-70) على حين أطاحت سلوفينيا (بطلة عام 2017) بمنافستها إيطاليا (حاملة اللقب مرتين 1983و 1999) بالفوز عليها (84-77) علماً أن إيطاليا تسببت بتجريد إسبانيا من لقبها، بفوزها عليها في ختام منافسات دور المجموعات، على حين واصلت بولندا (إحدى الدول المضيفة للبطولة) مشوارها الناجح وتخطت البوسنة (80-72).

وتنطلق غداً منافسات الدور ربع النهائي، فتلعب تركيا مع بولندا، واليونان مع ليتوانيا، فيما تلعب الأربعاء فنلندا مع جورجيا، وألمانيا مع سلوفينيا في أقوى المباريات، في بطولة المفاجآت.

أستراليا تحتفظ بلقب سلة آسيا للناشئين

• **الثورة – هـ . ج :**

للمرة الرابعة توالياً، توّجت أستراليا بلقب النسخة الثامنة، من بطولة آسيا لكرة السلة للناشئين، دون (16) عاماً التي اختتمت في منغوليا، بفوزها في المباراة النهائية على الصين (85-58) وكانت أستراليا قد توّجت بلقب البطولة أعوام (2017 و2022 و2023) لتفض الشراكة مع الصين الفائزة باللقب ثلاث مرات.

وفي المباراة الترتيبية على المركزين الثالث والرابع، فازت نيوزيلندا على اليابان (93-92) وكانت أستراليا قد فازت على اليابان في نصف النهائي (101-36) فيما تفوّقت الصين على نيوزيلندا (86-72).

هذا وحلّت كوريا الجنوبية (الفائزة باللقب مرة واحدة) في المركز الخامس، بفوزها على إيران (78-73) فيما جاءت تايوان في المركز السابع، بفوزها على البحرين (105-103).

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
www.thawra.sy
الاثنين
16 ربيع الأول 1447 هـ
8 أيلول 2025 م
العدد 17923

قصر الزهراوي في حمص يروي تاريخاً عريقاً

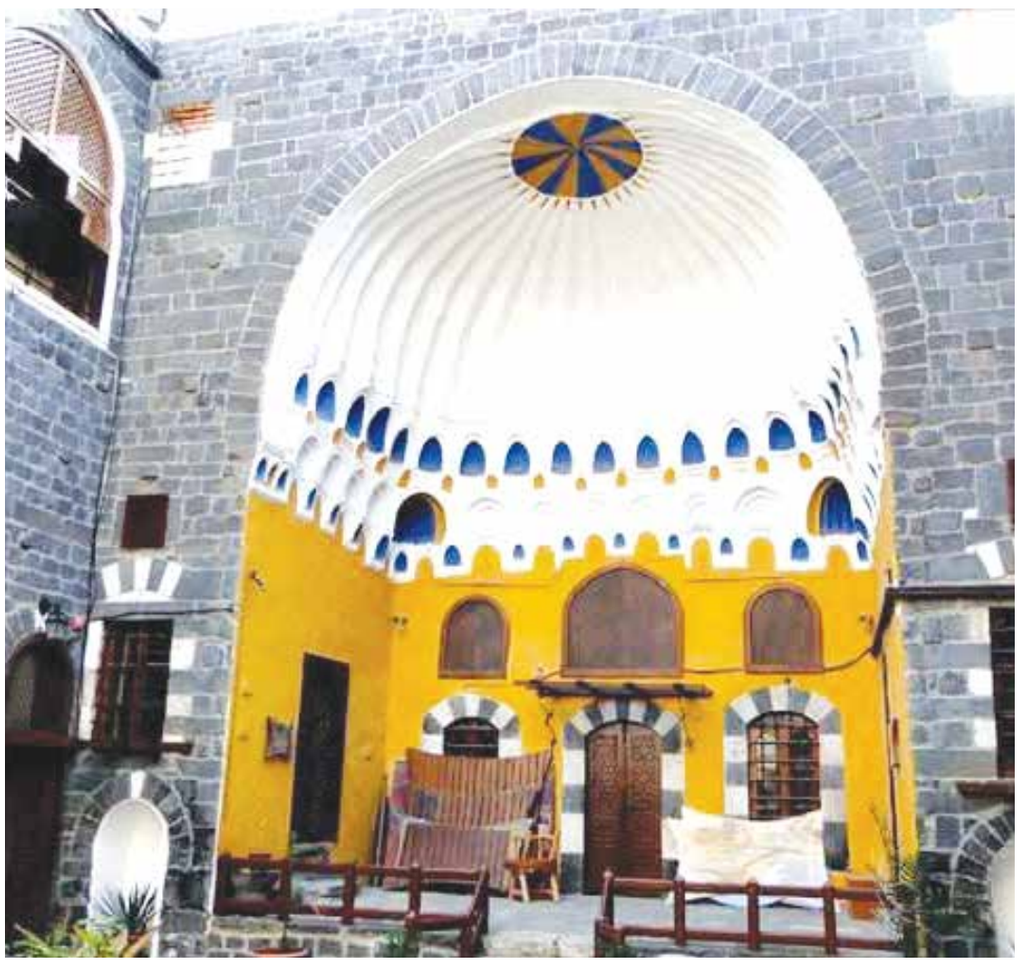

الثورة – سهيلة إسماعيل:

ما إن تدخل قصر الزهراوي في حمص القديمة حتى تحس بعبق الماضي، فكل زاوية وركن وحجر فيه يروون حكاية من تاريخ المدينة العريقة، وبحسب مدير آثار حمص حسام حاميش يُعد القصر من أشهر بيوت حمص الأثرية وأقدمها، فهو مملوكي ويرجع لسنة «661 هـ» وقد أُرخ استناداً إلى كتابة تأسيسية منقوشة على حجرة في الواجهة الشمالية المطلة على باحة الدار.

تفضي إلى الدار بوابة تعلوها قنطرة ذات قوس من النموذج ثلاثي الفصوص تعلوها كتابة تقول «عمّر هذا الطريق الحق الأبر علي الأزهري فوفق أناس تيه بنجد لما الأجر في تسار»، (تسار=661هـ)، وقد ألغيت هذه البوابة واستعيض عنها بالدخول من القسم الغربي الذي انهار وأعيد بناؤه، وتتألف الدار الحالية من قسمين القسم المملوكي القديم والقسم العثماني المحدث. يتألف القسم المملوكي من ممر يؤدي إلى صحن سماوية تحيط بها الأجنحة من جميع الجهات، والمبنى من طابقين, يتألف القسم الجنوبي منه من إيوان تعلوه قبة صدفية الشكل تحاط في أسفلها بمقرنصات، وهناك غرفتان، وداخل الجناح قاعتان تعلو الأولى قبة، أما القبة الوسطى فتتميز بوجود عنق مليء بالنوافذ الصغيرة وزوايا الانتقال مزينة بالمقرنصات.أما الجناح الشرقي والغربي فعبارة عن غرف مغطاة بعقود مختلفة المناسيب، والجناح الشمالي «الجناح الملكي» هو عبارة عن قاعة رئيسة تعلوها قبة تحف بها من الجانبين قاعتين أصغر وتعلو القاعتان قاعتين متناظرتين تطلان على القاعة الوسطية، ويعلو سقفيهما قباب ويتم الوصول إليهما عن طريق درجين، ويشمل الطابق الثاني كامل المبنى عدا الجناح الجنوبي.

ويتألف القسم العثماني من باحة وسطية وجناحين شمالي وجنوبي, والجنوبي مهدّم ولم يبق منه شيء, أما الشمالي فهو عبارة عن قاعة كبيرة تعلوها قاعة أخرى لها شرفة تطل على الفناء، والجناح بسيط في بنائه لكنه يتميز بالخشبيات الجميلة التي يحتويها.القسم المتبقي من القصر حالياً لا يحتوي على جناح الخدمات من مطابخ واسطبلات ومعيشة الخدم فقط، بالإضافة إلى غرف المؤونة مما يرجح كونها مهدمة علماً أن جزءً من البناء من الناحية الشرقية مهدوم.سُجّل القصر أثرياً سنة 1967م واستملكته مديرية الآثار سنة 1978م بغية المحافظة عليه وتوظيفه كمتحف للتقاليد الشعبية، وتبلغ مساحته 811 م2.

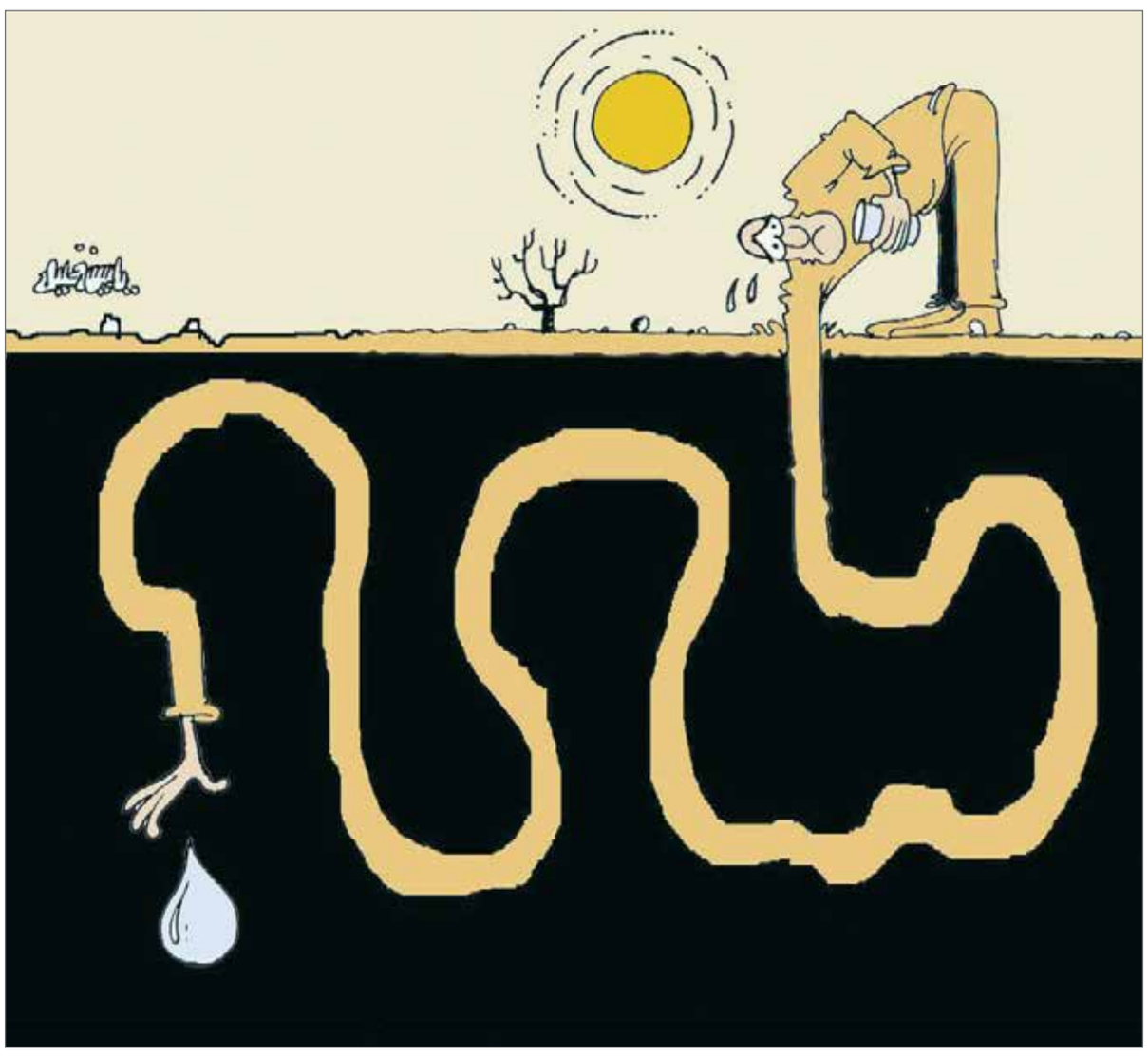

إيمان حمّام.. تنسج الجمال الدمشقي بالألوان

الثورة – عبير علي:

وسط عبق التراث وروح العمارة الدمشقية، وُلدت الفنانة التشكيلية إيمان حمّام، التي أقامت منذ صغرها علاقة عميقة مع الفن، وفي تصريح لصحيفة الثورة قالت: «شكلت نشأتي في هذه المدينة المليئة بالجمال والتاريخ البذرة الأولى لعلاقتي العميقة بالفن»، فكانت الألوان والخطوط وسيلتها للتعبير عن مشاعرها وانتمائها، إذ صقلت موهبتها بالدراسة والممارسة حتى أصبحت جزءاً من المشهد التشكيلي السوري المعاصر.

تمتاز أعمالها بالانتماء إلى المدرستين الانطباعية والواقعية، وتسعى دائماً لمزج الرؤية الحدسية مع حسّ التفاصيل، من خلال استلهام جماليات الطبيعة والبيئة الدمشقية، تشير بفخر إلى موضوعات لوحاتها، قائلة: «غالباً ما أتناول مشاهد من التراث المعماري، والطبيعة الصامتة، والزوايا الدمشقية التي تحمل في تفاصيلها الحنين والأصالة».وتؤكد على أهمية التفاعل في المشهد الفني، إذ شاركت في العديد من المعارض الجماعية، إلى جانب تنظيم معارض فردية لاقت تفاعلاً واسعاً، فالفن التشكيلي بالنسبة لها ليس مجرد محاكاة للواقع، بل إعادة تشكيله بلغة بصرية قادرة على خلق التأثير والتواصل، ومن بين المعارض الفردية التي أقامتها «عبق الياسمين» في المركز الثقافي العربي في «الميدان»، و«شغف الروح» و«إيقاعات لونية» في المركز الثقافي العربي في «أبو رمانة».

ترى حمّام أن الفن جسر حضاري يمكنه أن يحمل هوية المكان إلى العالم، تقول: «رسالتي الفنية تنبع من إيماني أن الفن يُظهر التراث السوري بشكل نابض ومتجدد، بلغة تشكيلية تتحدث إلى الحاضر.» ويأتي طموحها في الوصول إلى العالمية من خلال تقديم الفن السوري العريق، الذي يعكس حضارة بلدها الضاربة جذورها في عمق التاريخ، دمشق أقدم عاصمة مأهولة في العالم.

وختمت حديثها بالقول: «من واجبنا كفنانين أن ننقل هوية بلدنا بصور بصرية راقية، تحفظ الذاكرة وتُعرّف العالم بجمال ثقافتنا وتراثنا الغني»، ومع هذا الطموح تسلط الضوء على الموروث الثقافي السوري، مُشكّلةً بذلك جسراً بين الماضي والحاضر، لتبقى أعمالها فصولاً من سرد تاريخ دمشق بروح فنية مبهجة.

حقائب بزخارف من التراث العربي

الثورة – رفاه الدروبي:

توجهت ناهد تركماني إلى الأشغال اليدوية لتصنع الحقائب النسائية، مُستخدمةً طريقة «الكنفا»، فاشترت الأدوات اللازمة من الشبك البلاستيكي والخيش، إضافة إلى الخيوط الملوَّنة، وقماش الساتان لتخيطها من الجزء الداخلي للحقائب «الجزادين»، وراحت تصنعها حتى لاقت رواجاً في السوق المحلية الحمصية والدمشقية.

وأشارت لـ»الثورة» إلى أنَّها قضت في بداية عملها مدة عام كامل لتنجز قطعاً كتجارب عرضتها على معارفها، وسعت لتطوير نفسها بجهد شخصي، وأوضحت أنَّ عملها يبدأ برسم الشكل المطلوب على القطعة، إذ تنتقي أغلب الأحيان زخارف تستقيها من (التراث العربي الإسلامي، الورود «الجوري الدمشقي، البنفسج»، صور فتيات عربيات، فراشات)، مستفيدةً من الشابكة الإلكترونية لعرض منتجاتها، وتسويقها في الخارج أيضاً.

ولفتت إلى أن عملها محدد بشهور الخريف والشتاء، ويبدأ من شهر تشرين الأول ويستمر حتى نهاية نيسان، لأن منتجاتها تحتاج إلى العمل المتواصل من شهر إلى شهرين حسب الحجم، وإلى جهد مضاعف، بعد أن كوّنَت ورشة صغيرة للعمل بمشاركة فتيات، وتبدأ بتسويق منتجاتها في الصيف.

كذلك بيَّنت أنَّه مرَّ على عملها خمس سنوات كان زوجها وأهلها الداعم الكبير لها، ولم تكتفِ بتصنيع «الجزادين» بل حملت في نفسها حبَّاً لموهبة أخذت لبَّها وأتقنتها- حسب رأي المحيطين بها- في إنجاز أغطية المناضد وتطريزها بأشكال مختلفة، و»صمديات» زيَّنت بها أركان منزلها الصغير.

الثورة
Al-Thawra
thawra.sy
نحو إعلام سوري حر
★ رئيس التحرير
نور الدين الإسماعيل
★ مدير التحرير
هنـي الحمـدان
★ أمينا التحريـر
ناصر منذر - عادل عبد الله
دمشق - دوار كفرسوسة فاكس: 2150428 - ص.ب: 2448 - هاتف: 2150510 - 2151062 - 2138534 - 2138535
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219
للإعلان: المؤسسة العربية للإعلان بدمشق ومكاتبها في المحافظات / هاتف: 2225219